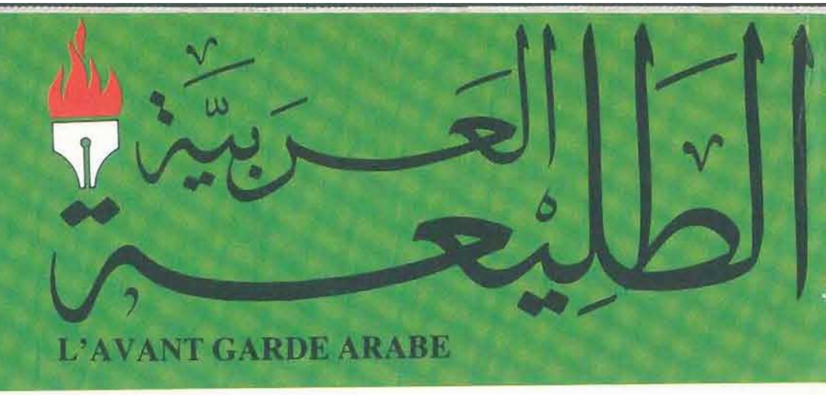
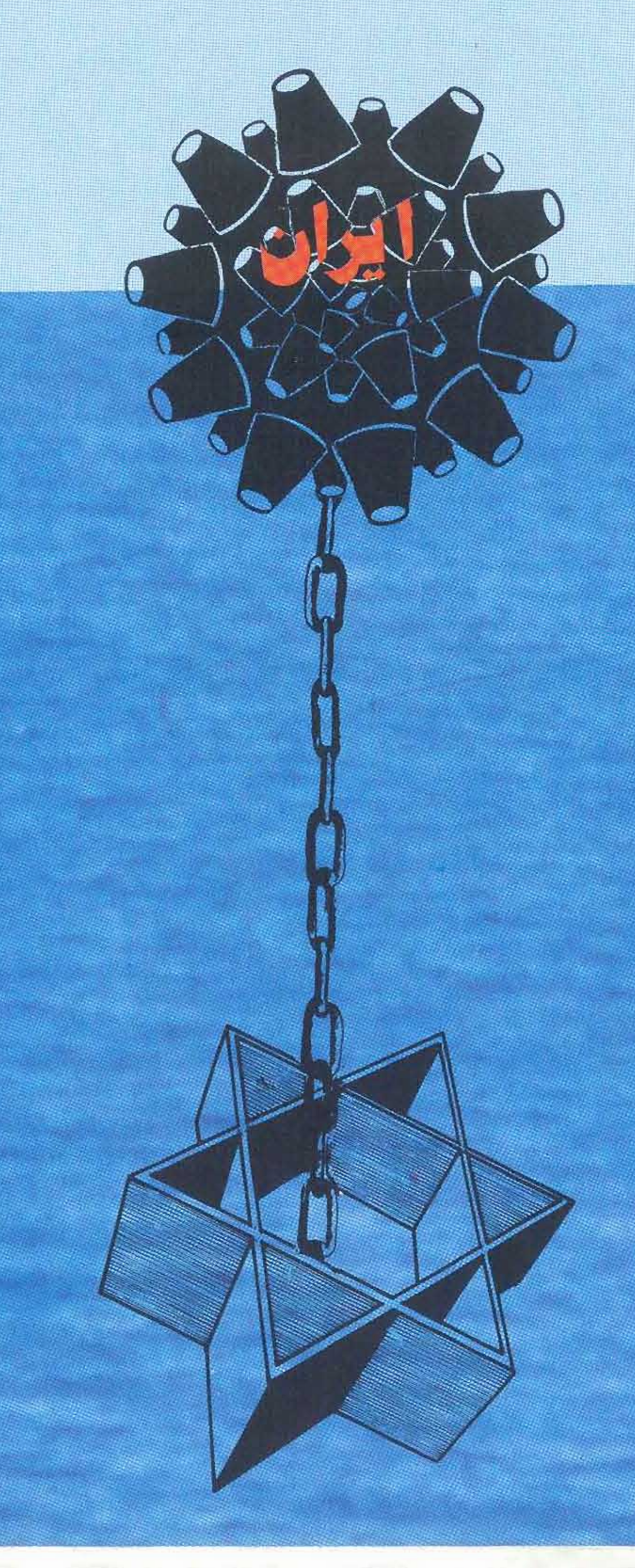


لبنان.. من ورقة
ضغط بيد دمشق
الى حمل ثقيل عليها

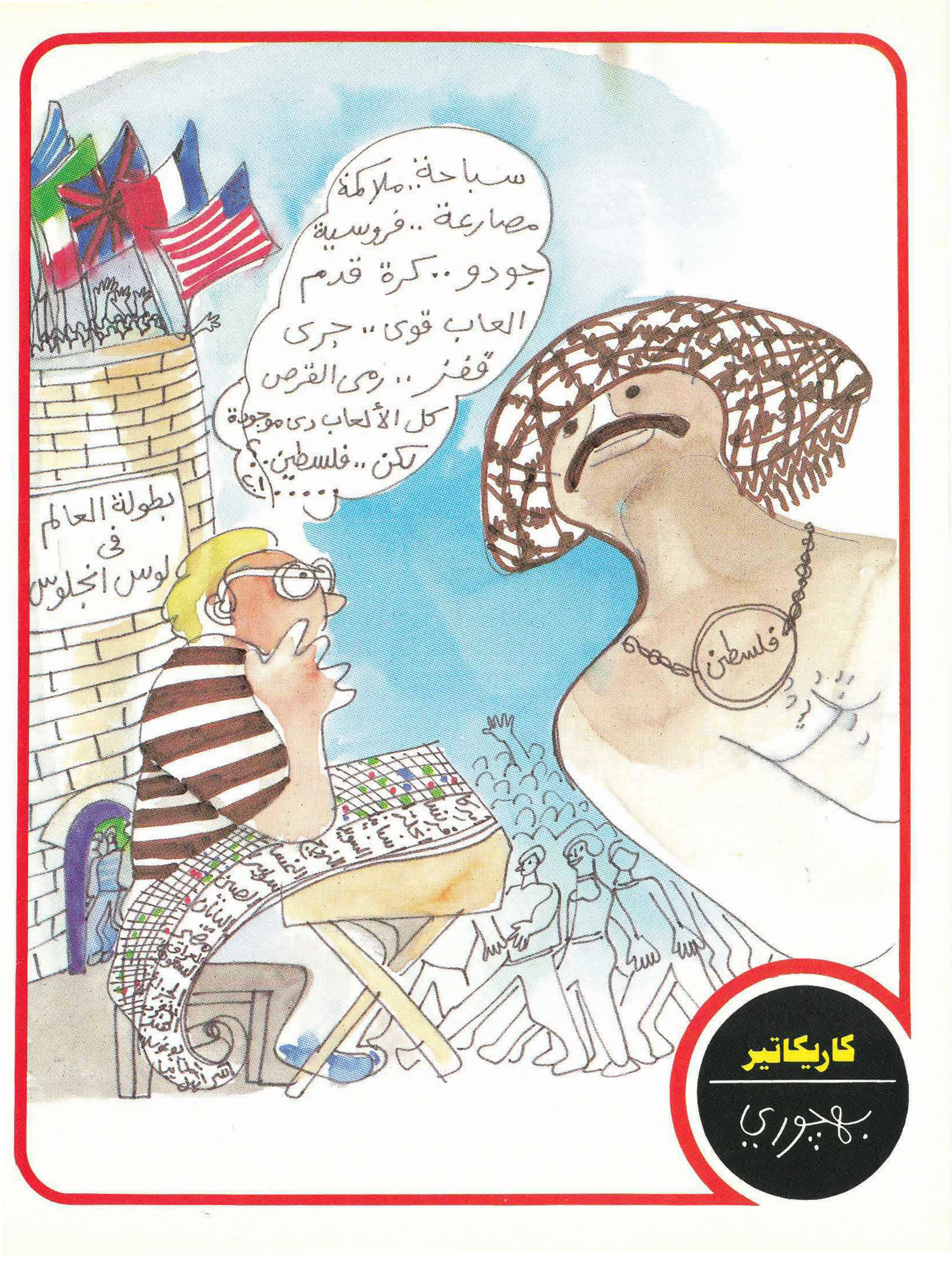
السنة الثانية ● العدد ٦٦ ● الاثنين ١٣ آب ١٩٨٤ AT-TALIA AL-ARABIA N° 66 Lundi 13 Août 1984 ISSN: 0759-965X





إيران والخيارات المدمّرة

المنظمة البديل
مشروع حافظ أسد الدائم



سباحة .. ملاكمة
مصارعة .. فروسية
جودو .. كرة قدم
العاب قوى .. جرى
قفز .. رمى القرص
كل الألعاب دى موجودة
لكن .. فلسطين ..؟!
بطولة العالم
فى
لوس انجلوس
فلسطين
كاريكاتير
بهجوري



AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: **NASIF AWAD**

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

directeur de la redaction: Nabil ABOU JAAFAR

N° 66 — Lundi 13 Août 1984 السنة الثانية ● العدد ٦٦ ● الاثنين ١٣ آب ١٩٨٤

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON

من اسرة التحرير

كأنَّ الحرية تغتال باغتيال خالد المرزوق احد مالكي ومسؤولي التحرير لجريدة «الانباء» الكويتية.

أو كأنَّ الحرية قد اغتيلت باغتيال نقيب الصحافة اللبنانية رياض طه، وقبله سليم اللوزي، وبعدهما محاولة اغتيال الزميل طلال سلمان.

ومن المفيد جداً ان نعرف ان الذين حاولوا اغتيال الزميل المرزوق في اسبانيا، اعلنوا مسؤوليتهم من بيروت العاصمة العربية التي تصدت للحصار الصهيوني ثلاثة اشهر متوالية، والتي احتضنت الفكر العربي والقومي، فكانت شعلة لا تنطفىء.

اغتيال الحرية، واغتيال بيروت، بل اغتيال مدن لبنانية وعربية برمتها، لن يطفىء شعلة التطلع نحو الفجر الآخذ في الانبثاق.

فتحية الى المرزوق، والى جريدة «الانباء» وجميع الصحف والمجلات الكويتية التي اختارت قدرها القومي، وهي تعرف ان في الاختيار انحيازا الى جانب الانسان العربي المتصدي للمؤامرة عند بوابتي الخليج وبيروت.

تحية لكل من يكتب الغد القومي بقلمه، ويحفره بدمه في وجه اعتى مؤامرة بربرية، تحالف فيها بعض العرب مع الصهاينة والفرس.□





٢٤

١٨

٣٨

موضوع الغلاف	الميلاد الرسمي لمؤسسة الارهاب الايراني	٢٨
العرب	الحصار العراقي لـ «خرج» يدخل مرحلة جديدة	٩
	المنظمة البديل... مشروع حافظ اسد الدائم	١٠
	لماذا رفض اسد لقاء ميتران قبل شهر.. ولماذا يريده الآن	١٢
	لبنان من ورقة ضغط بيد دمشق الى عبء ثقيل عليها	١٦
	المسالة الدينية في المغرب تدخل مرحلة المواجهة مع السلطة	١٨
	تونس.. انفراج سياسي بانتظار تغييرات الخريف	٢٠
	صفحة للوطن.. رئيس التحرير يكتب الحلقة الاخيرة من: العراق بعد اربع سنوات حرب، عن: رجال من نوع خاص	٢٤
العالم	هل يعتمد الاتحاد السوفياتي العنف لمنع تقدم العلاقات بين الالمانيتين	٣١
تحقيقات	... الجزء الثالث من ايام في حياة قاطع عربي على البوابة الشرقية	٣٤
اقتصاد	.. صعوبات تواجه تطور العلاقات التجارية المصرية ـ السوفياتية	٣٦
ثقافة	.. موسم اصيلة الثقافي السابع.. التقاء وابداع	٣٨
	ثلاثة قصائد لثلاثة شعراء عرب	٤٢

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.

آخر مبتكرات الإرهاب الدولي

في كل يوم تبرز مستجدات اضافية على مسرح الأحداث في وطننا العربي، فيقف عندها البعض محللا ومحذرا، بينما يتجاهلها البعض الآخر - وهو الغالبية، مع الأسف - وكأنها لا تعنيه من قريب أو بعيد.

وفي كل يوم تتكشف حقائق الكثير من الاحداث والمواقف التي أوصلتنا الى ما نحن فيه من تمزق واختلاف وضعف، فيدعو البعض منا الى تحديد موقف عام منها ومن اصحابها، ليس لأسباب ذاتية، بل من اجل الاستعبار والحذر في التعامل مع المستجدات، التي غالباً ما تكون امتداداً لتلك الاحداث والمواقف. بينما يتعامى البعض الآخر - وهو الغالبية، أيضاً - عن رؤية هذه الحقائق، إتّقاءً لشرور أصحابها، أو لقصور في فهم أبعادها ومخاطرها عليه، حتى وإن لم تكن ذات مساس مباشر به.

وفي كل يوم، أيضاً، يتّضح لمن يرى ولمن يتعامى، أن الأحداث التي تجري على ساحتنا العربية مترابطة، تصنعها وتحركها أيدٍ مرتبطةٌ بعقل يخطط استراتيجياً لتحقيق أهداف تخدم أغراض عدونا الأساسي: الامبريالية والصهيونية. ومع ذلك، مازال بيننا من يخدم هذه الأهداف، بوعي، منطلقاً من موقف خياني. ومن يخدمها، عن جهل، منطلقاً من موقف انتهازي، أناني، غبيّ.

هل نحن بحاجة لأمثلة، على ذلك؟ ربما، ففساد ضمائر البعض، هذه الأيام، أفسد ذاكرة الجماهير وأربكها. إضافة إلى ان إتقان فنّ القيام بالأدوار، والقدرة الفائقة على التزوير، وقلب الحقائق، والكذب، والمتاجرة بالشعارات، لدى البعض، خلق حالة خطيرة من الذهول الجماعي، وفقدان القدرة عند الجماهير على تحديد الطريق الصحيح، ودفعهم الى التشكيك في كل شيء. وهي حالة مثالية لتمرير المخططات المعادية، وتحقيق الأهداف الشريرة.

كان تحرير فلسطين هو الهدف المركزي لنضال العرب كلهم، وكان هو الشعار الذي يطلقه الحكام العرب، إلى وقت قريب، وان كان أغلبهم لا يؤمن بذلك ولا يعمل من أجله. ثم حدثت مجموعة أحداث، وتبلورت مجموعة مواقف، نعرفها جميعاً مما يُغني عن إعادة سردها، فأصبح الهدف لدى الأغلبية الساحقة منا أن نسترجع جزءاً من فلسطين. أي جزء، وبأية طريقة حتى ولو كانت المراهنة على كرم هذه المجموعة الصهيونية أو تلك، نقيم عليه دويلة ندفن فيها عارنا. ولم نصل الى ذلك الا عبر تجاهل المستجدات، والتعامي عن رؤية الحقائق التي تكشفت، والتساهل إزاء الذين خدموا مخططات الاعداء وأهدافهم بوعي أو عن جهل، والغريب أننا مازلنا على هذه الحال.

وكانت الوحدة العربية هي الأمل والهدف، فبات تحقيق الحد الأدنى من التضامن العربي أقصى ما نطمح إليه، بسبب مجموعة من الأحداث الشاذة والمواقف الخيانية، التي قام بها واتخذها حافظ أسد والقذافي تحت ستار المناداة بالوحدة وترديد شعاراتها. ومازال الكثيرون منا يتجاهلون المستجدات التي تبرز على سطح الاحداث في وطننا العربي نتيجة هذه المواقف الخيانية، ويتعامون عن رؤية ما كشفته الايام من حقائق الأحداث التي قاما بها والمواقف التي اتخذاها لقتل هذا الهدف العزيز. ويتصرفون بلا مبالاة قاتلة إزاء الأخطار التي تحملها مواقفهما ليس على هدف الوحدة فقط، بل وعلى مصير العرب ومستقبلهم، أفراداً وأوطاناً.

وكان لبنان مُتَنَفّسنا، فيه ننشر أفكارنا وعهرنا. للمناضل، من أي قطر عربي، مكان فيه حين تضيق به الدنيا العربية. وكذلك للسائح والمغامر والثري البَطِر. ثم حدثت مجموعة أحداث وتبلورت مجلوعة مواقف، نعرفها كلنا ومازلنا نعيشها، فضاع لبنان، وأصبح مدخلاً لضياعنا. لاننا تجاهلنا المستجدات ومازلنا نفعل. ولاننا تعامينا عن رؤية الحقائق التي تكشفت عن الاحداث والمواقف، وما زلنا نفعل. ولاننا تساهلنا مع الذين تسببوا في كل ذلك فخدموا مخططات الاعداء وأهدافهم... وما زلنا نفعل.

واليوم يبرز حدث مستجدّ في مياهنا العربية، يمثّل ذروة الخطورة، هو انتشار الالغام في مياه البحر الأحمر من باب المندب جنوباً حتى قناة السويس شمالاً. وخطورة هذا الحدث المستجد، ليست في حدوثه فقط، وإنما تكمن في عدم توقعه بعد سلسلة الأحداث التي ابتدأت قبل اربع سنوات من العدوان الصريح من قبَل ايران على العراق والأمة العربية، والتي شجّع عليها وغذّاها، أكثر من أي شيء آخر، «التآمر العربي» على العراق، المتمثل - إضافة الى الخيانة الصريحة والمكشوفة لحكام سورية وليبيا، ولكل من ساند ايران ووقف معها من العرب، أو

أمدّها بأي نوع من الدعم المادي أو المعنوي ـ بالتجاهل العربي لها، والتعامي عن رؤية اسبابها وأهدافها ومبّررات استمرارها، وعدم تقدير اخطارها.

إن خلاصة المواقف العربية بكل تفرعاتها من هذه الحرب، سواء منها الذي انطلق في تعامله معها من موقع الخيانة، أو الذي انطلق من موقع التجاهل، أو التخاذل، أو التعامي، هو الموافقة الصريحة أو الضمنية على استباحة الأرض والحقوق العربية. والذي منع حدوث ذلك، هو بسالة العراقيين وصلابة إرادتهم، وليس الموقف العربي، أيا كان منطلقه. ومن يوافق على استباحة بيت أخيه، يوافق على استباحة بيته، بل يشجّع عليها. كما يشجع كل الذين لديهم استعدادٌ لاستباحة هذا البيت أو اطماعٌ فيه، على الاقدام.

إن عملية نشر الالغام في البحر الأحمر، والتي هي عملية استباحة للمياه العربية ولكل الاقطار العربية الواقعة على هذا البحر، وكذلك البعيدة عنه، ما كان لها أن تتم، لو وقف العرب في وجه «العدوان الاستباحي» الذي باشرته «ثورة» الخميني منذ قامت، ليس ضد العراق فقط، وانما ضد أقطار الخليج العربي كلها، وضد الأمة العربية بأسرها، سواء بإثارة حقوق مُختلقة ومزعومة للفرس في دول الخليج العربي أو بالدعوة لتصدير هذه «الثورة» الشوهاء إلى الوطن العربي، أو بالتهجم على العرب والعروبة، واخيراً بشن الحرب على العراق، بغية احتلاله والحاقه بدولة فارس، تمهيداً لالحاق الوطن العربي كله بها.

ليس هذا فقط، وإنما شجع الموقف العربي، بكل تفرعاته، حكام طهران على التعاون مع الكيان الصهيوني، الذي تتوافق أهدافه مع اهداف هؤلاء الحكام في استباحة الارض العربية والنَفسْ العربية.

وما هذا الحدث المستجد، إلا أحد نتائج هذا التعاون، فإيران التي أجمع الخبراء الاستراتيجيون في العالم الغربي، وهم أدرى الناس بامكاناتها وقدراتها العسكرية والفنية، على أنها أعجز من أن تبثَّ الالغام في مضيق هرمز، لا تستطيع وحدها أن تقوم بهذا العمل الخطير. كما لا يمكن ان تقوم منظمة إرهابية، كمنظمة «الجهاد» التي ادعت القيام بزرع الالغام، بمثل هذا العمل. وما دفع هذه المنظمة إلى الإدعاء بذلك من قبل حكام طهران، الا تغطية على التعاون الاجرامي بين الكيان الصهيوني الذي نعتقد انه قام بهذا العمل بالتنسيق مع نظام طهران، خدمة لاهدافهما المشتركة، في عملية تمثل ليس الاستهانة بالاقطار العربية ومحاولة استباحتها، وانما تمثل آخر مبتكرات الإرهاب الدولي، المشهود لهما بممارسته.

إن كلاً من إيران الخميني، والكيان الصهيوني عدوتان للأمة العربية، وتحاولان معاً استباحة الأرض والسماء والمياه العربية. وهما لا تخفيان ذلك. ولن يكون هذا الحدث آخر ما تقومان به ضد العرب.

ولكننا، استناداً الى ما بدأنا به هذه الكلمة، لا نستطيع الاكتفاء بالقاء اللوم عليهما وتحميلهما تبعة هذا العمل الاجرامي. وانما نحذر، في الدرجة الاولى، الدول العربية المعنية من خطورة تجاهل هذا الحدث، ومن الاستمرار في تجاهل سلسلة الاحداث التي أدت الى حصوله. كما نشير الى ضرورة الاستفادة من مجموعة الحقائق التي تكشفت وماتزال تتكشف كل يوم عن أدوار بعض الانظمة العربية الخائنة الغارقة في التعاون والتنسيق مع النظام الايراني والكيان الصهيوني، سراً وعلناً مباشرة أو بشكل غير مباشر، كالنظام السوري.

لقد قبل النظام السوري باستباحة جزء عزيز من أرض سورية العربية من قبل الصهاينة، وهو مع كل جعجعاته وادّعاءاته الثورية لم يحرّك ساكنا لتحرير الجولان. وقد تكشفت الآن، بما لا يقبل اللبس أو الشك، حقائق وأهداف حرب تشرين التي شنّها هذا النظام بالاشتراك مع السادات وبتنسيق مع كيسنجر، وأسماها حرب تحرير، ليمارس تحت هذه التسمية أبشع أنواع الخيانة والتواطؤ. كما ساعد، ومازال يساعد شركاءه الصهاينة في استباحة أرض لبنان. وهو لا يخفي على لسان كبار مسؤوليه، تأييده لايران في محاولاتها البائسة لاستباحة أرض العراق، وفرض إرادة خميني الشرّيرة على العراقيين.

ان هذا السجّل الحافل لنظام دمشق، يجعلنا نضعه، هو ونظام القذافي، في عداد المسؤولين عن هذه الجريمة تحريضاً، في ابسط الأحوال. فنظام دمشق الذي بذل وما زال يبذل الكثير من الجهد لدفع دول الخليج العربي، وبشكل خاص السعودية، للابتعاد عن العراق، أو لإعادة النظر في مشروع خط الانابيب الذي سينقل النفط العراقي الى ميناء ينبع على البحر الأحمر. يأمل ان يجد في هذه العملية، ما يحقق له مصالحه الاجرامية في التآمر على العراق، وعلى الأمة العربية.

ان السكوت على النظام السوري في استمرار وقوفه الى جانب النظام الايراني الطامع في استباحة العراق، يدفعه الى مساندة هذا النظام وغيره في محاولة استباحة أجزاء أخرى من الوطن العربي. ولا شك لدى أي عربي، في ان حكام السعودية يدركون ذلك. فماذا ينتظرون؟

لقد آن للعرب، وبخاصة عرب الخليج ان يقفوا عند المستجدات، وقفة تحليل واستعبار. وان يستفيدوا من الحقائق التي تكشفت عن مواقف الاخرين، لتحديد مواقف صريحة منهم، وأن لا يكتفوا برؤية الاخطار، بل ان يتصدوا لها برجولة وحزم كما فعل العراقيون.

فهل يفعلون؟؟□

رئيس التحرير



صدام حسين: الجرف الايراني يتآكل

الحقن بالمقويات الصهيونية لم ينفع

إيران أمام الخيارات المدمِّرة

ثمار حرب الخليج يقطفها العراقيون اقتصاديا ووطنيا.. والعرب قوميا

نيويورك ـ صلاح المختار

واخيرا لم يعد بامكان احد الاحتفاظ بالجثة دون دفن، فالروائح بدأت تنتشر، واصوات الاستغاثة اخذت في التصاعد من اجل التخلص منها دفنا. لاول مرة تنعى صحيفة الواشنطن بوست «الميت» في صدر صفحتها الاولى يوم السبت الماضي ٨٤/٨/٤، وقبلها نشر النعي في زميلتها النيويورك تايمز، والكرستيان ساينس مونتير.

الواشنطن بوست استغلت تصريحات ابو الحسن بني صدر اول رئيس منتخب لجمهورية خميني وقررت ان تعترف بحصول الوفاة لتجنب تسجيل نقطة عدم الثقة فيما تكتب. النعي لم يكن لخميني الذي وصل الآن الى حافة الموت كما قال بني صدر، بل لخطط خميني ومطامعه في غزو العراق. فبالرغم من ان العراق قد حسم الحرب على الصعيد العسكري منذ نهاية معارك البصرة الاولى عام ١٩٨٢، وبالرغم من ان ما سمي بحرب الاستنزاف الاقتصادية التي تبناها خميني بعد ان فشل عسكريا قد ارتدت في الاتجاه المضاد، اي على متبنيها، فان خميني، والاعلام الغربي، و«اسرائيل» ظلوا فترة طويلة يصرون على ان قدرات خميني العجائبية ما زالت قائمة، وان ايران ما زالت متفوقة على العراق. ولهذا اصر خميني على مواصلة تنفيذ خطته الأصلية واهمها غزو العراق والخليج العربي، وسرقة ثرواته ومياهه ونفطه. وامر بالاعداد لهجوم مليون ثان بعد تدمير الاول في شهري شباط وآذار الماضيين. الا ان تطورات خطيرة وقعت كان لها الاثر الحاسم في اقناع خميني بالتراجع عن خططه والموافقة على الاعتراف بفشلها، وبسبب ذلك اصابه هم كبير لانه شهد بام عينيه حلم الحياة القديم يتحطم، ولان قلب خميني متعب من هموم الفشل والخيبة والعجز عن تنفيذ خططه، فقد ضعف جسده امام المرض وتدهورت صحته بصورة لم يسبق لها مثيل، واقترب من حافة الموت. ما هي هذه التطورات ومن هي الجهات التي اقنعت خميني بالاعتراف بالامر الواقع؟

الاعتراف بالوفاة

صحيفة الواشنطن بوست يوم ٨٤/٨/٤ نشرت تقريرين مهمين على صدر صفحتها الاولى، الاول من مراسلها في بغداد ديفيد اوتوي، والثاني من مراسلها في باريس مايكل دوكس، وكلا التقريرين ينعيان خطط خميني، ويعترفان بان نظام خميني قد وصل الى نهاية الطريق المسدود.

في تقرير مراسلها في بغداد يلاحظ القارىء ان الصحيفة قد غيرت طريقة تغطيتها للحرب بصورة جذرية، فحتى اسابيع قليلة كان مراسلوها الذين يذهبون بكثرة الى العراق يرون كل شيء كما هو، الا انهم حينما يكتبون يفرغون نوعا من الانطباعات والآراء المسبقة والتي تقوم على رفض قبول اية فكرة ايجابية عن العراق. لذلك كانت تقارير الواشنطن بوست تحمل تشكيكا بمقدرة العراق على الصمود، وتهجما فيه حقد واضح على قيادة الثورة العراقية، وتضخيما ومبالغة بالقوة الايرانية على المدى البعيد.

المهم في الموضع هو ان المراسل وبعد جولات طويلة في الجبهة ولقاءات متعددة مع رسميين وغير رسميين رأى حقائق جديدة. فالعراق ليس على وشك الانهيار، بل هو موحد وقوي، ومعنويات ابنائه عالية جداً، واقتصاده بتحسن، وقوته العكسرية لا تكفي لردع ايران فحسب، بل قلبت ميزان التوازن العسكري وجعلته يميل لصالح العراق.

يقول ديفيد اوتوي: ان العراق وايران قد وصلا الى توازن عسكري في صالح العراق، ولا توجد طريقة سهلة بالنسبة لايران لتغيير هذا التوازن. ان صدام حسين الآن اقوى من اي زقت مضى داخل العراق وخارجه، فلقد كسب دعم الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية، ودعما اكبر من الجامعة العربية، وقبل كل شيء دعم الشعب العراقي. ثم يقول لقد نجح القائد العراقي في ابقاء ولاء شيعة العراق للوطن وكسب دعم اغلبية اكراد العراق في مواجهة العراق لايران. ويضيف اوتوي بان العراق قد نجح في حل معضلاته الاقتصادية، وانه كلما مر الزمن تقوت القاعدة الاقتصادية. اما عن منجزات الثورة في العراق واثرها في التحام الجماهير بقيادة الثورة فيقول: لا يوجد شك بان العراقيين يشعرون بالاعتزاز والفخر بالعراق الجديد الذي أمّن لهم التعليم المجاني، والطرق السريعة، والفنادق الحديثة، والمعالجة الطبية المجانية، والقوة والسمعة الجيدة. ثم يختتم اوتوي تقريره بالقول: في اية حالة فانه ولاول مرة خلال اربعة سنوات هناك بعض الاسباب التي تبرر تفاعل شعب العراق مع صدام حسين ليس فقط بالنسبة لنتيجة. بل ايضا بالنسبة لمستقبل رفاهية العراق. وبالطبع فانه اي اوتوي لا ينسى ان يقارن هذا التصاعد الهندسي في قوة العراق بذلك الانحطاط الهندسي لحالة ايران في مختلف الاصعدة.

اما تقرير مايكل دوكس من باريس، فقد بني على اساس تصريحات بني صدر في باريس والتي قال فيها بان منتصف تموز الماضي قد شهد تدهور صحة خميني والاتفاق على تسليم السلطة الى خليفته حسين منتظري. وبعد ان يكرر ملاحظات بني صدر حول

تدهور قوة النظام الايراني العسكرية والاقتصادية والمعنوية. وبروز اتجاه معتدل داخل النظام يقبل بحل سلمي للحرب، يطرح المراسل ملاحظاته فيقول: انه يستطيع على الاقل تاييد ما قاله بني صدر من ان النظام الايراني قد وصل الى قناعة تقول بان ايران عاجزة عن تحقيق اي نصر عسكري، وبالتالي فان تيارات وعناصر كبيرة فيه تريد انهاء الحرب بطرق سلمية.

بهذين التقريرين تكون الواشنطن بوست قد هيأت قراءها لتجنب صدمة مستقبل قريب قد تنجم عن حصول تغير رسمي وكامل في الموقف الايراني الحالي من الحرب عن طريق الاشارة الى الاسباب التي تدفع ايران لتغيير موقفها، والتأكيد على حصول تفوق عراقي ساحق عسكريا واقتصاديا ومعنويا. وبذلك تكون الصحيفة قد اعلنت رسميا وفاة «الجثة» التي وضعت في الثلاجة لتجنب تفسخها.

تطورات ومعلومات جديدة

اشرنا في تقرير سابق نشر في عدد «الطليعة العربية» الذي صدر في ٨٤/٧/٣٠ الى قيام الملالي وقسم من حرس خميني باقناع خميني بتأجيل الهجوم الاخير بسبب تعاظم قوة العراق، وهذه المعلومات اكدها بني صدر في تصريحاته الاخيرة، وبعد نشرها في «الطليعة العربية» باكثر من اسبوع. الجديد في الموضوع هو الدور «الاسرائيلي» فيما يجري في ايران. قراء «الطليعة العربية» يذكرون جيدا اسم الضابط «الاسرائيلي» اوري دان الذي يعمل تحت اسم اسلامي وبصفة متطوع من بلد اسلامي مستشارا عسكريا واستخباريا لعدة رموز في النظام الايراني، هذا الشخص لعب دورا متميزا في ايصال خميني عن طريق رفسنجاني وخامنه ئي ومغسن دوست الى قبول قناعات جديدة.

تقول جودي واير الصحافية الاميركية بان المخابرات الاسرائيلية الموساد تحاول منذ بضعة شهور اقناع ايران بعدم ارتكاب غلطة العمر التي ينتظرها العراق، وهي شن هجوم كبير تحشد له كل طاقات ايران الباقية. لان نتيجة اي هجوم كبير هي الابادة الشاملة والشنيعة لجميع القوات الايرانية، الامر الذي يعني عجز ايران حتى عن التفاوض للوصول الى حل سلمي وانفراد العراق بفرض شروط انهاء الحرب. وبدلا من ذلك اقترحت الموساد لجوء ايران الى اسلوب المعارك الصغيرة، ولكن المنتظمة من اجل استنزاف العراق بشريا واقتصاديا، والاعداد في الوقت نفسه لخلق قوة عسكرية ايرانية جديدة تكون قادرة على الحاق هزيمة بالعراق.

هذه المعلومات اكدتها مصادر المعارضة الايرانية في الساحة الاميركية التي ذكرت بان اوري دان ضابط المخابرات الاسرائيلية قد تحرك باتجاهين ومع مجموعتين في الفترة الاخيرة. الاتجاه الاول هو محاولة اقناع رفسنجاني وخامنه ئي وموسوي بضرورة الضغط على خميني لتأجيل الهجوم الكبير لانه سيجر الى كارثة لن تستطيع ايران تحملها. ولايضاح خطورة الوضع العسكري شرح اوري دان خصائص الاسلحة التي يملكها العراق والتي تستطيع تدمير فرق كاملة خلال ساعات محدودة حتى قبل حصول اشتباكات مباشرة مع الافراد العراقيين. ولقد رد رفسنجاني قائلا بان ايران ستستخدم الاسلحة الكيمياوية ضد القوات العراقية لحسم الموقف، فضحك دان وقال له: يا حجة الاسلام الاسلحة الكيمياوية اصبحت اسلحة متخلفة بالمقارنة مع ما يملكه العراق من اسلحة. واذا استعملتهم السلاح الكيمياوي ضد العراق فان ذلك سيعطي المبرر للعراق للقيام بهجمات شاملة تكسر ظهر ايران وتبيد كل ما لديكم من معدات وقوات ومنشآت.

اما الاتجاه الثاني فهو تحرك اوري دان هذه المرة نحو قادة حرس خميني، اذ عقد اجتماعات مطولة مع محسن دوست وزير حرس خميني المحسوب على الجناح المتطرف، واقنعه بضرورة عدم توقيع معاهدة سلام مع العراق والاصرار على مواصلة الحرب بصيغة معارك صغيرة بين فترة واخرى لابقاء العراق متأهبا ومستنزفا وخلال هذه الفترة يعاد بناء القوات المسلحة الايرانية.

الدور السوري

ولكي تكتمل اللعبة «الاسرائيلية» في ايران فان الصفقة السورية ـ «الاسرائيلية» حول لبنان قد تمت كجزء من عملية مساومة اكبر تشمل الحرب العراقية ـ الايرانية ومستقبل ايران اذ ان المفاوضين «الاسرائيليين» الذين التقوابممثلي نظام اسد في جنيف والبقاع اللبناني كما يقول خبير اميركي في قضايا الشرق الاوسط، قد ركزوا على نقطة مهمة وهي ان تقاسم النفوذ بين سورية و«اسرائيل» في لبنان وحل الازمة اللبنانية، ما هو الا مقدمة لتنسيق سوري «اسرائيلي» سري تجاه الحرب العراقية ـ الايرانية.

لقد اصبح واضحا الآن ان النظام السوري بمختلف اجنحته قد شرع في الشهور الاخيرة، وفي ضوء انهيار قوة ايران بالبحث عن خط رجعة كما يقول المثل الشعبي، فصدرت تصريحات من بعض اقطاب النظام


بني صدر .. بدأ انهيار ايران على كل المستويات

توحي بانه قد بدأ يفك ارتباطه بايران. وهذا التراجع السوري الحاد أقلق «اسرائيل» لانه يعني التعجيل بتفكك النظام الايراني بعد فقدان العماد العربي الرئيسي الذي يستند عليه اي النظام السوري. ولذلك فان المفاوضات الاخيرة، خصوصا اللقاءين اللذين عقدهما عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري وفاروق الشرع وزير خارجيته مع عناصر «اسرائيلية»، الاول في البقاع والثاني في بلد اوروبي لم نعرف بعد اسمه قد شهدا محاولة «اسرائيلية» مكثفة لاقناع سورية بعدم تغيير موقفها من ايران، وتجنب الرضوخ للضغوط الخليجية والسعودية والعراقية. وبالطبع فان خدام والشرع لم يقتنعا بالرأي «الاسرائيلي» الا بعد شرح ستراتيجي مطول لمخاطر التخلي عن ايران الآن. واهم ما ركز عليه الفريق «الاسرائيلي» هو تخلي سورية عن ايران الآن سيقود الى الاعتراف الاقليمي والدولي بان العراق هو القوة الرئيسية في الخليج وبل وفي المنطقة، وبالتالي وضع سورية تحت رحمة العراق القوي. ووعد الفريق «الاسرائيلي» خدام والشرع بتزويد ايران بطرق متعددة بالوسائل العسكرية الكافية لتجنب انهيارها امام تعاظم قوة العراق. كذلك وعد بتسهيل مهمة سورية في لبنان عن طريق ازالة العقبات الراهنة. ويقول المصدر ذاته ان زيارة محسن دوست الى سورية والتي تمت في الاسبوع الماضي قد رتبت بواسطة «اسرائيل»، اذ ان اوري دان اتفق عليها مع دوست في طهران، فيما قام فريق المفاوضين «الاسرائيليين» بطرحها على خدام والشرع اللذين فوجئا بالاقتراح «الاسرائيلي»، لان ايران كما قال خدام تستطيع في اي وقت ارسال اي شخص الى سورية.

هذه المعلومات هي الاخرى تبدو صحيحة، اذ ان زيارة دوست لسورية قد شهدت زيادة ملحوظة ومتعمدة في موجة الغزل السوري ـ الايراني. فلاول مرة يتحدث عدة اقطاب سوريين عن تاييدهم لمسعى ايران لغزو العراق وبلغة واضحة، الامر الذي يؤكد ان المسعى «الاسرائيلي» قد نجح وان سورية في اطار الاقتراح «الاسرائيلي» قد شرعت بالتحرك النشط لاقناع دول الخليج والسعودية بالتخلي عن العراق، على اساس ان ايران لم تهاجم هذه الدول وليس لديها مطامع فيها، وهو الموقف الذي اذاعته وكالة الانباء السورية في الاسبوع الماضي.

التحرك «الاسرائيلي» لماذا

تبقى نقطة مهمة وهي لماذا تتحرك «اسرائيل» على هذا النحو المحموم لمنع ايران من تغيير موقفها من الحرب، او لوصول ايران الى نقطة الضعف والانهيار؟ كذا اهملنا الموقف «الاسرائيلي» الاصلي الذي قام على المساهمة في خلق الظاهرة الخمينية ودعمها، وهو الدافع الرئيسي للحمى «الاسرائيلية» الحالية، فان هناك عاملا جديدا وخطيرا يبرر التحرك «الاسرائيلي». فبالاضافة للازمة الاقتصادية الخطيرة، والانقسامات الداخلية، جاءت نتائج الانتخابات الاخيرة والمتمثلة بفشل كلا الحزبين: العمل والليكود من كسب اغلبية مهمة، جاءت لتكرس حالة التشرذم والانحطاط في الكيان الصهيوني. ان «اسرائيل» اليوم تمثل رجل الشرق الاوسط المريض الذي اصبح عاجزا عن

ممارسة مهام الشرطي الاقليمي الذي يساهم في تقرير مجرى الاحداث، في ظرف بدأ فيه الحليف الاساسي لها، اي نظام خميني يكبو ويضطر لتغيير اساسيات موقفه تجاه العراق، من هنا اصبح ضروريا التحرك بالنيابة اضافة للتحرك المباشر، والتحرك «الاسرائيلي» بالنيابة لدعم ايران يتم هذه المرة بواسطة النظام السوري. ان هذه الحقيقة مهما بدت غريبة وصعبة التصديق على المواطن العادي الا ان مجرد التفكير في تطورات الموقفين السوري و«الاسرائيلي» من الحرب العراقية - الايرانية، ومن ازمة لبنان، يثبت ان هناك قواسم اساسية مشتركة بين الطرفين واهمها الحاق هزيمة بالعراق، كمقدمة وشرط مسبق لتقسيم لبنان وتصفية منظمة التحرير الفلسطينية كلية. لذلك فان صمود العراق وتعجيزه لايران يعني العجز «الاسرائيلي» - السوري عن تقسيم لبنان، بل وجعل تقاسم النفوذ في لبنان هو الآخر صعبا جدا. كذلك يعني احباط محاولات القضاء على منظمة التحرير عبر شرذمتها الى مجموعات صغيرة متناحرة تؤدي الى الحاق المنظمة بانظمة عربية معينة.

ان عملية تقاسم نفوذ او تقسيم يراد لها ان تتم بالاتفاق بين «اسرائيل» واي طرف عربي، يجب ان تقع في ظرف ميزته الاساسية ليس فقط تحطيم معنويات الجماهير العربية، بل ايضا انهاء مراكز الجذب القومي كالعراق، الذي يشكل بقاؤه عامل تحشيد وتحريض جماهيريين ضد اية خطوة ساداتية جديدة يقدم عليها حكام دمشق. هنا يكمن المأزق «السوري - الاسرائيلي»، وهنا يظهر واضحا ان الحمى «الاسرائيلية» في دعم نظام خميني، وتحسين العلاقات السورية - الايرانية بعد بضعة شهور من التدهور، انما يعكس خوفا مشتركا سوريا «اسرائيليا» من تكريس العراق لحالة تعجيز ايران، وبالتالي اجبار نظامها على التفاوض.

في تحركها المتعدد الاشكال بالنيابة، وبشكل مباشر، تحاول «اسرائيل» ابقاء التوتر وحالة الحرب مستمرة في المنطقة، لكي لا يستطيع احد من العرب استثمار حالة المرض «الاسرائيلي» الخطير، ويبقى الجميع اسرى شعور طاغ بان الخطر الاعظم هو ليس الخطر «الاسرائيلي» بل خطر الحرب العراقية - الايرانية.

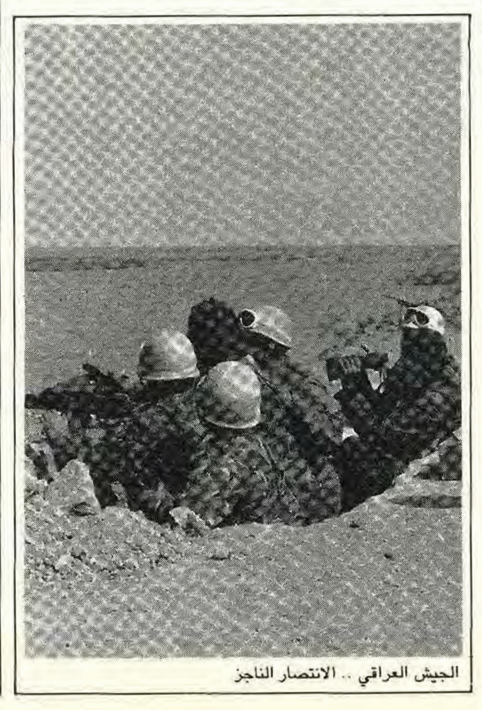
خيارات مدمرة

اعتاد الصحافيون والسياسيون كثيرا على وصف الخيارات المحدودة والصعبة بانها مرة، ولكن هذا الوصف غير دقيق بالنسبة لنظام خميني في الوقت الراهن، لسبب بسيط، هو انه قد فقد كل الخيارات المرة في الفترة بين معركة البصرة التاريخية عام ٨٢ ومعركة شباط/ آذار عام ٨٤. وهو الآن يواجه الخيارات المدمرة بعد ان حطم الجندي العراقي اسنان واظافر قوات خميني، وبعد ان استنزف مصادر قوته البشرية والمادية، وفرض حصارا ادركت ايران انه عامل حاسم جديد يضاف الى قوة العراق.

بعد هذا كله وصل النظام الايراني الى نهاية النفق المظلم والمسدود، وهو الآن يقف حائرا مرتبكا لا يعرف ماذا يفعل. لقد صحا حكام طهران بفضل قرع المدفعية العراقية وطلعات الطيران العراقي ليدركوا ان كل شيء يفلت من بين ايديهم ويوصلهم لمرحلة العجز الكامل، ومواجهة سلسلة من التحديات الداخلية والخارجية المستحيلة الاحتواء. مقابل ذلك ادركوا ان الشعب العراقي بعربه وكرده وتركمانه وجميع طوائفه الدينية متفق وموحد كما لم يحصل في تأريخه على تقديم التضحيات المطلوبة لحماية الوطن العراقي، وقطع يد خميني التي تحاول ان تمتد اليه.

كذلك فهموا ان الردع العسكري العراقي قد فاق كل التوقعات الايجابية والسلبية، واصبح قادرا على حسم اية معركة في وقت قصيرة جدا، واحداث تدمير شامل ليس فقط للقوات المسلحة الايرانية، بل في المؤسسات العسكرية والاقتصادية الحيوية في عموم ايران وفي العمق لذلك انحسرت خياراتهم المرة في خيارين: الخيار العسكري، اي مواصلة الهجمات الانتحارية حتى يحدث خرق جوهري يقود الى انهيار العراق. والخيار الاقتصادي، وقد قام على منع العراق من تصدير نفطه واستمرار المعارك بحيث يأتي وقت تنفذ فيه مصادر العراق المالية. ويعجز عن شراء السلاح وغيره، وبذلك يتقوض من الداخل. هذان الخياران اخرجا من ساحات الخيارات المرة، لان الردع العسكري كان حاسما جدا، ولان الخيار الاقتصادي قد اسقط بعد ان ثبت للعالم ان العراق هو الذي سيكسب حرب الاستنزاف. وفي هذا الصدد يقول الصحافي الاميركي ديفيد سيكان من ولاية كولورادو يوم ٨٤/٨/٦ بانه ظل يعتقد حتى بضعة شهور بان حرب الاستنزاف ستؤدي الى انهيار العراق، لكنه مقتنع الآن بان ايران هي التي ستنهار وليس العراق.

اذا ما تبقى لخميني ورهطه بعد العجز العسكري الثابت، والتدهور الاقتصادي الملموس، خياران مدمران، وليسا مرين، لا يستطيع النظام الايراني الا الاختيار من بينهما. الخيار الاول هو الهجوم الكبير او هجمات اصغر ورفض التفاوض. اما الخيار الثاني فهو عدم ن الهجوم وتأجيله لفترة غير محددة قد تتجاوز العام.


الجيش العراقي .. الانتصار الناجز

ان نظرة بسيطة على هذين الخيارين تؤكد ان تبني ايا منهما سيقود الى حالات تدمير شاملة للنظام. فاذا قرر شن الهجوم الكبير فانه سيعرض اخر احتياطي لديه، بشري ومادي، للتحطيم الشامل والاكيد، وبذلك يفقد ورقة الحرب كلية. اما اذا اختار تأجيل الهجوم لفترة تزيد على الستة شهور فان ذلك سيكون اشارة لانطلاق عوامل التمزق الداخلي التي بقيت محبوسة لسنوات، لان سنة من اللا حرب واللاسلم - على اساس ان خمسة شهور قد مضت منذ تم دحر ايران في آذار الماضي - سوف تؤكد للقوات الايرانية ولحزب خميني ولحرسه وللشعوب الايرانية، بان النظام قد اصبح عاجزا رسميا ليس فقط عن حسم موضوع الحرب بل عن حل الازمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الداخلية. اضافة لذلك فان خسائر ايران البشعة في الارواح والتي بلغت اكثر من مليون قتيل بسبب الحرب، سوف تفجر غضبا شعبيا لم يسبق له مثيل ضد النظام الحالي المسؤول عن مقتل هذا العدد الهائل. وخلال عام من اللاحرب واللاسلم وعلى الجهة المقابلة يكون العراق قد رتب اوضاعه العسكرية بشكل يعزز التفوق المطلق على ايران، ويكون قد اكمل بناء خطوط النفط والغاز الجديدة والتي ستجعل التصدير العراقي اعلى من مستويات ما قبل الحرب، واخيرا سيستثمر الشعب العراقي تلك السنة لاكمال وتحسين الترتيب السياسي والاجتماعي الجديد الذي نشأ في ظل الحرب، وبشكل خاص تعزيز الوحدة الوطنية العراقية. هل هناك خيار آخر؟ نعم، انه السلام ورغم انه خيار مدمر ايضا بالنسبة للنظام الحالي لكونه مسؤولا عن ضحايا ايران، فانه اقل الخيارات تدميرا، ولكنه يحتاج لفترة طويلة نسبيا للوصول اليه.

صدام حسين قائد الثورة العراقية ومدون التاريخ العربي المشرق في عصر الانحطاط العربي قال قبل اكثر من عام: ان الجرف الايراني يتآكل، وان ايران تواجه مشكلة تقلص الخيارات. آنذاك لم يفهم هذا القول الا العراقيون والقوميون العرب، اما ما عداهم فقد تصوروا انه كلام قائد يريد به تقوية معنويات شعبه.

اما الآن فان ما قاله صدام يكرره بني صدر رئيس اول جمهورية في ايران، وتعترف به اجهزة الاعلام الاميركية الخاضعة للنفوذ الصهيوني بعد ان مارست لسنوات عديدة سياسة العداء للعراق والعرب والانحياز لنظام خميني. ويعترف به ايضا رفسنجاني وغيره من اقطاب النظام الايراني.

هكذا اذا يذوق العراقيون ثمارات النصر الحلو وهم يرون دماء شهدائهم قد ازهرت وانتجت جدارا من النار يحمي العراق والامة العربية برمتها، وفي غمرة هذا الشعور بتكريس الانتصار الى الابد وتجاوز مراحل الخطر كما قال القائد صدام، يقف العراقي حذرا الى حد القسوة على الذات لكي لا يرتكب خطأ قد يرتكبه المنتصرون وهو الاستهانة بالعدو. ولذلك فهو الآن يفتح عينيه ليرى كل شيء بدقة رؤيا زرقاء اليمامة، وليسمع اي شيء بحساسية لاقطات تسجل حتى هسيس النجوم في المجرات البعيدة.□

تأكيدا لما توقعته «الطليعة العربية»

الحصار العراقي لـ"خرج".. مرحلة جديدة

اتفاق عراقي تركي على مد انبوب جديد للنفط وارساء علاقات نموذجية بين البلدين

بغداد ـ من «جاسم محمد حسن»

ما تناولته «الطليعة العربية» في عددها السابق حول حالة الهدوء التي تسود مياه الخليج العربي، وتأكيدها بان هذا الهدوء هو ليس بمثابة حالة «استرخاء»، وانما فترة تحضيرية يعقبها «ضربات نوعية» عراقية على صعيد حصار الموانىء الايرانية وبالذات جزيرة «خرج»، لم يكن قائما على مجرد التوقعات والتخمينات فقط، بل يستند ايضا على الفهم الشامل لمعطيات ومسار الحرب وفق «القرار العراقي» في بدء مرحلة جديدة وحاسمة في هذه الحرب، وتتمثل في شل وتعجيز القدرة الاقتصادية الايرانية بشكل يتساوى مع العجز والشلل الذي اصاب المؤسسة العسكرية الايرانية في جبهات القتال، لعل النظام الايراني يدرك مأزقه فيوقف حربه الظالمة ضد شعب العراق..

كما ان تأكيد «الطليعة العربية» بان المرحلة القليلة القادمة ستشهد تشديدا عراقيا للحصار المفروض على ايران، كان يقوم كذلك على «المعلومات» وتتبعها الدقيق لتطورات الحرب العراقية الايرانية ومعايشتها لهذه التطورات بكافة مراحلها...

استمرار الحصار.. وتصعيده

ما قالته «الطليعة العربية» في عددها السابق، في خضم التوقعات والتفسيرات والتحليلات المعاكسة، التي كانت ترى في الهدوء الذي يغلف اجواء المنطقة «رتابة» في ايقاع الاحداث، ستزول، سرعان ما أكدته «المصادر القيادية العراقية»، حيث اكد السيد طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي في مؤتمر صحافي عقده في انقرة يوم الاثنين الماضي، على هامش زيارته لتركيا بان «الفترة القليلة المقبلة

طه ياسين رمضان في تركيا.. تنمية العلاقات

ستشهد تطورا اوسع في تنفيذ الحصار العراقي وبشكل فعال ومتميز عما تم في المرحلة الماضية، بعد استكمال المستلزمات المطلوبة لتحقيق هذا الهدف»، واكد ايضا «ان قرار القيادة العراقية بفرض الحصار على الموانىء الايرانية في الخليج العربي، وبخاصة منطقة خرج منذ شباط «فبراير» الماضي قرار قطعي ولا تراجع عنه»..

وحول الهدوء الذي يسود الموقف حاليا قال السيد رمضان «ان بعض التوقف في هذا الحصار ليس له علاقة باتفاقات ثنائية بل يأتي في اطار الخطة العسكرية»..

ماذا يعني كلام النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي، وبمعنى آخر ماذا يحمل في طياته؟ العراق وعلى لسان السيد طه ياسين رمضان جدد تأكيده بان الحصار الاقتصادي لايران هو قرار عراقي خالص، لا يمكن التراجع عنه، ولا يخضع لاي نوع من انواع الضغوط سواء على صعيد التقليل منه والاستثناءات فيه، او على صعيد الغائه. وان فترة الهدوء الحالية ليست سوى فترة تحضيرية في اطار الخطة العسكرية لتشديد هذا الحصار بـ«ضربات نوعية» ستجعل ايران والمراهنين عليها يتأكدون تماما ان اي ناقلة او سفينة تجارية لا يمكن ان تخرق هذا الحصار وتصل بأمان الى اي هدف في منطقة العمليات التي اعلن العراق الحظر فيها...

وهنا تستطيع «الطليعة العربية» ان تؤكد بان تحقيق هذه المرحلة من الحصار قريبا سوف تتم بوسائل وامكانات جديدة سبق ان اعلن عنها العراق، وايضا بـ«اساليب» متطورة ستشدد الخناق على المصادر الاقتصادية الايرانية، وتحول مياه الخليج الى مقبرة للسفن المتعاملة مع الموانىء الايرانية...

ما يرفضونه الآن سوف يتوسلونه غدا

وهذه المرحلة الجديد المتوقعة من الحصار العراقي، لا ترتبط بالضرورة واطلاقا، بامكانية النظام الايراني شن هجومه الموعود من عدمه، بل هي مرحلة من قرار شل القدرة الاقتصادية الايرانية التي تديم آلة وحالة الحرب، تليها مرحلة «اعظم» في تحقيق هذا الشلل فيما لو حاول وفكر النظام الايراني بشن هجومه واختراق حدود العراق، هذه الحالة «الاعظم» عبر عنها الرئيس صدام حسين الاسبوع الماضي عندما قال لمجموعة من عوائل شهداء الحرب، بان حالة الضعف التي ستلحق بالنظام الايراني ستصل «الى ان الضعيف منهم يريد ان يصل الى الماء ليشرب، فلا يستطيع ذلك»، وفي اشارة اخرى لها معناها ومغزاها قال الرئيس صدام حسين «في الوقت الحاضر نصف العالم ذهب اليهم من اجل السلام، وان شاء الله سيأتي يوم يقبلون فيه الايدي من اجل السلام»...

هذا المستقبل المظلم للنظام الايراني في ظل استمرار الحرب، كما تؤكده الوقائع والمعلومات وحالة التأجيل المستمر لهجومه الجديد الذي اعلن عنه قبل اكثر من عدة اشهر، يقابله حالة ازدهار مرتقبة وقريبة للاقتصاد العراقي، اقوى من الحالة التي كان عليها قبل الحرب، وبعد ان عبر اخطر المراحل ابان الرهان على استنزافه اقتصاديا من خلال فعلة النظام السوري بغلق انبوب النفط العراقي المار عبر الاراضي السورية.

وفي هذا السياق تأتي زيارة السيد طه ياسين رمضان الاخيرة الى تركيا، فقد جاء توقيت هذه الزيارة في وقت توقع الكثير من المراقبين بان حالة من «الفتور» ستسود العلاقات بين البلدين على اثر التصريحات «المتبادلة حول مشروع بناء ومد انبوب جديد للنفط العراقي عبر تركيا، حيث فوجىء العراق بتصريح ◀

منسوب الى وزير الطاقة التركي السيد جمال بويك باش جاء فيه: «ان حكومته ليست مهتمة بهذا المشروع». وتعقيبا على هذا التصريح ادلى السيد قاسم احمد تقي وزير النفط العراقي بتصريح عبر فيه عن الدهشة من تصريح وزير الطاقة التركي، حيث ان العراق لم يكن صاحب فكرة بناء انبوب آخر لتصدير النفط عبر الاراضي التركية، وانما الذي اقترح المشروع هو السيد توركوت اوزال رئيس وزراء تركيا خلال زيارته الاخيرة لبغداد في ايار «مايو» الماضي، وعلى ضوء هذه الرغبة التركية قرر العراق دراسة هذا المشروع..

الاستقلالية.. اولا

وزير النفط العراقي، ومن اجل حسم الجدل، اعلن بشكل صريح انه اذا كان موقف الحكومة التركية من هذا الموضوع قد تغير فان العراق يعتبر الامر «منتهيا». واضاف ان «العراق في الواقع منشغل الآن في مشاريع جديدة لتصدير النفط عبر الاراضي السعودية والاردنية».

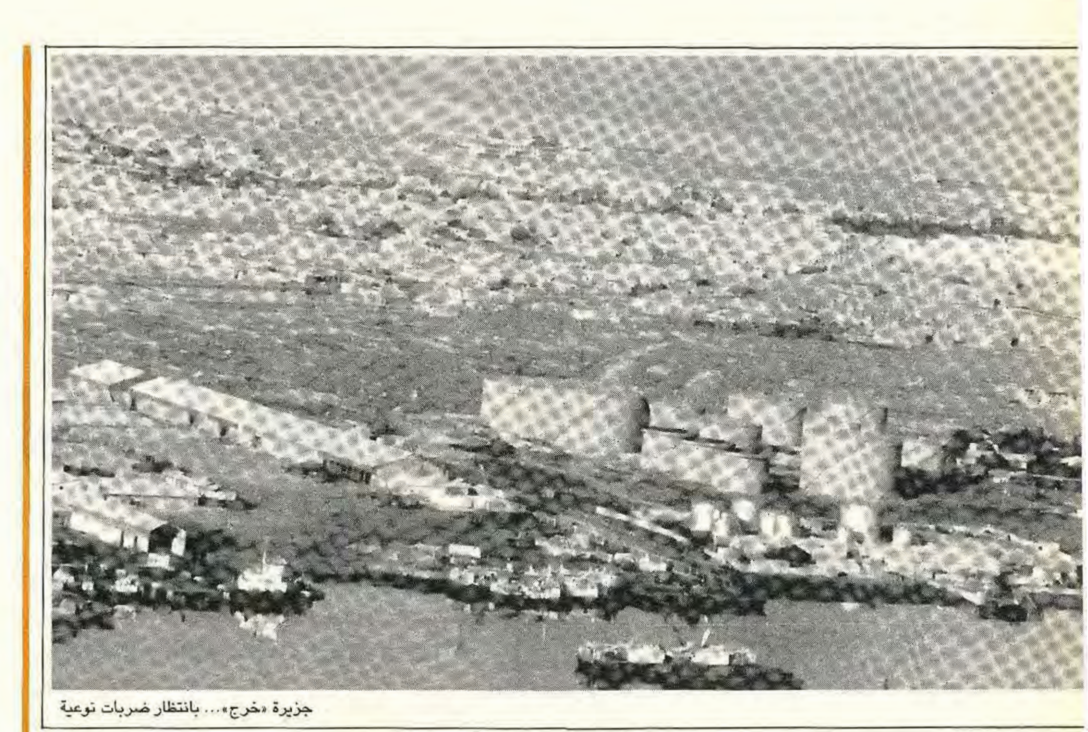
وبغض النظر عن الحرص العراقي في ادامة صلة العلاقة مع الاقطار المجاورة وبالذات مع تركيا. فان تصريح وزير النفط العراقي كان يعبر في مضمونه عن «استقلالية» عراقية بحتة ورفض لاي شكل من اشكال «المساومة» على حساب هذه الاستقلالية التي خاض الحرب مع ايران من اجلها. كما انه عبّر عن «المرونة» والخيارات الكبيرة والكثيرة التي خلقتها القيادة العراقية في تصريف النفط العراقي عبر ممرات ومنافذ عديدة تجعله قادرا على تصدير هذا النفط اولا، وتمنع وقوع اي ضغوط عليه، ثانيا..

هذا «الاشكال» الذي طرأ على العلاقات بين البلدين الجارين سرعان ما تبدد بعد ان نفى القائم بالاعمال التركي ببغداد في بيان صحافي التصريحات الصحافية المنسوبة الى وزير الطاقة والمصادر الطبيعية التركي عن عدم اهتمام تركيا بالمشروع، واكد ايضا ان هذا المشروع قد طرح من قبل اعلى المستويات التركية وخاصة رئيس الوزراء التركي خلال زيارته الاخيرة لبغداد. بعد ذلك أشار السيد اكرم باكديميرلي» وكيل وزارة الخزانة والتجارة الخارجية التركي الى ان المشروع قد اعدته تركيا وكان اقتصاديا تماما ولصالح البلدين..

وسط هذه الرغبة في تطويق «التصريح المغلوط»، والارتقاء بالعلاقات العراقية التركية الى ارقى المستويات، جاءت زيارة السيد طه ياسين رمضان الى تركيا، وقد تمخضت عن نتائج من شأنها ان تجعل هذه العلاقة بمثابة «النموذجية» لبلدين جارين، وينتظرها آفاق مشرقة ومستقبل زاهر. كما عبر عن ذلك السيد رمضان في ختام زيارته التي اتفق خلالها على انشاء انبوب جديد لنقل النفط الخام وبطاقة تتراوح بين ٥٠٠/ ٦٠٠ الف برميل يوميا. وشكلت لجان فنية برئاسة وزيري النفط في كلا البلدين من اجل التسريع في عملية التنفيذ التي من المتوقع ان لا تستغرق اكثر من «١٨» شهرا.

كما تم اثناء زيارة السيد رمضان بحث موضوع انشاء انبوب لنقل الغاز الطبيعي ونقل الطاقة الكهربائية، واستمرار المباحثات لربط البلدين بخط مباشر للسكك الحديدية، وايضا بحث امكانية اقامة مصفاة مشتركة لتكرير النفط في الموانىء التركية، تعتمد على النفط العراقي..

يبقى الجانب السياسي في هذه الزيارة «المهمة»، وتلخصت في تأكيد العراق على نهجه لاحلال السلام، واصراره، بمواجهة التعنت الايراني على مواصلة الدفاع عن سيادته ومستقبله مهما بلغت التضحيات ومهما استمر وقت الحرب. فيما عبر الجانب التركي عن التقدير لنهج العراق السلمي، واستمرار تركيا في بذل مساعيها لوقف الحرب واحلال السلام في المنطقة..□



جزيرة «خرج»... بانتظار ضربات نوعية

عودة الشعبية والديمقراطية الى المطالبة باقصاء عرفات

المنظمة البديل مشروع حافظ أسد الدائم

ماذا سيبحث خالد الفاهوم ونائبا حبش وحواتمه في موسكو؟

عمان.. من فهد الريماوي

دق جرس الهاتف في مكتب هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح والمقيم حاليا في عمان بدلا من «ابو جهاد»، وكان المتحدث مروان القاسم رئيس الديوان الملكي الاردني الذي عاتب الحسن على بعض التصريحات التي صدرت مؤخرا عن ياسر عرفات والحسن ذاته، والتي تتحدث حول الكونفدرالية بين الاردن ومنظمة التحرير وعن تجاوز مرحلة التنسيق بين الاردن والمنظمة الى مرحلة العمل المشترك. وقال القاسم للحسن: ان الذي جرى بين المسؤولين في الاردن والمنظمة لم يتعد استعراض الاوضاع السياسية في المنطقة وتبادل وجهات النظر حولها، فلماذا اذن تحميل الامور فوق ما تحتمل؟ نحن وانتم لم نضع خططا مشتركة ولا وصلنا الى مرحلة العمل المشترك كما تقولون، وعندما نريد شرح سياستنا او توضيح وجهات نظرنا فسنعمد الى ذلك بانفسنا وليس من خلالكم!

هذه التصريحات ذاتها التي ادلى بها «ابو عمار» مؤخرا حول علاقاته بالاردن ومصر، اثارت، من جانب آخر، اعضاء التحالف الديمقراطي الذين وقعوا مع حركة فتح على اتفاق عدن، وقد احتج كل من جورج

حبش امين عام الجبهة الشعبية ونايف حواتمه امين عام الجبهة الديمقراطية.. احتجا بشدة لدى اجتماعهما بخليل الوزير في الجزائر مؤخرا، على هذه التصريحات، واعتبراها خروجا على اتفاق عدن وخرقا لابرز بنوده، وقد طلبا الى الوزير ضرورة اصدار بيان عن اللجنة المركزية لحركة فتح لتفسير هذه التصريحات، وتأكيد التزام اللجنة المركزية الحرفي والتام باتفاق عدن. وبالفعل فقد صدر منذ ايام اكثر من بيان عن اللجنة المركزية لحركة فتح تؤكد التزامها باتفاق عدن نصا وروحا وتعتبر الخروج الاعلامي عنه خطأ جسيما بل خطيئة كبيرة، غير ان اجتماع الجزائر الذي حضره حبش وحواتمه والوزير وآخرون، لم يقتصر على هذه النقطة، بل تعداها الى بحث سبل انجاح اتفاق عدن فلسطينيا وعربيا ودوليا. وقد طالب المجتمعون «ابو عمار» بضرورة توجيه رسائل للقادة العرب تؤكد التزامه شخصيا باتفاق عدن وحرصه على التحالف السوري ـ الفلسطيني، غير ان عرفات لم يرسل شيئا من ذلك حتى الآن.

وعلمت «الطليعة العربية» ان الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد قد وعد قيادات التحالف الديمقراطي بزيارة قريبة الى سورية لبحث موضوع اتفاق عدن خصوصا، والمأزق الفلسطيني عموما، مع الرئيس حافظ اسد، وللتوسط بين سورية واطراف المقاومة الفلسطينية بعد ان اتضح ان سورية غير مرتاحة لاتفاق عدن وتقاومه سرا وان كانت لا تعلن ذلك.

اما الرئيس اليمني الجنوبي علي ناصر محمد فسيقوم قريبا بزيارة لكل من الجزائر وسورية والاتحاد السوفياتي، لكسب التأييد لاتفاق عدن خصوصا بعد ان اتخذ المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي قرار بدعم اتفاق عدن وتشجيع الحوار الفلسطيني على اساسه.

ولعل هذا ما حدا بخالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني الى القيام بزيارة موسكو حيث يلتقي هناك بوفد من اللجنة المركزية لحركة فتح لاجراء محادثات مع المسؤولين السوفيات علما بان الفاهوم كان قد قابل الرئيس السوري قبل سفره الى الاتحاد السوفياتي.

اما عن التحالف الديمقراطي فسيقوم «ابو علي مصطفى» نائب حبش وياسر عبد ربه نائب حواتمه بزيارة الى موسكو للاتصال بالمسؤولين السوفيات وشرح وجهة نظر التحالف الديمقراطي فيما استجد من امور الساحة الفلسطينية بعد توقيع اتفاق عدن.

ما هو الجديد الذي يمكن بحثه مع المسؤولين السوفييت؟

سؤال يطرح نفسه، ويبدو بان الجديد هو عودة بعض الاطراف الفلسطينية بالمطالبة باسقاط ياسر عرفات. فقد لوحظ بعد اجتماع الجزائر ان الجبهتين الشعبية والديمقراطية عادتا الى نغمة اسقاط عرفات، هذه النغمة التي اختفت منذ شهرين او يزيد بعد ان استفحلت على لسان حبش وحواتمه وغيرهما عقب زيارة عرفات للقاهرة.

حافظ اسد كان قد افهم فاروق قدومي صراحة ان لا مجال للتعاون السوري مع عرفات، اما بالنسبة للجنة فتح المركزية، فأهلا وسهلا بها وبقواتها في سورية والبقاع اللبناني، وقال اسد لقدومي: «اذا اتخذتم قرارا من اللجنة المركزية بالحضور مع قواتكم الى سورية فنحن من جانبنا سنعمل على حل مشكلتكم مع المنشقين، واحب ان اقول لك انني سبق وان ابلغت المسؤول السوفياتي حيدر علييف ان لا مجال على الاطلاق للتعامل مع «ابو عمار»، وقال اسد ضاحكا: (يشيع «ابو عمار» إننا نريد بيع ورقته للسعودية ولكني احبكم ان تعلموا ان السعودية تدفع لنا معونات ومساعدات مالية كبيرة سواء بوجود عرفات او في غيابه، واحب ان تعلموا ايضا انه لا وجود لفرص تسوية سلمية في الشرق الاوسط، ونحن من جهتنا سوف نجهض اية تسوية في المنطقة مهما كان الثمن).

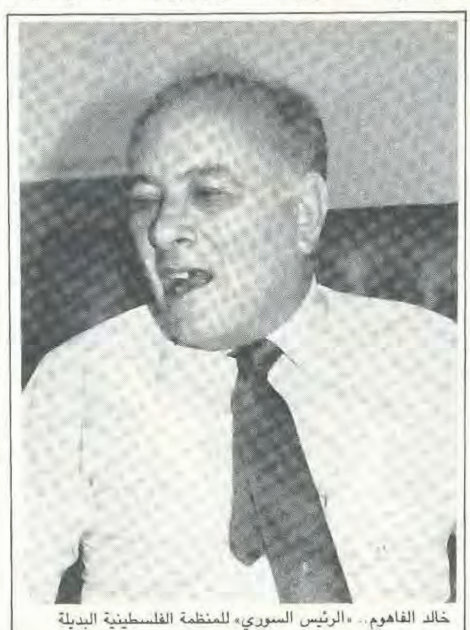
هذا وقد سمحت السلطات السورية باعادة فتح مكاتب اللجنة المركزية لحركة فتح في دمشق، كما سمحت بتوزيع مخصصات مالية على العناصر المتفرغة التابعة للجنة المركزية والمتواجدة فوق الساحة السورية وذلك لاول مرة منذ اخراج «ابو عمار» من دمشق.

وفي خطوة موازية قام عبد الحليم خدام باستدعاء «ابو صالح» وطلب اليه ان يسلم المكاتب الواقعة بحوزته الى جماعة «ابو موسى»، وقال خدام بالحرف: ان سورية لن تقر بقيام تنظيمين للانتفاضة. وفي اليوم التالي قامت الضابطة الفدائية السورية باستلام مكاتب «ابو صالح» وتسليمها الى جماعة «ابو موسى» بينما سمح لـ«ابو صالح» باستخدام مكتب الصداقة الفلسطينية ـ السوفياتية، وهو نفس المكتب الذي وجد نفسه فيه اثناء خلافه مع عرفات قبيل الانشقاق بقليل.

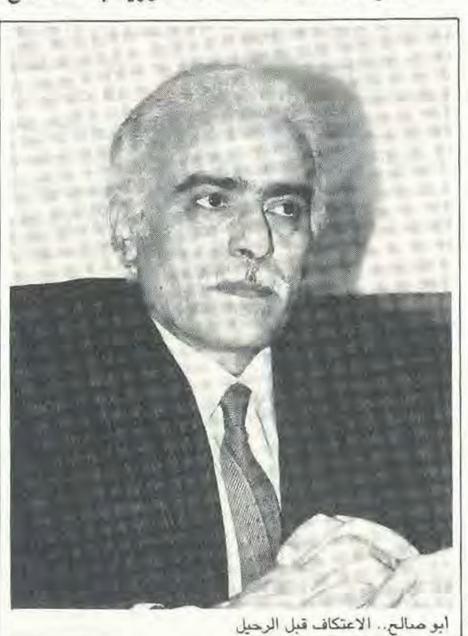
ابو صالح رفض التوجه الى مكتب الصداقة، وهو اليوم معتكف بمنزله بالاضافة الى ١٨٠٠ ضابط وفدائي تابعين له يعتكفون حاليا في منازلهم ويتسلمون آخر كل شهر رواتبهم بانتظام.

معلومات «الطليعة العربية» تقول ان «ابو صالح» الذي يعاني من وضع صحي سيء قد يغادر الى احد بلدان اوروبا الشرقية للعلاج والاستجمام والابتعاد بالتالي عن اجواء دمشق. وفي مقابل حرق أوراق «ابو صالح» اعطى الرئيس اسد دعمه لكل من قدري و«ابو موسى» و«ابو خالد العملة». وقد كان قدري على رأس وفد التحالف الوطني الذي استقبله حافظ اسد منذ اسبوعين واذيع من اذاعة وتلفزيون دمشق. وعلمت «الطليعة العربية» ان الرئيس السوري هاجم خلال هذه المقابلة الجبهة الديمقراطية حيث قال انه لا يثق بنايف حواتمه الذي يقف على يسار سورية عندما يقابل المسؤولين السوريين، بينما يقف على يمين فتح عندما يخرج من سورية، كما انتقد جبهة التحرير الفلسطينية التي يتزعم جناحا منها طلعت يعقوب وقال: انها جبهة بالاسم فقط، او جبهة على الورق. اما الحزب الشيوعي الفلسطيني فقد نال حصة الاسد من انتقادات حافظ اسد، باعتباره فصيلا غير مسلح وهو «محمول على الاكتاف الى سدة العمل النضالي الفلسطيني». وقال اسد: «نحن نعرف ممارسات معلمهم بشير البرغوثي الامين العام لهذا الحزب، والموجود راهنا في مدينة رام الله المحتلة». وكان الاستثناء الوحيد من هجومات حافظ اسد هو الجبهة الشعبية التي اكد ان امينها العام الدكتور جورج حبش رجل مخلص ووطني فلسطيني شريف يلتزم بكلمته. وقال: «انه حكيم فعلا ورجل مبادىء، قد نختلف معه ولكننا نحترم مصداقيته في القول والفعل والتعامل». وطلب حافظ اسد من اعضاء التحالف الوطني عدم استفزاز الجبهة الشعبية وانما الجلوس معها ومحاورتها بالتي هي احسن.

اخيرا فقد علمت «الطليعة العربية» ان سورية تعمل جاهدة هذه الايام لتشكيل جبهة وطنية فلسطينية من ثمان منظمات هي مجموع التحالفين الوطني والديمقراطي وذلك برئاسة خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني في محاولة اخيرة لاقصاء عرفات عن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.□



خالد الفاهوم.. «الرئيس السوري» للمنظمة الفلسطينية البديلة



ابو صالح.. الاعتكاف قبل الرحيل

حافظ اسد من موقف الضعف

رَفَض لقاء ميتران قبل شهر ..واليوم يطالب به ..؟

تزامن دعوة اسد لفرنسا الى الحوار.. واختطاف احدى طائراتها الى طهران.. هل هو مصادفة ام رسالة بصيغتين وهدف واحد..؟

اللقاء بين رئيس دولة ما وبين صحيفة دولية، هو امر لا يتم بالارتجال او المصادفة، بل يجري «تدبيره» بعناية شديدة من اجل نقل «رسائل معينة» يريد الرئيس ايصالها الى قراء الصحيفة المعنية، وأحيانا كثيرة الى اوساط مسؤولة محددة بين قراء تلك الصحيفة. ومثل هذه «الرسالة» تقع على الغالب في واحد او اكثر من الاسئلة والاجوبة الكثيرة التي تتضمنها المقابلة. وفي بعض الاحيان تكمن ما بين السطور بصورة غير مباشرة، انما مفهومة من قبل المسؤولين المرسلة اليهم.

لقاء حافظ اسد مع صحيفة «لوموند»، الاسبوع الماضي، لا يخرج عن هذا السياق. فما هي «الرسالة» التي اراد رئيس النظام السوري توصيلها عن طريق الصحيفة الفرنسية المذكورة؟

ان القراءة الدقيقة للنص تؤكد ان غرض المقابلة هو الدعوة للقاء قمة سوري - فرنسي. فحافظ اسد يطرح بصراحة ضرورة لقاء بينه وبين الرئيس ميتران «لو التقينا لكانت فرصة لمناقشات واسعة. لكن لو ناقشت جميع اعمال الرئيس ميتران وآرنه على صفحات جريدة «لوموند» لاعتبر ذلك منافيا للاصول، وبالتالي يزول هدف لقائنا».

اضافة لهذه الدعوة الصريحة، يلاحظ ان حافظ اسد تعمد، عند حديثه عن مآخذه على السياسة الفرنسية، الا يطرح المآخذ الجدية التي يعرف الجميع انها تشكل اسباب سلبية النظام السوري من فرنسا.. واكتفى باشارة طفيفة وخجولة وغير مسندة، الى ان السياسة الفرنسية «منحازة لاسرائيل»!

وما من شك في ان الغموض في هذه الاشارة مقصود. فحافظ اسد الذي يريد ان يشير الى الجانب الذي يعنيه اكثر من غيره في جدول اعمال اللقاء المقترح، يرغب في الوقت نفسه بالايحاء بعدم وجود خلافات جدية مستعصية على الحل، كما يرغب في ترك جدول الاعمال مفتوحا على كل المواضيع والاحتمالات. وهذه طريقة «أسدية» معروفة.

والجدير بالذكر ان اندريه فونتين الذي اجرى الحوار من قبل الصحيفة الفرنسية، قد التقط الرسالة من البداية فربط الحديث عن الخلاف «السوري - الفرنسي» مباشرة بالموقف من اسرائيل ومساعي التسوية وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية والازمة اللبنانية. دون ان يتطرق ابدا لمسائل كثيرة في العلاقات السورية - الفرنسية المباشرة كطرد دبلوماسيي النظام السوري من باريس، واغتيال السفير الفرنسي في بيروت على ايدي الاجهزة السورية، والقيام بعمليات ارهاب كثيرة ضد المصالح الفرنسية سواء في فرنسا او خارجها، من قبل عناصر واجهزة تشرف عليها السلطة السورية.

ما الذي تغير؟

اول ما تثيره «رسالة» حافظ اسد من تساؤلات هو التالي:

- ما الذي تغير خلال اقل من شهر. بين اعلان الرئيس ميتران خلال زيارته للاردن عن استعداده لزيارة دمشق في حال تلقيه دعوة رسمية. [وهي مبادرة رفضها النظام السوري وشن حملة صحافية كبيرة ضد صاحبها، بالرغم من ان الرئيس الفرنسي اوفد وزير خارجيته الى دمشق لشرح مبادرته].. وبين الاسبوع الماضي حيث بات رئيس النظام السوري يطلب اللقاء؟

اول المتغيرات هو نتائج الانتخابات الصهيونية. فقد كان واضحا للجميع - وقد أكدنا ذلك اكثر من مرة في «الطليعة العربية» - ان النظام السوري كان يراهن على فوز «الليكود» في تلك الانتخابات، فيضمن ما يلي:

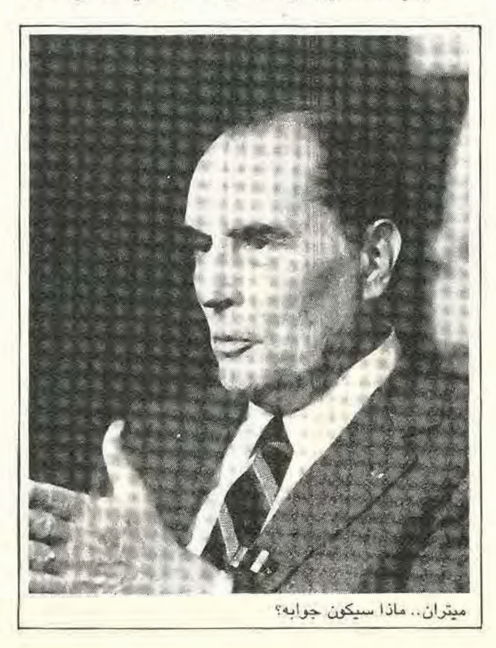
١ - اغلاق ملف المدخل «الفلسطيني - الاردني» لمساعي التسوية. ذلك المدخل الذي يضعف اوراق التفاوض والمساومة بين ايدي النظام السوري.

٢ - ابقاء «المدخل اللبناني» لتلك المساعي ساحة للمفاوضات والمساومات الاقليمية والدولية التي يحتل فيها النظام السوري موقعا قويا واساسيا. يجعله طرفا في كل المعادلات المطروحة على امتداد المنطقة.

٣ - ضمان نجاح «التفاهم» الحالي على الساحة اللبنانية الذي يشارك فيه كل من الكيان الصهيوني والولايات المتحدة على اساس مباركة دور النظام السوري في ابعاد المقاومة الفلسطينية عن الاراضي اللبنانية وضمان عدم عودتها، ورعاية الترتيبات الامنية مع العدو الصهيوني في الجنوب، اضافة الى ترسيخ صيغة التقاسم الطائفي للحكم والبلاد في لبنان كبديل عن اية صيغة توحيد وتغيير ديمقراطي كانت تشكل طموحا لدى الجماهير اللبنانية.

٤ - استمرار التوافق المصلحي بين النظام السوري الطائفي والكيان الصهيوني وحكام طهران العنصريين، الذي تقوم على اساسه عملية تمزيق المنطقة برمتها الى كيانات عنصرية وطائفية ومذهبية... بكل ما يوفره هذا التوافق - التحالف من فرص ابتزاز يستغلها النظام السوري ضد الانظمة العربية الاخرى للحصول على دعمها السياسي والمالي وغيره.

من الواضح ان هذه المراهنة قد اصيبت بنكسة شديدة بعد فشل «الليكود» في احراز المقاعد الكافية لعودته الى الحكم بالصورة التي كانت قائمة قبل الانتخابات.. وبات الاحتمال المرجح ان يشكل حزب «العمل» الحكومة الجديدة اما من خلال تحالف مع الاحزاب الصغيرة واما من خلال صيغة «وحدة



ميتران.. ماذا سيكون جوابه؟

وطنية» مع «الليكود» يكون الاخير الشريك الاصغر فيها.

ومع ان الفارق بين سياستي الحزبين ليس كبيرا بالنسبة للمصالح القومية العربية والقضية الفلسطينية (تلك المصالح التي لا يمكن ضمانها الا من خلال كسر الخلل الحالي في موازين القوى في الصراع العربي - الصهيوني). فان الفارق كبير جدا بالنسبة للنظام السوري ومصلحة دوام حكمه لسورية وتسويقه لاهمية القطر السوري على موائد المساومات العربية والاقليمية والدولية.

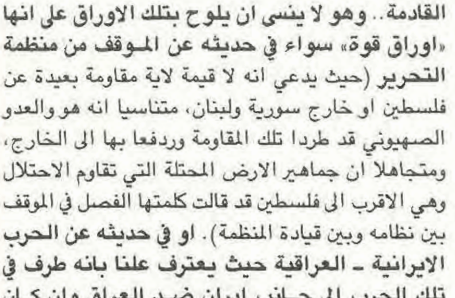
لماذا اختار فرنسا للحوار؟

يدرك حافظ اسد ادراكا شديدا ان للادارة الفرنسية الحالية علاقات وثيقة مع حزب «العمل»، وان للرئيس فرنسوا ميتران علاقات صداقة شخصية مع شمعون بيريز حتى ان زيارة الرئيس الفرنسي للاردن اعتبرت في حينها دعما انتخابيا غير مباشر لحملة حزب العمل الصهيوني.

ويدرك حافظ اسد من جهة اخرى ان هذا الواقع، اذا ما اضيف لتوجه الحزب المذكور نحو المدخل الاردني، وللنفوذ الفرنسي التقليدي والمستجد على الساحة اللبنانية، سيضع الدور الحالي للنظام السوري في حرج شديد سواء في لبنان ام في المنطقة كلها.

ويدرك حافظ اسد ان مثل هذا التغيير - اذا ما تم - يأتي في وقت بدأ فيه حلفاؤه في طهران يواجهون ازمة نهاية الحرب، سواء على صعيد الحصار العسكري والسياسي الذي يشدد الخناق عليهم، بعد احباط العراق لهجوماتهم الكبيرة المتكررة وتطويقه لموانئهم وشل قدرتهم على القيام بهجومهم الكبير الذي طالما روجوا له، ام على صعيد أزمتهم الداخلية المتفاقمة بما فيها الشق المتعلق بالصراعات فيما بني اهل الحكم انفسهم.

هذا كله يدفع برئيس النظام السوري الى استباق مجرى الاحداث بعرض تفاوضي يمكنه من استخدام اوراقه قبل ان تستهلكها الاحداث والتطورات القادمة.. وهو لا ينسى ان يلوح بتلك الاوراق على انها «اوراق قوة» سواء في حديثه عن الموقف من منظمة التحرير (حيث يدعي انه لا قيمة لاية مقاومة بعيدة عن فلسطين او خارج سورية ولبنان، متناسيا انه هو والعدو الصهيوني قد طردا تلك المقاومة ودفعا بها الى الخارج، ومتجاهلا ان جماهير الارض المحتلة التي تقاوم الاحتلال وهي الاقرب الى فلسطين قد قالت كلمتها الفصل في الموقف بين نظامه وبين قيادة المنظمة). او في حديثه عن الحرب الايرانية - العراقية حيث يعترف علنا بانه طرف في تلك الحرب الى جانب ايران ضد العراق وان كان يحاول قلب الامور ليصورها على اساس ان العراق هو الذي شن الحرب على سورية!



حافظ أسد.. توجه متأخر

بعد ذلك كله يبقى اختيار حافظ اسد لفرنسا كطرف في عملية التفاوض المقترحة، لان الجانب الفرنسي يملك علاقات وثيقة بكل الاطراف وعلى كل الساحات التي يعرض رئيس النظام السوري اوراقه فيها:

- العلاقات الفرنسية مع حزب العمل والاردن ومنظمة التحرير.
- النفوذ الفرنسي في لبنان.
- الموقف الفرنسي من الحرب الايرانية العراقية.

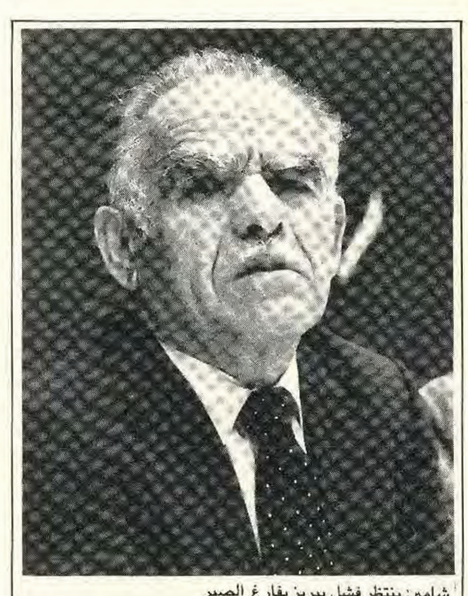
وليس من قبيل المصادفة فقط ان دعوة رئيس النظام السوري لفرنسا قد نشرت في الوقت نفسه الذي كانت فيه عناصر تابعة لحليفه الايراني تخطف طائرة الاير فرانس الى طهران. فالنظام السوري ليس بعيدا عن عالم «الارهاب» الايراني، وبهذه الازدواجية يتم وضع الجانب الفرنسي بين خيارين التفاوض عبر النظام السوري او التعرض لمزيد من العمليات الارهابية الايرانية.

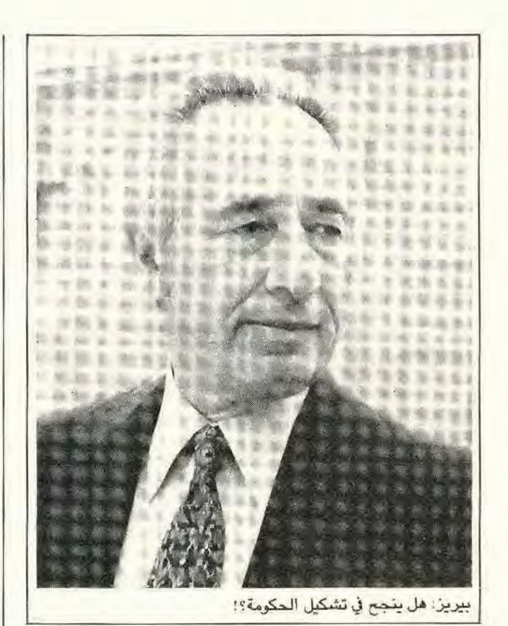
لكن هذا كله لا يخفي ان حافظ اسد يتحدث عن مشارف فترة من الضعف تتعرض فيها اوراقه كلها للتساقط. ومجرد الانتقال خلال اقل من شهر بين موقع الرافض للعرض الفرنسي بلقاء القمة الى موقع الداعي لذلك اللقاء هو دليل على ادراكه لخطورة المرحلة القادمة بالنسبة له ولقدراته على الاستمرار في لعبة السمسرة العربية والاقليمية والدولية على حساب الشعب العربي في سورية اولا ومن ثم في كل الوطن العربي.

هذا الى جانب اعتقاد حافظ اسد ان الاستقلالية الفرنسية النسبية على الصعيد الدولي، قد توفر له ممرا نحو مرحلة الكشف عن هويته الغربية، اقل خطورة وافتضاحا من الممرين الاميركي و«الاسرائيلي».. بعد ان ضاق هامش المناورة امامه وبدأ الاستقطاب الدولي المحتدم يفرض عليه كشف الاوراق والحساب بين المعسكرين. لا سيما بعد ان توضح الموقف السوفياتي بشكل اكبر من القضايا الرئيسية في المنطقة سواء بالنسبة للحرب الايرانية - العراقية، او بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

مع ذلك، وبالرغم من النظرة الخاصة التي كانت تنظر بها فرنسا دائما الى النظام السوري - رغم كل ما جرى بينهما - يبقى واضحا ان التوجه الاسدي نحو «الاليزيه» يأتي متأخرا. وبعد ان بات واضحا ان قدرة النظام السوري على الامساك باوراقه التفاوضية قد اصبحت ضعيفة فأوراقه تهتز بين اصابعه بصورة لا يمكن اخفاؤها.□

عدنان بدر


شامير: ينتظر فشل بيريز بفارغ الصبر


بيريز: هل ينجح في تشكيل الحكومة؟!

سواء شكل بيريز حكومة اغلبية ام حكومة وحدة وطنية:

الكيان الصهيوني في مأزق الصراع على السلطة

في الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر يوم الاحد الواقع في الخامس من شهر آب /اغسطس الجاري، ظهر رئيس الكيان الصهيوني حاييم هيرتزوغ في مؤتمر صحافي والى جانبه شمعون بيريز زعيم حزب العمال الذي كان يبتسم وعلى وجهه علامات الفرح والحبور.

وبالطبع فقد ادرك جميع الصحافيين الذين هرعوا لحضور هذا المؤتمر الطارىء الذي دعا اليه هيرتزوغ بان بيريز قد كلف بتشكيل الحكومة الجديدة داخل الكيان الصهيوني.

رئيس الكيان الصهيوني هيرتزوغ حاول قدر الامكان ان يظهر بمظهر المحايد في الصراع العنيف الدائر بين المعراخ والليكود على تسلم رئاسة الحكومة والسلطة في البلاد، وذلك بالرغم من انه ينتمي الى مدرسة حزب العمال. ولكنه اخيرا قرر ان يستعمل الصلاحيات التي لديه من اجل تكليف بيريز بتشكيل «حكومة وحدة وطنية تنسجم مع اماني الشعب. خصوصا وانها ضرورية لانقاذ الاقتصاد وحماية الديمقراطية في البلاد».

وقد برر هيرتزوغ قراره هذا بقوله ان حزب العمال هو اكبر الاحزاب في البلاد كما اظهرت الانتخابات النيابية الاخيرة حيث حصل على ٤٤ مقعدا في الكنيست الجديد، فضلا عن ان بيريز قد حصل على تأييد ٦٠ نائبا لتشكيل الحكومة، في حين لم يحصل اسحق شامير سوى على تأييد ٥٤ نائبا فقط.

شمعون بيريز كان هادىء الاعصاب خلال المؤتمر الصحافي خلافا للعادة. وفي الكلمة التي القاها بعد تكليفه اكد انه «لن يدخر اي جهد من اجل تلبية ارادة الشعب الاسرائيلي، في تشكيل حكومة تضم معظم التيارات السياسية في البلاد. حكومة وحدة وطنية تهتم بوضع حد للتمزق الحاصل داخل اسرائيل، سواء على الصعيد الاجتماعي، ام على صعيد الخلافات بين المتدينين وغير المتدينين، او على صعيد الصراع بين التكتلات الاجتماعية والعرقية في اسرائيل».

وهكذا كان قرار رئيس الكيان الصهيوني هيرتزوغ ضربة لصالح بيريز الذي كان يخشى ان تضيع منه «فرصة العمر» بتشكيل الحكومة الجديدة، لان هذا يعني خسارته لزعامة حزب العمال الذي لن يقبل برئيس قاده الى الفشل اربع مرات وبالتالي خسارته لمستقبله السياسي ككل.

آن بيريز الذي يرى بان هذه هي فرصته الاخيرة لتشكيل حكومة في الكيان الصهيوني والبقاء على رأس حزب العمال، يريد ان يشكل هذه الحكومة بأي ثمن وسواء كانت حكومة اغلبية ام حكومة وحدة وطنية، وبيريز، لهذا السبب، يعمل على كلا الخطين. اي انه في الوقت الذي يتابع فيه جهوده من اجل ضمان اغلبية نيابية تدعم الحكومة المقبلة التي سوف يشكلها اذا سدت جميع المنافذ امام تشكيل حكومة وحدة وطنية، يتابع مفاوضاته مع شامير من اجل التوصل الى اتفاق على ائتلاف حكومي يشارك فيه الليكود الى جانب المعراخ وبعض الاحزاب الاخرى.

ولا شك ان المهمة الملقاة على عاتق بيريز صعبة للغاية، سواء اعتمد خيار حكومة الاغلبية ام خيار حكومة الوحدة الوطنية. فاسحق شامير اعلن بعد وقت قليل من تكليف هيرتزوغ لبيريز بتشكيل الحكومة بانه يوافق على حكومة ائتلاف وطني ولكن تحت رئاسته فقط. وبعد ذلك اكد ديفيد ليفي نائب رئيس حكومة العدو واحد قادة «الليكود» على شاشة التلفزيون: «ان مفتاح الائتلاف الحكومي بين يدي الليكود» واضاف يقول: «ليس امام بيريز اي حظ في النجاح خلال ٢١ يوما، وبالتالي فان الكرة سوف تعود الى ملعبنا».

ورغم هذه المواقف السلبية من قبل «الليكود» فقد تابع بيريز جهوده للتوصل الى اتفاق مع شامير حول حكومة وحدة وطنية، خصوصا وانه يميل اكثر فاكثر الى مثل هذا الحل للتخلص من الضغوطات التي تفرضها عليه الاحزاب الصغيرة ومن مخاطر الاعتماد على اغلبية نيابية مهزوزة. ومن اجل التوصل الى مثل هذا الحل اجتمع يوم الاثنين ٦ آب/ اغسطس الجاري مع شامير ثلاث ساعات، خرج بعدها الرجلان ليعلنا بان «المباحثات قد دارت في اجواء صريحة وصادقة» دون اية اشارة الى امكانية الاتفاق، رغم انهما تركا الباب مفتوحا امام اجتماعات مقبلة قد يعقدانها للتفاوض حول الحكومة.

وفي حين ان تشكيل حكومة وحدة وطنية يبدو صعبا للغاية. لا يبدو ايضا ان تشكيل حكومة اغلبية مهمة سهلة او حلا مريحا لبيريز. ورغم ان ستين نائبا ايدوا بيريز في تشكيل الحكومة، الا ان ذلك ليس كافيا لتأمين الاغلبية النيابية، وبالتالي فان على بيريز ان يصل الى اتفاق مع حزب آخر يؤمن له مثل هذه الاغلبية التي لا يجب ان تقل عن ٦١ نائبا في مطلق الاحوال. ولذلك دخل بيريز في مفاوضات مع يوسف بورغ زعيم الحزب القومي الديني للتوصل معه الى اتفاق.

وسواء نجح بيريز في تشكيل حكومة وحدة وطنية ام حكومة اغلبية، او فشل في المهمة وعادت الكرة الى ملعب شامير، فان من الثابت ان الحكومة المقبلة في الكيان الصهيوني سوف تكون انتقالية قبل اجراء انتخابات جديدة. رئيس الكيان الصهيوني الذي يدرك مخاطر الوضع الراهن لم يتردد في القول خلال الكلمة التي كلف بها بيريز بتشكيل الحكومة: «اتمنى ان تكون ذكرى تهديم المعبد الثاني قبل ١٩٠٠ عام الذي يمر في ٩ آب/ اغسطس الجاري، بسبب الانقسامات الحادة بين صفوف الشعب، حافزا لنا على تجاوز الاخطار التي تواجهنا حاليا». غير ان المأزق الحقيقي الذي يعيشه الكيان الصهيوني بسبب الصراع على السلطة، في الوقت الذي يزداد فيه تردي الوضع الاقتصادي وتزداد فيه الخسائر البشرية للقوات الصهيونية في جنوب لبنان، تجعل من اماني هيرتزوغ احلاما غير قابلة التحقق.

الم يتنبأ حاييم غولدمان احد قادة الحركة الصهيونية اواخر ايامه بدمار الكيان الصهيوني قبل نهاية القرن الحالي؟!!□

بعد زيارته للسعودية:

سورية تدعم كرامي اعلامياً وتعرقله عملياً!

بيروت خاص:

لم يكد الرئيس رشيد كرامي يطلق تصريحاته المتفائلة، بدعم عربي مالي الى لبنان (اكثر مما يتصور البعض بكثير) حتى بدأت الطلبات الانفاقية تنهال عليه من كل الوزارات ومنها تثبيت خمسة آلاف متعاقد مع وزارة التربية، تغطية عجز ثلاثة مصارف خشية افلاسها، اصلاح شبكات الهاتف والكهرباء والماء، وضع ميزانية الاوتوستراد جونيه ـ البقاع، دفع فواتير المستشفيات التي عالجت المصابين خلال الاحداث، صرف اعتمادات جديدة للهيئة العليا للاغاثة لمواجهة حاجات المهجرين، وضع ميزانية مستقلة لدعم صمود الجنوبيين، وغير ذلك الكثير من الطلبات الملحة.

وفي غمرة اهتمام كرامي بهذه المطالب، فتحت عليه دمشق ابوابا مغلقة لم تكن في حسابه، خصوصا انه عاد من العاصمة السورية بتاكيدات تتراوح بين الضرب بيد من حديد على كل من يحاول ان يعطل مسيرة السلم في لبنان الى حرص القيادة السورية على التطبيق الحرفي لتعهدات الرئيس السوري للرئيس اللبناني. غير ان ما اكدته دمشق وما اعلنته على لسان منظمتها في لبنان شيء آخر تماما. فماذ طلبت المنظمة في بيانها الذي صدر مطلع هذا الاسبوع: (ان الحل الوطني هو بعودة كل المهجرين دون استثناء، واذا كان لا بد من التذكير بان مهجري الجبل ليسوا حتما كل مهجري لبنان، هناك ايضا مهجرون من النبعة والكرنتينا وجبيل واماكن اخرى.

ان مواجهة العراقيل والثغرات الظاهرة على سطح الخطة الامنية في بيروت الكبرى تتطلب معالجة جدية للمسألة السياسية وفي الواقع لا يمكن التقدم خطوة واحدة على طريق المعالجات الامنية بما فيها الثغرات والعراقيل من دون فتح الملف السياسي للازمة اللبنانية. وهنا نرى ان فتح الملف السياسي يجب ان ينطوي على مهمتين محددتين:

الاولى: مهمة ارساء الهيئة التأسيسية.

والثانية: توسيع قاعدة التمثيل النيابي برفع عدد اعضاء المجلس الى ١٢٠ عضوا.

ان الاقرار بوظيفة الهيئة التأسيسة يجب ان يرافقه اقرار اخر يقول بان من يقف اليوم على رأس المجلس النيابي عنينا بذلك كامل الاسعد. هو رمز من رموز المعطلين لاي اصلاح وتطوير للنظام اللبناني لذلك يجب



رشيد كرامي.. يحاول

ان لا يبقى هذا الرمز على رأس المؤسسة التشريعية المطلوب منها ان تعطي الصلاحيات للهيئة التأسيسية اننا في هذا الموقف نطالب المجلس النيابي بتحمل مسؤولياته على صعيد القضية اللبنانية برمتها لعدم التجديد لولاية كامل الاسعد والمجيء برئيس جديد تتوافق مواصفاته مع التطلعات والطموحات الوطنية).

ان الموقف السوري الجديد يقطع الطريق على كل المفاوضات الجارية لاعادة المهجرين الى بيوتهم ويربط الحل الامني بالحل السياسي، ويطالب برئيس جديد للمجلس النيابي يساعد على تمرير اتفاقات ثنائية بين لبنان وسورية، اي ان هذا الانقلاب في الموقف السوري يعيد الازمة الى نقطة البداية.

وواضح بما لا يدع مجالا للشك ان دمشق لا ترى غير هذا الاسلوب وسيلة للاعتراض على توسيط لبنان المملكة العربية السعودية للضغط على اميركا وحثها على حوار «لبناني ـ اسرائيلي» ولكن بطريقة غير مباشرة هذه المرة باعتبار ان دمشق ترفض الحوار المباشر مع «اسرائيل»!!

وتستهدف دمشق من الاعتراض على اللجوء الى الوساطة السعودية، من اجل حصر معالجة الازمة اللبنانية فيها وابتزاز مكاسب مالية لقاء تسهيلات شكلية تقدمها لبعض وسطاء الدول النفطية في حل الازمة اللبنانية، وهذا الاسلوب دأبت عليه دمشق منذ نشوء هذه الازمة قبل عشر سنوات.

ولكن السعودية التي خبرت السوريين طيلة عقد من الزمن ابدت حماسا لتقديم عون انساني للبنان مع ابداء تحفظ في شأن اجراء اتصالات سياسية دون ان تجاهر في ذلك. وبدا من بعض الاسئلة التي وجهها مسؤولون سعوديون للفريق اللبناني المفاوض كما قال احد اعضاء الوفد لمراسلنا ان السعودية تعلق اهمية على اجراءات امنية معينة قبل ان تقدم على اية خطوة سياسية او مالية.

لقد فهم عضو الوفد اللبناني من مجمل المناقشات التي دارت على هامش المفاوضات الرسمية، ان المملكة العربية السعودية ليست في وارد تقديم عون للبنان قبل استقرار الوضع السياسي لبيروت الغربية على نحو يتيح لابناء العاصمة استعادة حريتهم السياسية دون ربط هذه الحرية باية جهة من الجهات ثم ان السعودية لا تقبل بضرب الزعامة التاريخية لبيروت وتفريخ زعامات جديدة تسيء الى هيبة المسلمين وكذلك الامر بالنسبة الى طرابلس وصيدا واقليم الخروب.

وسمع عضو الوفد اللبناني من بعض الامراء السعوديين كلاما خطيرا ليس اقله ان السعودية لا يمكن ان تمول حرب الابادة والاهانة التي تشن ضد المسلمين، وللسعودية مطالب اخرى وهي رفع اليد عن ملكيات العرب في بيروت والجبل خصوصا عالية وفي البقاع، وما يهم السعودية عبر هذا المطلب هو تسجيل استيائها من التناقض بين التهافت الذليل على مال العرب والاعتداء اللئيم على حرمة منازلهم وملكياتهم.

ولعل الموقف السعودي الذي بدأ يتخذ حدة وتصلبا دفع الرئيس صائب سلام ان يمتنع عن زيارة دمشق التي تلقى منها عدة دعوات ومنها دعوة خاصة من الرئيس السوري، وكان رئيس الحكومة اللبنانية الاسبق قد دعا العرب مرارا الى تحمل مسؤولياتهم وحماية لبنان من خطر التقسيم.

ثمة امر آخر تجدر الاشارة اليه يتصل بتطور العلاقة الليبية ـ السورية وانعكاساته على الساحة اللبنانية، حيث تشهد هذه العلاقة تدهورا بدأ منذ خطف مسؤولين في السفارة الليبية في بيروت وتوج بالاعتداء على السفار الليبية ومحاولة اغتيال صاحب جريدة السفير التي تملوها ليبيا، وقد لفت نظر المراقبين الاستقبال شبه الرسمي الذي احاطت به دمشق صاحب السفير لدى وصوله اليها واقامته فيها، وقد رافق هذا الاستقبال اطلاق خبر مفاده ان صاحب السفير طلب موعدا لدى القذافي بواسطة رئيس مكتب الاخوة الليبي الذي سبق واختطف في بيروت دون ان يستجاب طلبه، ويهدف اطلاق هذا الخبر الايهام بان ليبيا هي وراء عملية الاغتيال.

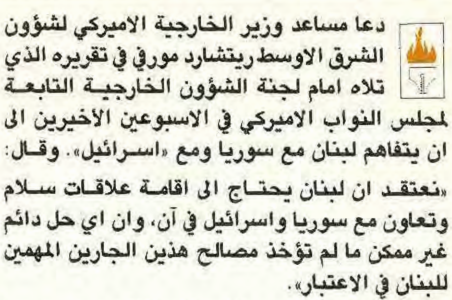
هذه المواضيع المعقدة والشائكة قذف بها السوريون دفعة واحدة بوجه الرئيس كرامي وتركوه وحيدا يسعى لحلها.. يدعمونه باعلامهم ويعطلونه بمخططاتهم فكلما داوى جرحا، انفتحت جراح اخرى.□


خدام: كيفية تنظيم الاعلام اللبناني

الدعوة السورية لفصل ازمة لبنان عن ازمة المنطقة

لبنان.. من ورقة ضغط بيد دمشق الى حمل ثقيل عليها

مرجع رسمي لبناني يتوقع حدثا كبيرا في الشرق الاوسط وتدهور العلاقات السورية ـ اللبنانية



دعا مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط ريتشارد مورفي في تقريره الذي تلاه امام لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس النواب الاميركي في الاسبوعين الأخيرين الى ان يتفاهم لبنان مع سوريا ومع «اسرائيل». وقال: «نعتقد ان لبنان يحتاج الى اقامة علاقات سلام وتعاون مع سوريا واسرائيل في آن، وان اي حل دائم غير ممكن ما لم تؤخذ مصالح هذين الجارين المهمين للبنان في الاعتبار».

غير ان لبنان لن يستطيع ان يتفاهم مع سوريا والكيان الصهيوني في آن واحد، ما لم يتم التفاهم النهائي بين «الجارين المهمين للبنان» على حد تعبير مورفي. واذا كان لبنان يشعر فعلا انه ينبغي ان يتوقف اي دور سياسي او عسكري على ارضه، فهو غير قادر أن يمنع احدا من لعب الدور بل الادوار فوق الارض اللبنانية. فالكيان الصهيوني الذي يحتل الجنوب والبقاع الغربي واجزاء كبيرة من الشوف، في مقدمتها جبل الباروك ذو الموقع الاستراتيجي، يريد من لبنان ان يكون على اتفاق معه، كما يريد ان يطور الاتفاق الى تعاون سياسي وعسكري واقتصادي، وهذا ما لا يريده لبنان، لأن في ذلك خروجا على علاقاته بالوطن العربي. وسورية تريد ايضا من لبنان ان يكون على تفاهم معها وتعاون سياسي وعسكري واقتصادي، وعلى خلاف مع كل دولة عربية او غير عربية، تكون سورية على خلاف معها، وهذا ايضا ما لا يستطيع لبنان تحمله والقيام به لأن في ذلك مساسا بوجوده المتميز في الشرق الاوسط وفي العالم.

العلاقات اللبنانية ـ السوريه

لبنان الذي يرغب ان تكون علاقاته سليمة مع سورية ومع جميع الدول العربية ثم مع العالم الاوسع، مأساته انه لا يستطيع الآن، ولم يستطع منذ اندلاع الحرب على ارضه، ان يعبر عن موقفه، وان يكون له دور ايجابي في المنطقة. فهو لم يستطع ان يمنع الكيان الصهيوني ولا سورية، ولا اصغر مسلح في آخر منطقة من المناطق اللبنانية من ان يكون له دور كبير على حساب دور الوطن الصغير.

والقصة في كل حال ليست قصة تفاهم مع سورية وتعاون. فأهل الحكم في دمشق يريدون ابعد من التفاهم والتعاون في لبنان.

ولنعد قليلا الى الوراء.

حكومة الرئيس رشيد كرامي التي لا تزال موجودة في الحكم، والتي دب الخلاف بين اعضائها في الاسبوع الماضي، ترضخ مباشرة لإرادة اهل الحكم في دمشق. وعلى الرغم من ان الرئيس رشيد كرامي هو رجل سورية فان الحكومة تضم وزراء حلفاء ايضا لسورية. وكلما طرأ طارىء في لبنان، او اختلف الوزراء حول قضية معينة، قفز الوزيران وليد جنبلاط ونبيه بري الى دمشق وتشاورا مع نائب الرئيس السوري للشؤون الخارجية عبد الحليم خدام في ما ينبغي عمله وفعله داخل الحكومة والجيش والمؤسسات الرسمية. وما يؤخذ على الرئيس كرامي في لبنان، انه لم يستطع حتى الآن ان يمنع وزراءه من الذهاب اليومي الى دمشق لمناقشة شؤون لبنان وقضاياه الداخلية والخارجية. كما لم يستطع ان يثبت ان حكومته ليست خاضعة للارادة السورية.

حين تشكلت حكومة الرئيس كرامي، لم يكن المراد منها ولها ان تملي عليها سياستها من دمشق، بمقدار ما كان الحكم اللبناني يريد ان يقيم تعاونا موضوعيا مع سورية الجارة والشقيقة العربية للبنان. لكن اهل الحكم في دمشق لا يكفيهم التعاون ولا هم يقبلون به. فالرئيس السوري حافظ اسد في حديثه الى «الموند» الجريدة الفرنسية، يقول انه يريد: «فصل ازمة لبنان عن ازمة الشرق الاوسط»، ويؤكد ان «العلاقات الاخوية بين لبنان وسورية لا تستدعي ان يكون بين البلدين سفارة».

منذ نشوب الحرب في لبنان، واهل الحكم فيه يريدون بل ويعملون على فصل ازمته عن ازمة الشرق الاوسط تمهيدا لضمان حياده العربي والدولي. وقد كانت اجهزة الاعلام السورية وغيرها من الاجهزة الملحقة والمتعاطفة مع النظام السوري، تتهم اللبنانيين بالخيانة العظمى، لأنهم يعملون على اخراج لبنان من الصراع العربي ـ الصهيوني، وبالتالي اخراج القوات السورية والفلسطينية من لبنان، عبر فصل الازمة اللبنانية عن ازمة المنطقة؟

والآن. ما الذي طرأ من جديد، ولماذا يريد الرئيس السوري فصل ازمة لبنان عن ازمة الشرق الاوسط؟ وكيف يمكن فصل الأزمتين عن بعضهما من غير خروج القوات الصهيونية والسورية وغيرها من القوات غير اللبنانية من لبنان؟

من السهولة بمكان فهم افكار الرئيس السوري وقراءة لغته الباطنية في هذه المسألة بالذات. فهو حين يقول ان العلاقات بين لبنان وسورية اكبر من ان تستوعبها سفارة بين البلدين الشقيقين يكشف عن نياته التوسعية تجاه لبنان. وعدم الاعتراف باستقلال لبنان وسيادته ووجوده حاضرا ومستقبلا، هو المشكلة الحقيقية مع اهل الحكم في دمشق. ولا يخفي اللبنانيون تخوفهم من ان تقدم سورية على تحقيق مطامعها في وطنهم عبر ضم الاقضية الاربعة او ضم البقاع والشمال.

النيات السورية في التوسع

وما يكشف نيات الرئيس السوري في التوسع على حساب لبنان، أن دعوته الى فصل ازمته عن ازمة الشرق الاوسط جاءت في الوقت الذي كان الاتحاد السوفياتي فيه يدعو الى مؤتمر دولي لحل ازمة المنطقة. وقد زار رئيس دائرة الشرق الاوسط في الخارجية السوفياتية بولياكوف لبنان وسلم اهل الحكم مقترحاته الى المؤتمر الدولي، وسارع الرئيس كرامي بصفته وزيرا للخارجية الى الموافقة على هذا

كامل الاسعد: الراس المطلوب سوريًا

المؤتمر. فكيف نفسر دعوة الاتحاد السوفياتي لبنان الى المشاركة في المؤتمر الدولي المقترح، ودعوة الرئيس السوري الى الفصل بين ازمة لبنان وازمة الشرق الاوسط؟

على كل حال ان العلاقات بين لبنان وسورية تجاوزت في الآونة الاخيرة ـ علاقات الدولتين الشقيقتين، وبدات الاجهزة الاعلامية تتوجس خيفة من هذه العلاقات بعدما فرض النظام السوري الهيمنة الكاملة على الحكومة «الكرامية» وعلى الجيش والمؤسسات الرسمية الاخرى. ولم يعد النظام السوري يخفي مطامعه في الهيمنة وفي التوسع على حساب لبنان. وقد بدأ اللبنانيون يرون ان السياسة التي ارادوها ان تكون تعاونا وتفهما وتفاهما مع سورية، اخذت تتحول الى خضوع ورضوخ كاملين لأصغر مسؤول في اصغر جهاز سياسي او عسكري في دمشق.

الهيمنة السورية

وزير الدفاع السوري اللواء مصطفى طلاس في حديثه الصحافي الى جريدة «النهار» اللبنانية يقول: «نحن في خدمة اخواننا اللبنانيين لنقدم خبرتنا في مجال بناء القوات المسلحة على اسس قومية ووطنية سليمة». ويضيف: «الميليشيات يجب ان تندمج في اطار الجيش الشعبي اللبناني التابع للسلطة الشرعية». ونائب رئيس الجمهورية للشؤون الخارجية عبد الحليم خدام يجتمع في الاسبوعين الماضيين مع وزير الاعلام اللبناني جوزيف سكاف، ويعالج الشأن الاعلامي في لبنان، ثم يدلي بتصريح طويل عريض يتحدث فيه عن كيفية تنظيم الاعلام في لبنان. والقيادة القطرية لحزب السلطة السورية في لبنان تعقد مؤتمرا في دمشق مع ما يسمى بالقيادة القومية للحزب يحضره خدام والامين العام المساعد للحزب عبدالله الاحمر، ويصدران بيانا في ختام المؤتمر يتناول الاوضاع اللبنانية عامة، ويدعوان الى الاسراع في الحل الامني وبالتالي الاصلاح السياسي، وخاصة اصلاح المجلس النيابي الذي لا «يتم بغير ابعاد راس هذه المؤسسة وهو رئيس المجلس النيابي كامل الاسعد ورفع عدد النواب في لبنان الى ١٢٠ نائبا عبر التعيين».

مرجع رسمي اصر على عدم كشف اسمه في هذه المرحلة، قال: ان الحكومة اللبنانية ترضخ لارادة اهل الحكم في دمشق رضوخا كاملا، وترضخ حتى لأجهزة المخابرات السورية المنتشرة في بيروت وغير بيروت. ورأى المرجع الرسمي ان اهل الحكم في دمشق بدأوا يرتكبون الاخطاء المميتة في لبنان. فلبنان لم يعد ورقة ضاغطة على الولايات المتحدة واوروبا، فهو بدأ يتحول الى «حمل ثقيل» على النظام السوري الذي يعرف ذلك ويريد اقفال الملف اللبناني عبر وضع يده على الحكم والناس والارض والمؤسسات، تمهيدا لتفجير الاوضاع في شرقي الاردن. وتوقع المرجع الرسمي ان يشهد الاسبوعان المقبلان تطورات شرق اوسطية مهمة، تكون لمصلحة لبنان واستقلاله وسيادته.

واشنطن لم تلزم لبنان

وردا على سؤال عما اذا كانت الولايات المتحدة قد «لزمت» لبنان لسورية، قال المرجع الرسمي: هذا الموضوع غير مطروح اطلاقا في العلاقات الدولية. غير ان المشكلة الاساسية تكمن في ان اهل الحكم في دمشق استغلوا الفرصة السانحة في انشغال الادارة الاميركية بالانتخابات الرئاسية وانقضوا على لبنان لتنفيذ سياستهم الخاصة في الوطن الصغير. ولا يمكن القول ان واشنطن غائبة عن الساحة اللبنانية، فهي موجودة، وهي تراقب ـ وهي حسب معلوماتي المتواضعة ـ ترى ان الامور في لبنان غير طبيعية، وان العلاقات اللبنانية السورية الرسمية آخذة في التدهور، بسبب تصرف اهل الحكم في دمشق. واضاف المرجع الرسمي: اذا كان الرئيس السوري، فعلا، يريد فصل ازمة لبنان عن ازمة الشرق الاوسط، فان هذا مطلب لبناني لم ولن يسقط. لكن الحكم في لبنان يريد ان يعرف على اي اساس يريد الرئيس السوري ان تتم عملية الفصل هذه؟ على اساس الضم والتوسع ام على اساس استقلال لبنان وسيادته؟ وختم المرجع الرسمي كلامه بالقول: ان الالغام التي انفجرت في بعض البواخر في شرقي السويس وفي البحر الاحمر، كان لها اصداؤها في لبنان. وليست المرة الاولى التي يتدهور فيها الوضع في المنطقة، ويكون لهذا التدهور صداه في لبنان. فالألعاب في الوطن الصغير والشرق الاوسط كثيرة وخطيرة. واللاعبون ايضا كثيرون وخطيرون. لكن اخشى ما نخشاه ان تعتقد بعض الادوات في لبنان وغيره انها تلعب، فيما هي في الحقيقة مجرد بيادق على رقعة الشطرنج! واذا كان الامر كذلك فالحقيقة ان الرئيس السوري، في دعوته الى ضرورة فصل ازمة لبنان عن ازمة المنطقة، يكون قد قام بقفزة فوق الهوة الفاصلة بينهما، ولا ندري اذا كانت القفزة ستكون موفقة. وهي على كل حال قفزة شبيهة بقفزات مجلس الوزراء اللبناني الذي يتخبط في الملفات الامنية والسياسية والادارية التي يفتحها ويغلقها في الآن نفسه!□

فواز كلش

الصوت والصدى في اشتباكات «الاشتراكيين» و«المرابطون»

بيروت ـ خاص:

تتواصل الاشتباكات الليلية في شوارع بيروت الغربية منذ اكثر من اسبوع بين قوات الحزب التقدمي الاشتراكي وقوات «المرابطون».. ورغم سقوط القتلى والجرحى بشكل متوال فان احدا لم يرفع صوته احتجاجا، مما اثار تعجب المراقبين، غير ان هذا التعجب سرعان ما تبدد عندما نشر في الصحف بشكل مفاجىء بيان مشترك بين «المرابطون» ومنظمة الحزب الحاكم في دمشق اعرب موقعوه «عن تقديرهم للدور الريادي لسورية بقيادة الرئيس حافظ اسد لتحقيق الامن والاستقرار في لبنان».

ولم ينس احد بعد كيف ان حكام دمشق حالوا دون اتمام مصالحة جدية بين وليد جنبلاط وابراهيم قليلات على الرغم من الجهود المضنية التي بذلها عبد السلام جلود الرجل الثاني في ليبيا لاعادة قليلات الى بيروت. غير ان جنبلاط بايعاز من السوريين وافق على لقاء قليلات ولكنه لم يوافق ابدا على عودته الى بيروت فانتقل رئيس «المرابطون» من دمشق الى ليبيا ومنها الى اوروبا حيث لا يزال يقيم في المنفى.

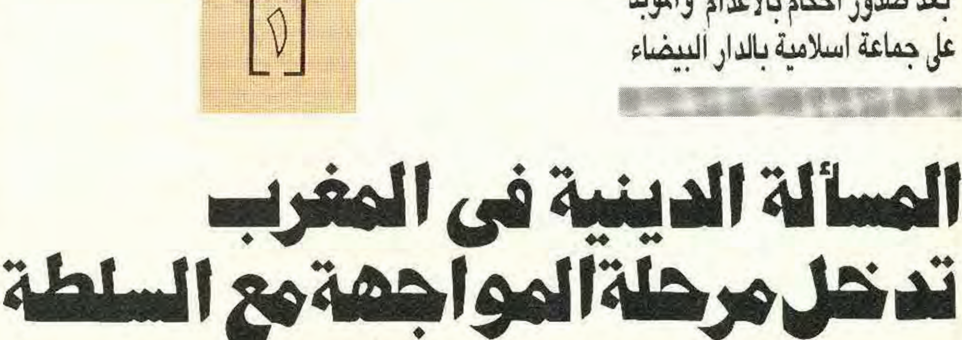
فكيف استطاع قليلات من منفاه ان يحرك المقاومة الاسلامية في بيروت ضد الدروز ومن اين جاء بالسلاح؟ ولماذا ترافقت عمليات المقاومة الاسلامية مع بدء تنفيذ الخطة الامنية التي ترعاها دمشق؟؟

ان البيان المشترك المفاجىء يجيب على بعض هذه الاسئلة غير ان ما يجري في اقليم الخروب يكشف الخطة بوضوح. فمعارك بيروت الليلية هي الصدى في حين ان احداث الاقليم هي الصوت.

في الاقليم يتم نسف منازل المسلمين، وفي بيروت يتم تفجير محلات الدروز. وفي الاقليم يجري خطف المسلمين، وفي بيروت توجه انذارات الى الدورز. في الاقليم يرتفع العلم الدرزي ذو الالوان الخمسة، وفي بيروت ترتفع الرايات الاسلامية.

ويتولى الرئيس سلام وحده دون سائر الزعامات السياسية الاهتمام بقضية بيروت والاقليم فيواصل اتصالاته ومراجعاته المكثفة مع بعض الدول العربية محذرا من استمرار التغاضي عن خطة جهنمية تستهدف في مرحلتها الاخيرة «مقايضة سكانية».

ويكشف الوزير وليد جنبلاط عن مستقبل الاقليم في خطابه الذي القاه في لقاء حمانا خلال الاسبوع الماضي عندما قال: «كلنا يعلم ان جبل الدروز ليس المنطقة الجغرافية الواقعة اليوم في سوريا، وجبل الدروز كان في لبنان»؟؟؟□



[١]

بعد صدور احكام بالاعدام والمؤبد على جماعة اسلامية بالدار البيضاء

المسألة الدينية في المغرب تدخل مرحلة المواجهة مع السلطة

كيف ظهر التيار الديني المتطرف والاسئلة الغامضة التي رافقت مسيرته؟

اصدرت محكمة الاستئناف بالدار البيضاء (المغرب) احكامها في قضية «٧١» التي ادينت فيها مجموعة تنتمي الى التيار الديني المتطرف بالمغرب، وقد تراوحت الاحكام بين الاعدام والسجن المؤبد، وعدد من سنوات السجن النافذة. وهذه اول مرة تتم فيها مواجهة حادة، وعلى هذا المستوى، بين الدولة وهذا التيار، بما يعتبر وضعية جديدة محملة بالدلالات.

عن هذه الوضعية، وعن نشأة التيار الديني المتطرف بالمغرب، ومراحل نموه، وطبيعة موقعه في المجتمع المغربي، واسباب هذا النمو، وصلنا من الرباط مقال خاص بـ«الطليعة العربية» حول الموضوع، وحول امتداداته في مجموع بلدان المغرب العربي، ننشر منه هذا الاسبوع الحلقة الاولى.

الرباط ـ خاص بـ«الطليعة العربية»

اصدرت غرفة الجنايات بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء احكامها في القضية المعروضة عليها منذ عدة اسابيع والمعروفة بقضية «٧١» من جماعة الاخوان المسلمين. وقد اعتقل هؤلاء غداة الحوادث التي شهدها المغرب في شهر كانون الثاني (يناير) خلال انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي الذي انعقد بمدينة الدار البيضاء. وقد اتهمت مجموعة «٧١» باستلام منشورات من الخارج «ذات توجيه ايراني» لتوزيعها على مختلف مدن المملكة عشية انعقاد القمة الاسلامية الرابعة، وبانتسابهم الى جمعية ممنوعة هي جمعية «الشبيبة الاسلامية» ذات الاطروحات القريبة من النظام الايراني، كما اتهموا بالتآمر والمس بامن الدولة الداخلي، وهي كلها تهم يقاضيها القانون المغربي بأقسى العقوبات.

وفعلا، ففي ليلة ٣٠ على ٣١ تموز/ يوليو اصدرت غرفة الجنايات احكامها غير القابلة للطعن في هذه القضية وكانت كالتالي: ١٣ حكما بالاعدام منها سبعة غيابيا و٣٤ حكما بالسجن المؤبد منها ١٣ غيابيا، و٨ بعشر سنوات وسبعة احكام باربع سنوات مع غرامات قدرها ٥٠٠٠ درهم مغربي.

واغلب الذين مثلوا امام المحكمة تلاميذ وطلبة، ويتزعمهم مصطفى المرجاوي، الذي حكم بالاعدام. وقد نفى جميع المتهمين ما نسب اليهم فيما اعترفوا بتوزيعهم لعدد من المنشورات وعقدهم لبعض الاجتماعات في المساجد، وصفوها بانها كانت «ذات طبيعة دينية خالصة».

ويجدر الانتباه الى انه من بين المحكوم عليهم بالاعدام غيابيا يوجد اسم عبد الكريم مطيع، المتهم الرئيسي بتدبير الجريمة التي اودت بحياة عمر بن جلون عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في كانون اول/ ديسمبر ١٩٧٥. وكان عمر بن جلون معروفا باخلاقه الثورية، ومعارضته الاشتراكية الصلبة.

هذه آخر نازلة في سلسلة الصراع الذي وجدت السلطات المغربية نفسها تخوضه ضد التيار الديني المتطرف بالمغرب، كما يمكن ان توصف بانها اضخم مواجهة مباشرة يقف فيها التيار في قفص الاتهام بعد ان بدا، وطيلة سنوات سابقة، وكأن يد السلطة لا يمكن ان تطاله او ان بامكانه ان يقوم بممارساته بعيدا عن حدوث التماس المباشر مع الحدود التي تعتبر السلطات انه من غير الملائم الاقتراب منها.

ومن المناسب التذكير بان محكمة الجنايات بالرباط، سواء في المرحلة الابتدائية، او في مرحلة الاستئناف، قد اصدرت قبل محكمة الدار البيضاء، حكمها بادانة الاستاذ احمد ياسين، رجل التعليم المعروف، واحد الرموز الكبرى لحركة النشاط الديني بالمغرب، لمدة سنتين سجنا نافذة، وذلك لنشره مقالا في مجلة «الفجر» التي كان يشرف عليها اعتبر ذا لهجة تحريضية، وداعية لمناهضة النظام فيما اعتبر المتهم انه انما «يدعو الى مكارم الاخلاق» ويناهض الفساد في المجتمع المغربي.

وخلال محاكمة الاستاذ ياسين كانت جموع من مريديه وتلامذته يتجمعون عند مدخل المحكمة مرددين شعارات الاستنكار، وقد داهمتهم الشرطة اكثر من مرة، واعتقلت منهم البعض ثم عادت الى اطلاق سراحهم.

والحقيقة ان التذكير بهذه المحاكمة الاخيرة هام وضروري للوقوف على دلالة احكام الدار البيضاء، ولمعرفة المراحل التي قطعتها دعوة التيار الديني لتنتقل من مجرد حركة ذات طبيعة دينية محض الى ما يلحق بها اليوم من نوايا ومطامح باقامة نظام مغاير في البلاد ومن المناسب ان يعرف الكثيرون ممن يصدرون احكاما عشوائية على المجتمع المغربي، او على طبيعة نشوء التيار الديني المتطرف فيه، او على الاقل، ان يستعيدوا جملة من الحقائق الالصق بهذا المجتمع، والاكثر ارتباطا بتكوين بنياته العقيدية والاجتماعية والسياسية، وهو ما يمكن وضع اليد عليه بالتدريج



خلال الاضطرابات ينشط المتمذهبون

على انه من المهم الآن الانصراف مباشرة، اولا، الى تسجيل ان السيد ياسين الذي ادانته محكمة الرباط، كما ذكرنا، كان من اوائل الدعاة الى ركوب التوجيه الديني لاصلاح المجتمع وتاطير المواطنين في المدن والارياف. ويذكر كاتب هذه السطور، وقد كان في ريعان الشباب، كيف التقى به في احد المداشر القريبة من مدينة ورزازات، الواقعة اقصى جنوب مراكش، وذلك في بستان كبير مرفوقا ببعض الشباب الذين لم يمض على استقطابهم وقت طويل، والكل ملتف حول رجل ضارب في الشيخوخة يدعى الشيخ البوتشيشي تضفي عليه لحيته الكثة والموخوطة شيبا، وتجاعيد وجهه المتعب، وبريق عينيه هيبة ووقارا كان لهما اثر نافذ في نفوس السكان البسطاء الذين كانوا يتقدمون اليه منحنين لتقبيل يديه، والتماس بركته التي لم يكن يسخو بها على احد، ولا تكلفه سوى رش كل وجه بقطرات ماء ينثرها من سطل موضوع امامه، فيما تعقب البركات حلقة اذكار طويلة تتردد فيها ادعية وقراءات لا قبل للناس بها، ولا للمنطقة. وقد تواصل هذا المسعى، الذي كان قد حدث في صيف سنة ١٩٦٧، في قرى ومداشر عديدة بالجنوب والجنوب الشرقي ومناطق مختلفة من البلاد، والذي لم يكن، في الحقيقة، الا امتداد لمجالس وحلقات صغيرة تكونت في مدن الدار البيضاء وفاس وسلا ومراكش، وعلى الخصوص في اوساط اسرة التعليم.

لقد كانت الحركة، حركة التأسيس للتيار الديني المتمذهب، قد انطلقت، اذن، وبدأ المغاربة يتسامعون بوجود مجموعات تلتقي في البيوت او في بعض «الزوايا» لتلاوة الاذكار، وممارسة بعض الطقوس الصوفية. ولم يكن هذا، في البداية، ليثير كثير استغراب اذ ان حلقات التدين والصوفية معروفة في المغرب، بمثل ما ان عدد «الشرفاء» و«الاولياء» و«الاضرحة» كثير، ويقام حول الاولياء سنويا العديد من المواسم والاسواق للتبرك والبيع والشراء ويحج اليها الناس، كما يقال، من كل فج عميق، فعندك مولاي





عبد الكريم مطيع.. المتهم باغتيال بن جلون من بين «الجماعة»

ادريس بناس، ومولاي ادريس بذرهون، ومولاي بو شعيب بازمور ومولاي ابراهيم جنوب مراكش وسيدي بليوط بالدار البيضاء، على سبيل المثال فقط - وهذا كله يدخل في نطاق شعائر واتفاقات مرعية. لكن، وفي مرحلة ثانية، بدأ الناس ينتبهون الى ان الامر اكبر من مجرد تجمع لحركة «درقاوة» المعروفة في فاس، مثلا، بالسبحة والذكر، وان مظاهر محددة بدأت تميز المتمذهبين، ومنها: تربية اللحى التي تملأ كامل الوجه، الاختلاء في مجالس خاصة بعيدا عن عامة المصلين والمتدينين، استعمال قاموس خاص في التحدث، وقاموس آخر في ممارسة التدين، الجهر التدريجي بالدعوة، اي الاتصال بالمواطنين ودعوتهم الى الهداية اولا، والالتحاق بالحركة (؟) في ما بعد، ويذكر كاتب هذه السطور، مرة اخرى، كيف طرق باب بيته احد زملائه من الطلاب القدامى، ووجه اليه دعوة حارة للهداية، ولم يكن هو يعرف انه خرج في يوم عند الملة في شيء! ولكن هذا الغموض سرعان ما سينقشع. اذ ان امر الهداية سيتبلور كمسالة جدية في خطة المتدينين المتمذهبين الذين ستاخذ دعوتهم، خلال النصف الاول من السبعينات، اتساعا كبيرا، يبدأ في احياء المدن التقليدية، ثم الاحياء الشعبية للمدن الكبرى، ثم يبدأون بالتسلل الى المدارس والكليات، ثم الى المعامل، داعين دائما الى الهداية بشعارات مختلفة تتخذ احيانا لهجة الوعظ والارشاد بصيغة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، واحيانا اخرى لهجة التهديد والوعيد بصيغ التحامل على «الاشتراكيين الماركسيين» الموصوفين عندهم بـ«الالحاد والمروق عن الدين» وكذا «بتخريب المجتمع وافساده» (كذا). والحق ان دراسة كاملة يمكن اعدادها عن الخطاب الديني، لهذه الجماعات، في بدء دعوتها، من خلال عشرات المناشر التي اما كانت توزع في الشوارع والمدارس، وابواب المساجد، او يمكن ان تقرأ ملصقة على الجدران، وخاصة لدى احتداد ازمات اجتماعية او سياسية او طلابية معينة تتم فيها المواجهة بين السلطات وبين المعارضة السياسية والحركة الطلابية والعمالية.

زلم يكن هذا التحرك السريع والفعال الذي شرع يعطي ثمارا ناضجة في التكاثر النسبي لعدد الذين يتم استقطابهم للدعوة لم يكن ليمر دون ان يثير جملة من التساؤلات والملاحظات والتي يمكن الاقتصار منها على ما يلي:

١ - هل كانت المجموعة او المجموعات الدينية التي كانت قد بدأت في الدعوة الى «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» او في محاولة تشكيل تجمعات صغيرة او كبيرة، في المدن والارياف، قادرة على ان تتحرك بملء قدرتها الذاتية وامكاناتها الخاصة، دون ان تجد في طريقها اية عراقيل او موانع من السلطات المحلية؟

٢ - واذا كان معروفا تماما لدى كافة الهيئات السياسية والنقابية ان اللقاءات التجمهرية والتحرك التنظيمي في الارياف يعد من الممارسات الصعبة جدا في المغرب، والذي اذا كفل له ان يتم فتحت الف رقابة ورقيب، فكيف، والحالة هذه، استطاع دعاة «الحركة الدينية» ان يتنقلوا في البوادي المغربية بالسهولة، او على الاقل التسهيلات المعروفة؟!

٣ - واذا اعتبر هؤلاء الناس انما يدعون الى ترسيخ العقيدة، وهداية الخلق الى الصراط المستقيم، وممارستهم خارجة قطعا عن كل دعوة سياسية او تحزبية، فهل كان تحركهم وخطابهم الديني، على وجه التحديد، مفلتا من الضبط والمراقبة، اي مراقبة كانت؟

٤ - ودائما في سياق المراقبة، كيف كان افراد او مجموعات متوفرين على الامكانات المادية المختلفة التي تسمح لهم بطبع آلاف المنشورات، وتوزيعها او لصقها على الحيطان، علما بانهم غير معترف بهم كجمعيات قانونية، فضلا عن ان القانون يتابع المنشورات التي يمكن ان تتوفر لدى جهات تحوز على الشرعية؟

٥ - وقد امكن للمتتبعين لنشأة الدعوة الدينية المتمذهبة في المغرب ان يلحظوا بان نشاطها، وفعالياتها، «تزدهر» في اوقات تسود فيها البلاد بعض الاضطرابات الاجتماعية او الطلابية، وتصطدم فيها السلطة مع المعارضة السياسية، وبالخصوص في المواجهة مع حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ثم الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وفي مواجهة «الشبيبة الاتحادية» لهذا الحزب ولتنظيم الاتحاد الوطني لطلبة المغرب. لقد اعتبر هذا الامر اكبر من مجرد مسألة صدفة، فان رأى فيه البعض محاولة من جهات اجتماعية لتكثيف الضغط على المعارضة وحصر مجال نشاطها.

٦ - ثم ان الامر اصبح اكبر من مسألة تكهن او التماس اسباب عامة للنشاط الديني المتمذهب في سياق التوظيف الايديولوجي، وبات من الممكن التماس احد الاسباب المباشرة متمثلا في الصيت المتزايد الذي امكن لايديولوجية الحركة التقدمية المغربية ان تحظى به في الاوساط العمالية والطلابية وفي التجمعات الحضرية الكبرى، وذلك، بالطبع، على حساب ومقابل انحسار سمعة الهيئات الرسمية واختلال نوع من التفوق الذي يتمتع به الخطاب الرسمي للدولة. بعبارة اخرى ألم يكن التوسع النسبي للتيار الديني المتمذهب نوعا من رد الفعل الموجه للتصدي للهيمنة المتزايدة لسريان خطاب التقدم في المجتمع المغربي؟

بعد العفو الرئاسي عن
بعض السجناء السياسيين:

تونس.. انفراج سياسي بانتظار تغييرات الخريف

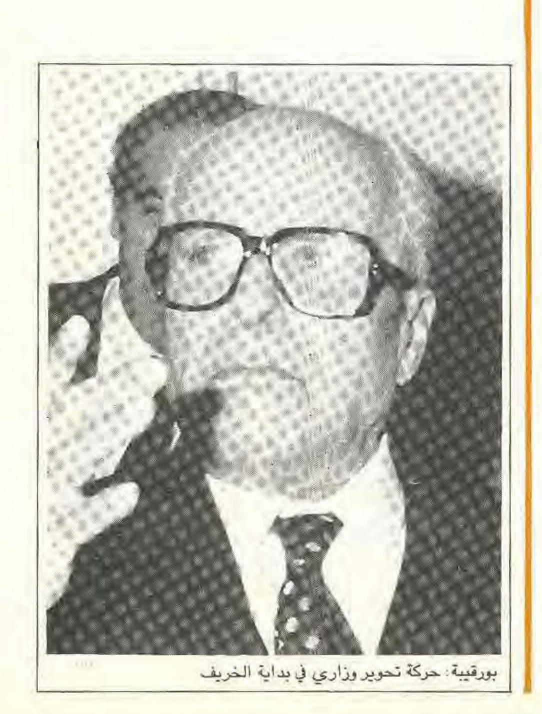



المحاكمات الاخيرة: اول مواجهة حادة مع السلطة

٧ ـ لكن، ومن جانب آخر، تهيأ للبعض من المتتبعين، وحجتهم معهم، ان هذا التمظهر الديني اذ يحدث مع اوائل السبعينات لا بد وان يعزى الى سبب او اسباب اخرى غير ما ذكر. وبعيدا عن كل محاولة للقيام بتحليل عميق للبنية الدينية وتطورها في المجتمع المغربي، فان تفكير هذا البعض اتجه الى مراقبة ما هو ملحوظ ومعاين بشكل مباشر كحقائق متحدية ومستفزة في الواقع اليومي: فقد اضحى التفاوت الطبقي يأخذ ابعادا غير متوقعة، وراح الوضع المعيشي للطبقة الكادحة والفئات الوسطى يعرف تدهورا شاسعا، ولم يكن يظهر في الافق اي امل، ولا الوعود التي تقدم كانت، بدورها، قادرة على طمأنة النفوس التي لحقتها الخيبة، وبدأ اليأس يستوطنها ـ هنا يتدخل التيار الديني بكيفية ـ فعالة، سواء اعتبرت ايجابية او سلبية، بتعدد المنظورات، للاستيلاء على هذا اليأس واستثماره بطريقة ما: انه لمن الضروري الانتباه الى ان الغالبية العظمى من المتمذهبين دينيا ينتمون الى الشرائح المذكورة.

يمكن، وفي هذه المرحلة، بالذات، الاكتفاء بالتساؤلات والملاحظات، الواردة أعلاه، لتبين الاهمية والخصوصية الذي بدأ التيار الديني المتمذهب يكتسيها. ولكن ذلك كله لم يكن ليسمح بالقول بان هذا التيار قادر على احداث هزة خطيرة او نوعية في المجتمع المغربي، او انه بات، بشكل من الاشكال، متوفرا على الاداتين الايديولوجية والجماهيرية لفرض هيمنة ما على الاذهان والمسار السياسي، او الظهور بمظهر قوة مركزية يحسب لها حسابها بين القوى الاخرى، ولا نقول هذا الكلام لننتقص من اهمية هذا التيار او لتحجيمه في مجرد هذه التسمية، ولكن لان ثمة عوامل موضوعية، سواء للمرحلة التي نتحدث عنها، بل ولمراحل اخرى لاحقة، واخرى ستمتد، هي التي ينبغي الاحتكام اليها للقيام بالتقييم المطلوب، ومن هذه العوامل ان البنية العقيدية والايديولوجية للمغرب، كدولة وكمجتمع، وعلى المستويين الافقي والعمودي، بنية دينية، مشبعة بالاسلام في كل صيرورتها التاريخية، ومنذ ان وصل الفتح الاسلامي الى شمال افريقيا، وانتقلت الى هذه الرقعة الجغرافية نموذج دولة التجزئة من المشرق العربي، اي منذ بدأت تتوالى على المغرب الاسر الحاكمة المختلفة بدءا من حكم الادارسة الى حكم الدولة العلوية الحالية: منذ هذا التاريخ والاسلام يغمر النفوس، ويمثل المعنى الجوهري والمادة الاصلية في هوية السكان، وفي الشرائع الاساس التي تسير كثيرا من امور حياتهم ومعاشهم، لقد كان الدين والدولة في آن، وحاكم البلاد هو الى كليوم امير المؤمنين، ثم انه، وهذا ثمين بالاعتبار، لم يوجد اي تنافس مذهبي يذكر، رغم استثناءات لا تؤثر على المجرى الاصلي والممتد، فالمغاربة كانوا دائما سنيين، مقتدين ومطبقين للمالكية، والحق، ايضا، انهم عاشوا ويعيشون العقيدة اشبه ما يكون على الفطرة، بعيدا عن كل تعقيد او تطرف او تناحر، مما ذوب تناقضات عدة، وصهر الدين والجنس في بوتقة واحدة، وجعل السلطة المركزية تتطابق ايديولوجيا مع السكان، وتستمد شرعيتها من كونها محافظة على «الذكر» وبالطبع فان هذا الوضع لم يكن ليسمح باي تورم او انفصال عن الرؤيا التي عليها اجماع الامة.□

«يتبع»



بورقيبة: حركة تحوير وزاري في بداية الخريف

جاء اطلاق سراح زعماء الاتجاه الاسلامي في تونس بعفو رئاسي ليؤكد بوادر رغبة حكومة السيد محمد مزالي في تطعيم الجو السياسي والاجتماعي التونسي بانفراج سياسي يعطيها فرصة لمواجهة المشكلات التي تعودت تونس ان تشهدها مع بداية خريف كل سنة. وقد عبرت احزاب المعارضة المعترف بها وكذلك المنظمات المهنية عن ارتياحها للقرار الرئاسي بالعفو عن زعماء الاتجاه الاسلامي ورأت في ذلك اتجاها من حكومة مزالي نحو تهدئة الاجواء السياسية في البلاد، ولكنها مع ذلك مازالت مع غيرها من الاوساط السياسية تطرح ، بعد هذا القرار، تساؤلات مختلفة تتعلق في الدرجة الاولى باهداف هذا العفو، وثانيا بالنتائج التي ستترتب عنه والتي ستظهر في المستقبل القريب في الحياة السياسية في البلاد.

اما من حيث اهداف العفو الرئاسي عن الاسلاميين فلا شك ان السلطات التونسية كانت مدفوعة بنوايا التخفيف من الضجة الاعلامية حول المعتقلين السياسيين سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي ووضعت في الميزان استمرار هذه الضجة مع استمرار تلبد سحب الاجواء السياسية في البلاد مقابل التخفيف منها واطلاق سراح المساجين والتفرد بحل المشكلات السياسية التي بدات تستأثر بحديث الحلقات الضيقة من المقربين من الحكومة. فقد ذكرت اوساط هؤلاء المقربين ان الرئيس بورقيبة قد ابدى في لقاءاته الاخيرة مع محمد مزالي عدم رضاه لاستمرار مزالي على رأس وزارة الداخلية وطلب اليه ترشيح شخص آخر ليتولى هذا المنصب، وامام عدم جواب مزالي عن هذا الطلب اقترح البعض ان يتولى وزارة الداخلية محمد الصياح مدير الحزب الدستوري سابقا والسفير حاليا ومؤقتا في روما، فرفض مزالي ترشيح الصياح وطلب تأجيل البحث في الموضوع الى ما بعد الاحتفالات بعيد ميلاد الرئيس بورقيبة. كما كان مزالي نفسه قد ابدى انتقادات لتواجد الباجي قائد السبسي باستمرار في مكتب بورقيبة ومتابعته لجميع الاجتماعات مما اضطر بورقيبة ان ينهر قائد السبسي ويأمره بملازمة مكتبه في وزارة الخارجية. وقد لوحظ ان قائد السبسي قد انزعج من ذلك خاصة وان دائرة زوجة الرئيس السيدة وسيلة ترشحه ليحل محل محمد مزالي، حتى الدوائر الضيقة في تونس بدات تتحدث عن خلاف بين «شعبة باب سويقة» في العاصمة و «شعبة المنستير» وهذا يعني ان الصراع على الخلافة قد عاد من جديد بين اهل العاصمة الذين تساندهم وسيلة وبين اهل الساحل... ولذلك فان التوقعات الآن هي ان يقوم الرئيس بورقيبة في بداية الخريف بحركة تحوير وزاري على حكومة مزالي لتطعيمها بوجوه جديدة لتذويب مثل هذه الخلافات.

غير ان هذا التطعيم هو الذي ترغب السلطات التونسية التحضير له بعناية بعيدا عن اية توترات للاجواء السياسية، ولذلك بادرت بالافراج عن زعماء الاتجاه الاسلامي. كما قامت قبل ذلك باتصالات خاصة باحمد بن صالح وزير الاقتصاد السابق المغترب في اوروبا لاقناعه بالعودة الى البلاد، واشاعت نفس الاوساط الحكومية الى ان احمد بن صالح سيعود الى تونس قبل نهاية هذا الصيف... وتنوي الحكومة التونسية من وراء اجراءات الانفراج هذه خلق اجواء ملائمة لابطال مفعول زوبعة الخريف المعتادة التي تختلط فيها الاضرابات النقابية بتأزم الموقف الاجتماعي وبحملات الحركات السياسية المعارضة... ولكنها في الواقع قد فتحت باجراء مثل هذا الاجراء المرحلي والمنقوص، الباب من جديد لكي تطالب الحركات السياسية بالمزيد من تطبيع الوضع السياسي في البلاد والدخول فيه بقرارات جدية تتمثل في الاعتراف بجميع الاتجاهات السياسية واعلان العفو التشريعي العام وعدم الاكتفاء بعفو رئاسي بل تحويله الى عفو دستوري...

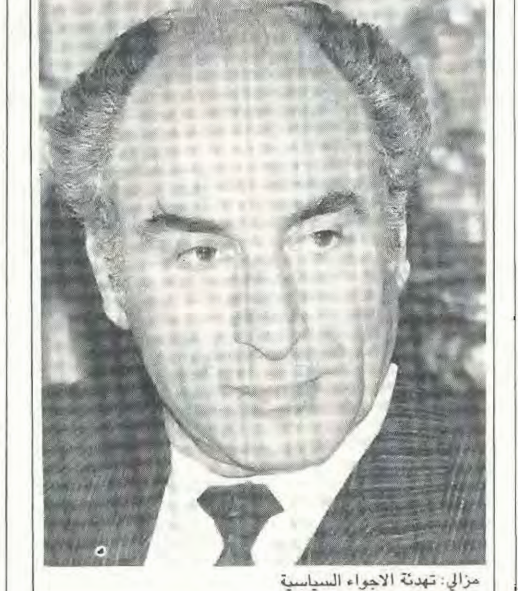
اما فيما يتعلق بالاتجاه الاسلامي فان اطلاق سراح زعمائه والعفو عنهم على الرغم من ان مثل هذا الاجراء يمثل امرا ايجابيا فانه سيطرح على الحكومة التونسية مسالة العلاقة مع هذا الاتجاه من جديد... فالاسلاميون يطالبون بالاعتراف بهم كحزب سياسي مثل بقية الاحزاب، وكان محمد مزالي قد رد على مثل هذه المطالبة بانه لا داعي لانشاء حزب اسلامي في بلد شعبه كله مسلم ولا احد فيه ينكر الاسلام الذي يمثل دين الدولة والشعب حسب الدستور... ويقول مزالي ايضا: ان جميع التونسيين هم مسلمون وعرب قد فهمنا عروبتنا من اسلامنا واسلامنا من عروبتنا ولا داعي لوجود حزب يعتمد فكرة هي في الاساس مذكورة في البند الاول من دستور البلاد، وان على هؤلاء الذين ينتمون للاتجاه الاسلامي ان يقوموا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتلقين اصول الدين الاسلامي في الاماكن المخصصة لذلك وهي الجوامع واماكن الصلاة والعبادة. اما جماعة الاتجاه الاسلامي فانهم يعتبرون انفسهم اتجاها سياسيا مثل غيرهم وهذا في الواقع ما يحتوي على اهم سبب لضعف حركتهم حسبما تعتقده حكومة مزالي وذلك لانه في حالة تحول العمل الاسلامي الى حركة سياسية فانه سيصبح عرضة للانشقاقات والاختلافات والجري وراء طلب المساعدات الاجنبية...

الخلافات داخل التيار

وبالفعل فان الاتجاه الاسلامي في تونس تعصف به الان خلافات داخلية فبعد ان هب لتأييد «الثورة الايرانية» اكتشف مع مرور الوقت ان هذه «الثورة» تاكل ابناءها وتسيل من الدماء ما لم يسله الشاه السابق طيلة فترة حكمه وبذلك انشق الاتجاه على نفسه بين مؤيد للخميني وبين معارض له، وفي حين يتلقى المؤيدون لايران المساعدات وحتى المعونة في طباعة منشوراتهم يرى المعارضون لايران ان ذلك سيؤدي الى بث التفرقة في صفوف المسلمين وادخال المذاهب الى بلد مثل تونس لم يعرف منذ قرون صراع المذاهب الدينية... وبالاضافة الى مثل هذا الخلاف الشرخي هناك خلافات اخرى حول الوسائل المتبعة في النضال السياسي والموقف من النظام فهناك من يطالب باستخدام العنف وآخرون يتمسكون باتباع طريق الدعوة الدينية، ويقول اخرون ان العمل السياسي يتوجب الاعتراف بالنظام الحالي وبشرعية بورقيبة وبدستور البلاد في حين يسعى آخرون الى تغيير النظام تحت شعارات مختلفة من ضمنها اتهام اعضاء الحكومة التونسية بالكفر... ووسط هذه الخلافات التي ظهر بعضها على السطح ومازال البعض الآخر منها خفيا نتيجة وجود زعماء الاتجاه الاسلامي في السجن، قامت حكومة محمد مزالي برمي الكرة في ملعب الاتجاه الاسلامي الذي طالب زعماؤه من اليوم الاول بحق تكوين حزب سياسي. ولا شك ان الحكومة ستعيد مرة اخرى نفس الجواب السابق وربما تضيف عليه بان يقوم هؤلاء بتصفية اوضاعهم الداخلية ونبذ العنف والالتجاء للخارج وبعدها يتم بحث الموضوع.. ومع ذلك فان هذا الانفراج الذي بادرت به حكومة مزالي باطلاق سراح المعتقلين السياسيين سيجعلها في المستقبل القريب تواجه ما ينتج عن تصفية الامور الداخلية للاتجاه الاسلامي الذي لا يخلو من جماعات مازالت تنادي باستخدام العنف او ترتبط بعلاقات مباشرة مع ايران...□

قسم: شؤون المغرب العربي

وسيلة: صراع العاصمة والساحل.. من جديد



مزالي: تهدئة الاجواء السياسية

وصول الصراع في دمشق الى قيادة حزب السلطة

علمت «الطليعة العربية» من مصادر موثوقة، ان حزب السلطة في دمشق اتخذ قرار يوم السبت الماضي في ٤/٨/٨٤ بتجميد عضوية كل من محمد حيدر وناجي جميل وسهيل السهيل في الحزب، علما ان الثلاثة المذكورين اعضاء قيادة قومية فيه. وقد ترك امر البت في فصلهم نهائيا للمؤتمر القادم.

بعض الاوساط المطلعة على خريطة الصراع على السلطة في دمشق، ترى في هذا الاجراء انتصارا للتيار المضاد لرفعت اسد. حيث ان المذكورين من المؤيدين له بقوة. وتدلل هذه الاوساط على صحة تفسيرها، بعودة كل من علي حيدر وشفيق فياض الى مواقعهما: الاول قائدا للقوات الخاصة، والثاني قائدا للفرقة المدرعة الثالثة، بعد ان كانا قد ابعدا عنها.

من ناحية اخرى تم ابعاد علي دوبا نهائيا عن رئاسة المخابرات العسكرية التي تم وضعها تحت الاشراف المباشر لمحمد الخولي رئيس مخابرات القوى الجوية والمستشار الأمني لرئيس النظام السوري.

تل ابيب - دمشق - طهران

اكدت اذاعة لوكسمبورغ بتاريخ ٢٥ تموز الماضي ان صفقة اسلحة جديدة قد عقدت بين نظام خميني والكيان الصهيوني.

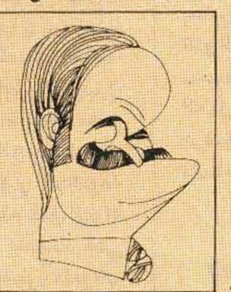
وقد ذكرت الاذاعة في نشرة السابعة والنصف من صباح اليوم المذكور ان التوقيع على الصفقة قد تم في فندق دولبرغ في زوريخ، من قبل وكيل وزارة الخارجية الايرانية احمد شيخ الاسلام زاده عن الجانب الايراني والمدير السابق لمكتب اريبل شارون عن الجانب الاسرائيلي.

واضافت ان النظام السوري الذي كان وسيطا في هذه الصفقة التي تتضمن كميات كبيرة من الاسلحة الاسرائيلية المنتجة ببراءات اميركية وفرنسية، قد تمثل برفعت اسد شقيق رئيس النظام.

ويتضمن الاتفاق نقل الاسلحة بواسطة شاحنات اسرائيلية الى مدينة القنيطرة، حيث يجري تفريغها في شاحنات سورية لنقلها الى احدى المطارات ليتم شحنها الى ايران عبر جسر جوي بين دمشق وطهران عبر القسم الشرقي لتركيا. □

المستشفى المتحرك

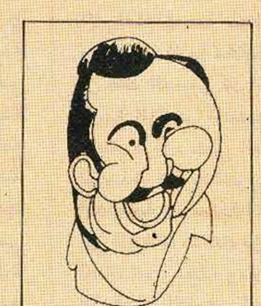
تفيد انباء دمشق ان فريقا طبيا مكونا من اثنين وعشرين طبيبا وممرضا يرافقون حافظ اسد باستمرار، في البيت والمكتب والتنقلات مهما كانت قريبة، خشية اصابته بنوبة مفاجئة قد تكون الاخيرة. كما ان مستشفى خاصا اعد في



دمشق وفيه احدث الاجهزة الطبية، لمواجهة مثل هذا الاحتمال. رغم التصريحات التي تصدر عن حافظ اسد نفسه او عن اتباعه، بانه قد شفي تماما من المرض، واسترد صحته بشكل كامل. □

هل صحيح؟

تتداول بعض الاوساط الفلسطينية في عمان اخبار عن بروز خلافات في الفترة الاخيرة بين «ابو عمار» ونائبه «ابو جهاد». وتقول هذه الاوساط ان اسباب الخلاف تتعلق باسلوب العمل في الارض المحتلة، وكذلك ببعض الجوانب المتعلقة بالضباط والعسكريين



الفلسطينيين. وترى هذه الاوساط ان ابتعاد «ابو جهاد» عن الساحة الاردنية، واقامة هاني الحسن فيها بشكل دائم، ليس سوى تعبير عن هذا الخلاف. □

المحامون الشبان يحيون اربعينية الهيشري في تونس

نظمت الجمعية التونسية للمحامين الشبان «موكبا» تابينيا في تونس العاصمة، للمناضل الصادق الهيشري لمناسبة مرور اربعين يوما على استشهاده وقد شارك في التابين الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان ودار الرياح الاربعة للنشر والتوزيع الذي كان الهيشري احد مؤسسيها. الى جانب عدد من الشخصيات الثقافية والعلمية التي كانت ترتبط بالشهيد بعلاقات صداقة وعايشته في نضاله في تونس ومن بينهم الشاعر اليداني بن صالح فكتب في دفتر التعازي مخاطبا روح الهيشري: «الصادق لقد فُجعت فيك طموحات جماهير شعبنا العربي في القطر التونسي بل على امتداد الساحة العربية..» والدكتور عفيف البوني حيث كتب: «العزاء، انك تركت جيلا علمته كيف يواصل المسيرة حتى تتغلب قوى الخير على قوى الشر...».

كما شارك في التابين المحامي بلقاسم خميس، والاستاذ الازهر الماجري والاستاذ الحفناوي الماجري الذي سجل في دفتر التعازي: «ان مقدار الفاجعة لا يساويه الا مقدار العمل الذي يجب ان نواصله لتحقيق المثل العليا التي كان اخونا الصادق يسعى الى تحقيقها».

وشارك عبد اللطيف اللعبي، ومحمد بنيس، وعبد الجبار السحيمي وبنسالم حميش من الرباط برسالة عبروا فيها عن حزنهم العميق بفقد الهيشري، بعثوا بها الى الهيئة التي اقامت التابين. □

ولد في الجولان وقتل في... المزة

احمد مهدي المولود في الجولان عام ١٩٥٦ كان عام ١٩٨٠ طالبا في السنة الرابعة قسم اللغة الانكليزية في كلية الآداب بجامعة دمشق. حين اعتقلته اجهزة الامن السورية.

وبعد اكثر من اربع سنوات بين ايدي الاجهزة في سجون سورية المختلفة استشهد تحت التعذيب في سجن المزة العسكري.

نعاه الحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي) باعتباره واحدا من خيرة مناضليه، واصدرت اللجنة المركزية للحزب عددا خاصا من صحيفة الحزب المركزية «نضال الشعب» يؤبن الشهيد ويذكر برفاقه الشهداء الآخرين من ابناء سورية الذين قضوا تحت التعذيب في اقبية النظام وسجونه او الذين قضوا في المجازر العديدة التي ارتكبت ضد الشعب في حماه وحلب وجسر الشغور وغيرها من المدن السورية. □

الادارة الاميركية تشجع رياح التقسيم في لبنان؟؟

اقدمت الادارة الاميركية على اتخاذ تدابير جذرية تصب جميعها في خانة السعي الى تقسيم لبنان. ابرز هذه التدابير نقل سفارتها الى المنطقة الشرقية وابقاء قسم من هذه السفارة في بيروت الغربية بحراسة مسلحين من الحزب التقدمي الاشتراكي وحركة «امل». وتتابع الادارة

جبهة التحرير العربية وفتح: / المجلس الوطني الفلسطيني يعقد قبل منتصف ايلول

إتفقت جبهة التحرير العربية ومنظمة فتح على ضرورة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني قبل منتصف ايلول/ سبتمبر المقبل.. ورفض اية محاولة لتعطيل المجلس او تأجيل موعد انعقاده كما اتفقنا على ضرورة الاسراع في تحديد موعد الحوار الشامل الذي يضم اللجنة التنفيذية واعضاء المجلس الوطني الفلسطيني والامناء العامين، وذلك لوضع الترتيبات اللازمة لعقد المجلس الوطني في الموعد المقرر.

جاء ذلك في بيان صدر عن اجتماع عقد في تونس في الثاني من الشهر الجاري، بين وفد مثل حركة فتح برئاسة ابو جهاد نائب القائد العام، وعضوية: ابو ماهر، وأبو الهول، وأبو الاديب، وهاني الحسن. ووفد يمثل جبهة التحرير العربية برئاسة امين سر لجنتها المركزية عبد الرحيم احمد، وعضوية كل من: ابو محمود، وجميل شحاده وسليم البرديني...

وبعد ان استعرض وفد حركة فتح الاوضاع التي جرت على الساحة الفلسطينية مؤخرا والنتائج التي تم التوصل اليها في اتفاق الجزائر وعدن، وبعد استماع وفد الحركة الى ملاحظات جبهة التحرير العربية على الاتفاق أكد الجانبان على النقاط التالية:

١ - التأكيد على الالتزام بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الـ «١٦» خاصة رفض اتفاقات كامب ديفيد ومشروع ريغان وكافة الحلول والمشاريع التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية او المساس بحقوق شعبنا الوطنية.

٢ - التأكيد على ضرورة المحافظة على وحدة شعبنا الوطنية ووحدة منظمة التحرير الفلسطينية والحرص على حمايتها والدفاع عن قرارنا الوطني الفلسطيني المستقل.

٣ - ضرورة التقيد بالموعد المقرر لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني بما لا يتجاوز منتصف شهر سبتمبر/ ايلول ١٩٨٤ ورفض اي محاولة لتعطيل هذا الموعد.

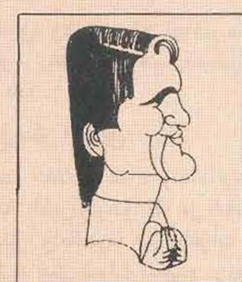
٤ - اعتبار الوحدة الوطنية لشعبنا هدفا مقدسا من اهداف شعبنا في هذه المرحلة الحرجة.

وأكد الجانبان على ضرورة وسرعة تحديد موعد الحوار الشامل الذي يضم اللجنة التنفيذية واعضاء مكتب المجلس الوطني والامناء العامين وذلك لوضع الترتيبات اللازمة لعقد المجلس الوطني الفلسطيني في الموعد المقرر.

٥ - اكد الجانبان على رفض اي محاولة تستهدف شق الساحة الفلسطينية او المساس بالقرار الوطني الفلسطيني المستقل او اية محاولات لفرض الهيمنة على ارادة شعبنا الفلسطيني.

٦ - اكد الجانبان على ضرورة بذل كل الجهود وتكثيفها في هذه المرحلة من اجل تعزيز نضال شعبنا داخل الارض المحتلة في كافة المجالات العسكرية والسياسية وتطوير قدرات شعبنا وامكانياته على الصمود امام مخططات العدو الصهيوني الرامية الى تهويد الارض وتهجير الشعب.

وقد اتفق الجانبان على مواصلة اللقاءات بهدف التشاور والتنسيق المتواصل. □



الاميركية تعزيز فرع الجامعة الاكاديمية في المنطقة الشرقية الذي بلغ عدد طلابه حوالي ٨٥٠ طالبا... وحتى الدائرة القنصلية تحولت الى دائرتين واحدة في الشرقية واخرى في الغربية. وآخر الاخبار تتحدث عن نقل المستشفى الموجود في الغربية الى بيروت الشرقية، بالاضافة الى جميع المؤسسات الاميركية ذات الطابع الاقتصادي والثقافي.

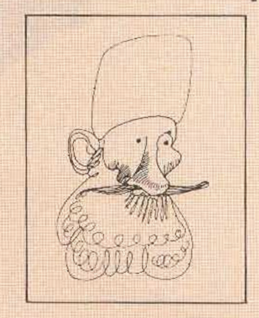
وعلى الصعيد الرسمي يبذل رئيس الجمهورية امين الجميل مساع شخصية لمنع تقديم استجواب الى الحكومة في شان تغاضيها عن اقدام السفارة الاميركية على تلزيم امنها في بيروت الغربية الى الاشتراكيين وحركة «امل»، وفي بيروت الشرقية الى القوات اللبنانية وكانت خطوة السفارة الاميركية قد اثارت استهجان المراقبين بما اوحته من تحفظ اميركي على الخطة الامنية.□

خدام السعودي!

علم من مصادر خاصة، ان عبد الحليم خدام غير مطمئن على مستقبله، بل على حياته، رغم العديد من الدلائل التي تشير الى رجحان الكفة التي يقف فيها في عملية الصراع على السلطة في دمشق، في مقابل الكفة التي يقف فيها رفعت. ولذلك فانه بعد ان حصل لابنائه على الجنسية السعودية، يسعى هو الآخر للحصول عليها مع انه نائب لرئيس الجمهورية السورية!□

المفتي خالد يستقر في بيروت وابو شقرا في بعدران؟!

فشلت كل المحاولات التي بذلت مع مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد لحمله على العودة الى دارته في عرمون بعد ان دخل المسلحون الاشتراكيون الى هذه الدارة، وبعثروا محتوياتها وقد استقر المفتي في بيروت نهائيا.



من جهة ثانية فان شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ محمد ابو شقرا رفض بدوره العودة الى دار الطائفة في بيروت مفضلا الاستقرار في بلدته بعدران في الشوف.□

شيوعيون حسب الظروف

عمم الحزب الشيوعي اللبناني على كوادره في الشوف وعاليه قرار دعاهم فيه الى تجميد نشاطهم الحزبي اذا اضطرتهم الضرورة لذلك. وقد اتخذ الحزب هذا القرار في اعقاب استقالات جماعية حزبية قدمها حزبيو بلدة بيصور وانضموا بعدها الى الحزب الاشتراكي.□

سورية تمنع «التمويل» الليبي

منعت السلطات السورية في مدينة بعلبك انشاء مجمع تربوي يضم مدرسة كبيرة واخرى مهنية وحضانة اطفال بتمويل ليبي بلغ حجمه اربعة ملايين دولار، وابلغ ضابط سوري المشرفين على المشروع قرار المنع معللا ذلك بانه من غير الممكن تحويل بعلبك الى طرابلس اخرى.□

رفع تسعيرة التهريب

جمع المقدم ابو حمدان قائد القوات السورية في منطقة الحدود الشرقية اللبنانية، ضابطين ومجموعة من العسكريين امام جمهور من المواطنين واوكل الى مساعديه وضعهم في دواليب مطاطية ثم انهالوا عليهم بالضرب تاديبا لهم على حمايتهم للتهريب الى الاراضي السورية!! غير ان العملية تهدف كما يقول اصحاب الخبرة في السلوك السوري الى رفع تسعيرة التهريب.□

وكالة انباء جديدة

يستعد فريق العمل الذي كان يساعد الرئيس سركيس خلال ولايته باصدار وكالة انباء يحشد لها فريق كبير من المحررين، ورغم حرصه ان يبقى بعيدا عن الاضواء فان الرئيس تقي الدين الصلح سيتولى الاشراف على الوكالة الجديدة التي يساهم في ملكيتها.□

تزايد الثأر العشائري في بعلبك ـ الهرمل

تزايدت في الآونة الاخيرة في منطقة بعلبك ـ الهرمل اللبنانية القريبة من سورية، والموجودة فيها القوات السورية ـ تزايدت حوادث الثار العشائري في تلك المنطقة نتيجة محاولة «حزب الله» الموالي لايران فرض وجوده هناك باسلوب ارهابي اوقع عشرات القتلى في صفوف المواطنين مما ادى الى ردات فعل دموية عنيفة.□

تقرير امني رسمي عن «الموساد» في بيروت

يناقش رئيس الجمهورية امين الجميل مع رئيس حكومته رشيد كرامي تقريرا امنيا يتضمن معلومات عن وجود اكثر من اربعين شخصا في بيروت من جهاز الاستخبارات الصهيوني «الموساد»، ويعملون في الوقت نفسه من خلال تنظيمات محلية تفرض سلطتها على بيروت الغربية.

غير ان جهازا حزبيا لبنانيا يؤكد ان لديه تقريرا آخر يشير الى ان عدد عناصر المخابرات السورية والصهيونية النشطة في بيروت الغربية يفوق الالفي عنصر.□

هذا الوطن

حقائق وطنية وقومية

لم يكتفوا بتهجير الناس، وباصطناع الحروب الصغيرة والكبيرة في لبنان، وبالتغيير الديموغرافي قتلا وقسرا،

ولا اكتفوا باحداث الفراغ الفكري والسياسي، عبر تجويف بيروت، بل تجويف الجسد اللبناني باقتلاع روحه القومية والحضارية، وخلق البدائل الهشة التي تحولت مع الوقت الى ممارسة يومية من خلال الميليشيات وقادتها الملتحقين بالقوى الاقليمية والدولية،

ولم تكفهم سياسة الابتزاز التي يتعاطونها من خلال شعارات الحرمان والمحرومين والهيمنة والمهيمنين، والدفاع عن الناس والوطن باسم الخوف،

ولا ارتووا من لعق دماء الابرياء باسم الدفاع عن الانسان، فقد كان ينقصهم نسف تمثال بشارة الخوري أول رئيس للجمهورية اللبنانية المعروف في لبنان وفي الوطن العربي بأسم «أبي الاستقلال»، ليفصحوا عن اغراضهم البعيدة.

ومن قبل، نسفوا تمثال رياض الصلح أول رئيس حكومة لدولة الاستقلال، ومؤسس هذه الدولة سياسة وفكرا ونهجا وطنيا وقوميا.

ومن قبل، ايضا اغاروا على ضريح صبري حماده في منطقة الهرمل، وهو من رفاق بشارة الخوري ورياض الصلح، ثم نسفوا تمثال حبيب ابي شهلا الذي وقف بقامته الفارعة في وجه الفرنسيين مطالبا مع صحبه باستقلال لبنان.

وأظنهم، ولا ابالغ، انهم فرحوا كثيرا عندما توفي الامير مجيد ارسلان احد ابطال الاستقلال اللبناني، بحيث لم يبق من رعيل الاستقلال غير الوزير الرئيس عادل عسيران الذي دخل المستشفى في الاسبوعين الماضيين، وهم الآن يرجون من الله ان لا يخرج سالما.

عناصر غير منضبطة هي التي نسفت تمثال بشارة الخوري، وفعلت ما فعلته من قبل بأضرحة او تماثيل رجالات الاستقلال اللبناني الآخرين... فما هي هذه الحرب غير المنضبطة التي تدور على الارض اللبنانية منذ عشر سنوات، ان لم تكن جزءا من تلك التي تدور عند بوابة الخليج؟

هجوم على ابراهيم باشا الذي دق ابواب استانبول، وعلى الامير بشير الشهابي اللبناني الذي رفض التحالف مع نابوليون بونابرت حين حاصر الاخير عكا، واندفع الشهابي في تحالف سياسي وعسكري مع مصر ممثلة آنذاك بمحمد علي باشا، وعاد الى لبنان منتصرا، وقاطفا ثمار هذا التحالف القومي...

أكل الاعمال التي تجري في لبنان، وكل المواقف والخطابات السياسية والفكرية الشعوبية المترادفة مع الهجمة الصهيونية والفارسية، هي نتاج عناصر غير منضبطة؟

ثمة حقائق وطنية وقومية لا تحتاج الى تفسير وتحليل لشدة بساطتها، نجد انفسنا منحازين اليها، على الرغم من كثير من الملاحظات التي يمكن ان نسوقها لحظة تقييم ما صنعه لنا القادة السياسيون السابقون الذين هم من مستوى بشارة الخوري ورياض الصلح وصبري حماده وحبيب أبي شهلا، وقبلهم ابراهيم باشا والامير بشير الشهابي...

وأبسط الحقائق الوطنية والقومية، ان الحياة تواصل واستمرار، وانها حين تكون الغاء للتاريخ وللاستقلال، كما يجري في لبنان، يصبح الذين يفعلون ذلك جزءا من المؤامرة.. ان لم يكونوا هم المؤامرة نفسها.□

فواز كلش

بعد أربع سنوات حرب
ماذا يجري في العراق؟
الحلقة الخامسة والاخيرة



رجال من نوع خاص

«الباشا» الذي حصل على اربعة انواط شجاعة

تمثال السياب في البصرة يتحدى مدافع الاعداء

ناصيف عواد

بعد زيارة ممتعة ومفيدة الى قوات شرقي دجلة، تحركنا باتجاه البصرة. وكانت تتنازعني طوال الطريق فكرتان: الاولى عن البصرة، وعن الحالة التي سوف اجدها عليها بعد القصف الشديد الذي تعرضت له قبل التوصل الى اتفاق عدم ضرب المدن، والثانية عن اللواء ماهر عبد الرشيد الذي لم يسبق لي ان التقيت به، رغم انني سمعت وقرأت الكثير عنه، وكذلك عن قواته التي تشكل الفيلق الثالث في الجيش العراقي البطل. لقد سبق لي ان زرت هذا الفيلق اكثر من مرة فيما مضى، ولكنه كان في امرة قادة آخرين، منهم الصديق اسماعيل تايه النعيمي، المعروف بأبي الشهيد.

وصلنا البصرة مع الاصيل، وكانت محطتنا الاولى فيها، مقر الفيلق، ولكننا لم نجد القائد في مقره، حيث كان يقوم بواجباته. وبعد استراحة قصيرة استانفنا المسير الى قلب المدينة، لنقضي ليلتنا، في فندق «الشيراتون» بضيافة الفيلق.

كانت المدينة جميلة كعادتها، اشجار النخيل تتعالى متحدية القصف والحر. والشوارع مليئة بالناس، والبيوت، بمن فيها، تنتظر الليل لتقضي ليلة اخرى من الترقب والصمود الشجاع، دون ان تدري، على اي منها قد تنهال قنابل الغدر.

واعترف، بأنني عجبت لهدوء المدينة، وعدم اكتراث أهلها بالقصف المعادي. وسألت الضابط الذي رافقنا من مقر الفيلق الى الفندق، عمّا اذا كان اهل المدينة قد فضلّوا البقاء فيها بناء على ارادتهم، ام انهم منعوا من مغادرتها؟ قال: لقد خُيِّر الناس بين الرحيل او البقاء، مع تبيان مخاطر البقاء، وبخاصة ايام اشتداد القصف، فما غادرها احد. وكانت اجابات الناس تحمل الاصرار، ليس على البقاء فقط، ولكن على تحدي القصف والاعداء معا. وأضاف: انهم، اي اهل البصرة، ابطال حقيقيون.

وصلنا الفندق، وهو فندق جميل يطل على «شط العرب». وفي طريقنا اليه، مررنا بتمثال بدر شاكر السياب، ابن ابي الخصيب، الذي يقف بشموخ مهيب، يليق بشموخ البصرة وأهلها، وكدت ارى على وجهه المتعب آثار دمعة تنحدر من عينيه، تلخص معاناته، التي هي معاناة البصرة، والوطن العربي كله.

بعد العشاء، زرنا مقر كلية الخليج العربي للعلوم البحرية، والتقينا بقائد القوة البحرية، وعدد من ضباطه (نشرت «الطليعة العربية» في العدد ٦١ الصادر في ٩ تموز ١٩٨٤ حديثا مع قائد البحرية مستوحى من تلك الزيارة) ثم عدنا الى الفندق بانتظار الصباح وزيارة الفيلق، وفي الصباح الباكر سمعنا اصوات قذائف عدوّة، رغم اتفاق عدم قصف المدن ولكنها كانت بعيدة عنا...

في مقر الفيلق

في الصباح لم نجد القائد في مقره. ولكننا وجدنا رئيس وضباط اركانه، الذين شرحوا لنا على الخريطة منطقة عمليات الفيلق، واطلعونا على القوات التي يتكون منها، وكذلك على قوات العدو، واماكن تواجدها، وحدثونا عن الاسباب التي يعتقدونها، لتأجيل الهجوم الذي كثيرا ما تحدث عنه النظام الايراني، ولكنه لم يقع. ثم سألونا عما نريد ان نراه في قاطع فيلقهم، واقترحوا ان نزور منطقة «غزيّل»، المطلة على الاهوار، والتي شهدت معارك ضارية في هجوم شباط/آذار الماضي.

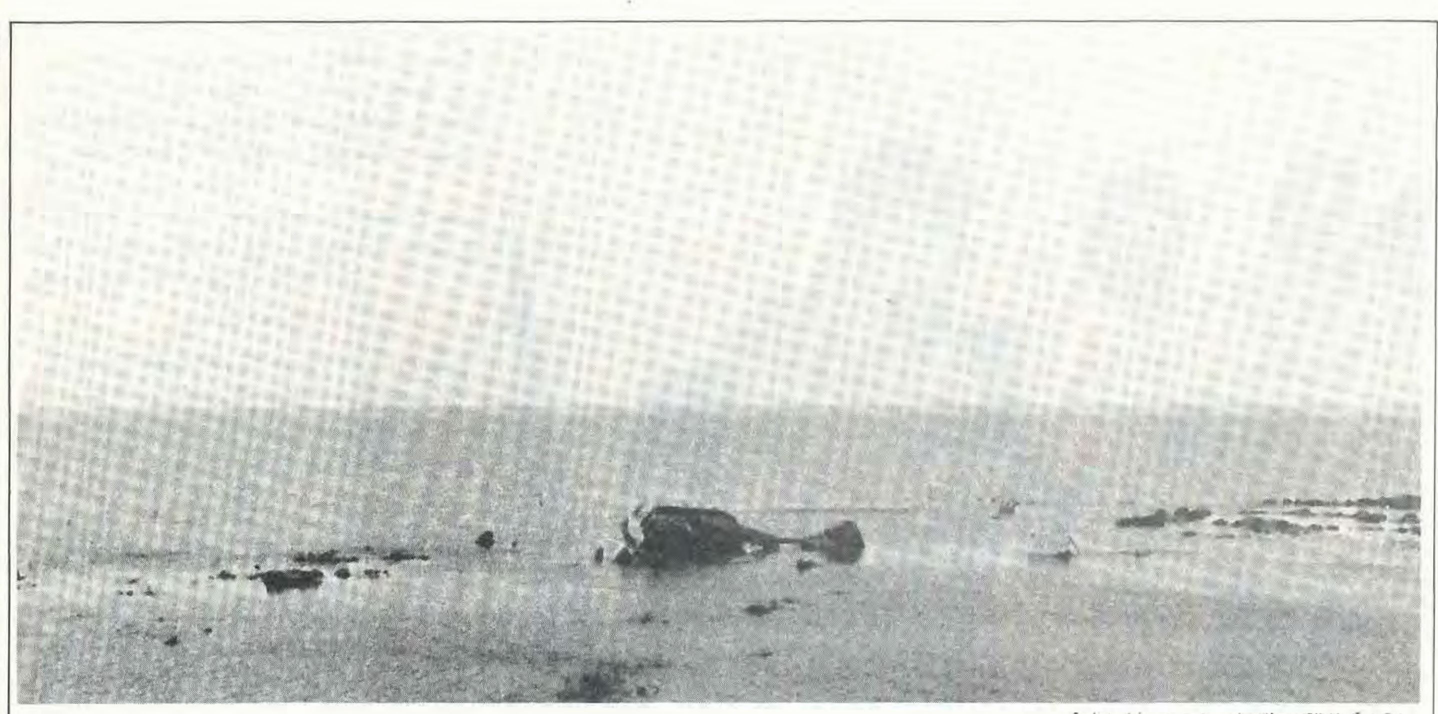
الفرقة ١٩

تحركنا من مقر الفيلق باتجاه الشمال، وسط الماء والنخيل، واللافتات التي تشير الى مواقع القوات المختلفة التي يتكون منها الفيلق، وما عتمنا ان دخلنا الارض العراء التي تشبه الصحراء وما هي بالصحراء. فبدل النخيل ترتفع فوهات المدافع، وبدل الاعشاب تنبت هامات الرجال من خنادقهم، تطاول فوهات المدافع، وعلى الطريق الى غزيّل اوقفنا جنود في نقطة ما، واخبرونا بان قائد الفرقة ينتظرنا في مقره، لنتناول طعام الغداء على مائدته قبل مواصلة المسير الى هدفنا، الذي يسيطر عليه احد الالوية التابعة له.

في مقر الفرقة وجدنا قائدها الشاب وضباط اركانه، ينتظروننا في غرفة انيقة قابعة تحت الارض، جدرانها مليئة بالخرائط، وطاولته مزدحمة بأجهزة الاتصال. حدثنا عن الفرقة، وعن ظروف تكوينها، والمعارك التي خاضتها. وحدثنا ضابط اركانه عن واجباتها، وعن



ماهر عبد الرشيد.. ظاهرة خاصة



منطقة غزيّل المطلة على الاهوار... شهدت معارك ضارية

قوات العدو المواجهة لها. وحدثنا ضابط استخباراته عن المعلومات المتكونة لديهم عن قوة العدو، وعن اوضاعه المعنوية. وخلال ذلك كله، كنت اشعر بانني اعيش حلما جميلا. فالعلم هو سيد الموقف، والتواضع هو سمة الرجال.

قوة باشا

انطلقنا من مقر الفرقة، بعد ان استمعنا الى شرح كامل عن الموقف، وبعد ان تناولنا غذاء، لا تجد له مثيلا في افضل المطاعم، الى منطقة غزيّل. وما لبثنا ان رأينا قطعة صغيرة تشبه السهم، مكتوبا عليها: «قوة باشا». فسألت ضابط استخبارات الفرقة الذي رافقنا في هذه الزيارة:

اما زال هناك باشاوات في العراق؟

أجاب مبتسما: انتظر الى ان ترى الرجل، فتحكم اي نوع من الباشوات هو. ثم أردف: لقد حصل «الباشا» على اربعة انواط شجاعة.

وصلنا الى مرصد يقوم وسط الارض العراء. وهناك التقينا بـ«الباشا» الذي أخذ يوجه نظراتنا عبر الافق:

ولكنني لا أرى شيئا، يا «باشا»، سوى الماء والصحراء. وهذا «الطوز» اللعين يحجب الرؤيا!

معك حق، فما من هنا، وبخاصة في مثل هذا اليوم، ترى ما تريد رؤيته، وانما تراه على حافة المياه.

ولماذا لا نذهب الى هناك؟

انها اوامر القائد. فقد هاتفني مرتين قبل وصولكم، طالبا ان لا اذهب بكم الى ابعد من المرصد.

ولكنني لا ارى شيئا يا «باشا»، فهل تقبل ان اكتفي من هذه الزيارة، بالوقوف حيث انا، ودون ان ارى ما يشبع فضولي؟

وهل تشفع لي لدى القائد، ان اريتك ما تريد؟

طبعا سوف افعل.

اذن، تعال.

واخذني باشا في سيارته، وتقدم الى حافة الماء وحدثني اثناء المسير في تلك الارض التي كانت آثار المعارك بادية فوق كل متر منها، عن الهجوم الذي شنه الايرانيون، والضحايا الذين قدموهم فوقها، والذين بلغ عددهم اكثر من ٢٣ الف قتيل، اضافة الى الاعداد الكبيرة من الجرحى والاسرى والآليات، من الدبابات الى الجرافات.

رغم الغبار، كنا نرى مواقع العدو عبر المياه، وابرز ما رأيناه منصة الرصد التي اقامها الايرانيون، والتي تُرى بالعين المجردة. وعندما سألت «باشا» عنها، وعمّا اذا كان فيها احد، قال: يبدو ان صاحبنا قد ملّ المراقبة، فنام. ثم اضاف: لم يهدأ قصفهم لمواقعنا الا قبيل قدومكم بقليل. وهذا هو السر في الحاح القائد عليّ بعدم الذهاب بكم الى ابعد من المرصد. ولكنهم الآن



قائد الفرقة ١٩، يمثل جيل الشباب في قيادة المعركة

كفّوا عن القصف، وسوف يستانفونه مع آخر النهار.
على حافة المياه وجدنا اسودا رابضة، لا يهمها القصف المعادي، ولا لسعات «البرغش» المؤذية. وفي المياه رأينا العديد من مدرعات العدو الغارقة في المياه التي فتحها عليهم العراقيون، والتي جعلت «باشا» يقول: لقد هزمناهم بالمياه.
في مقر لوائه، حدثنا «باشا» وحوله ضباطه الابطال عن المعركة التي شهدتها غزيّل، وكذلك عن استعداده وجنوده للقاء العدو، في اي مكان وزمان.

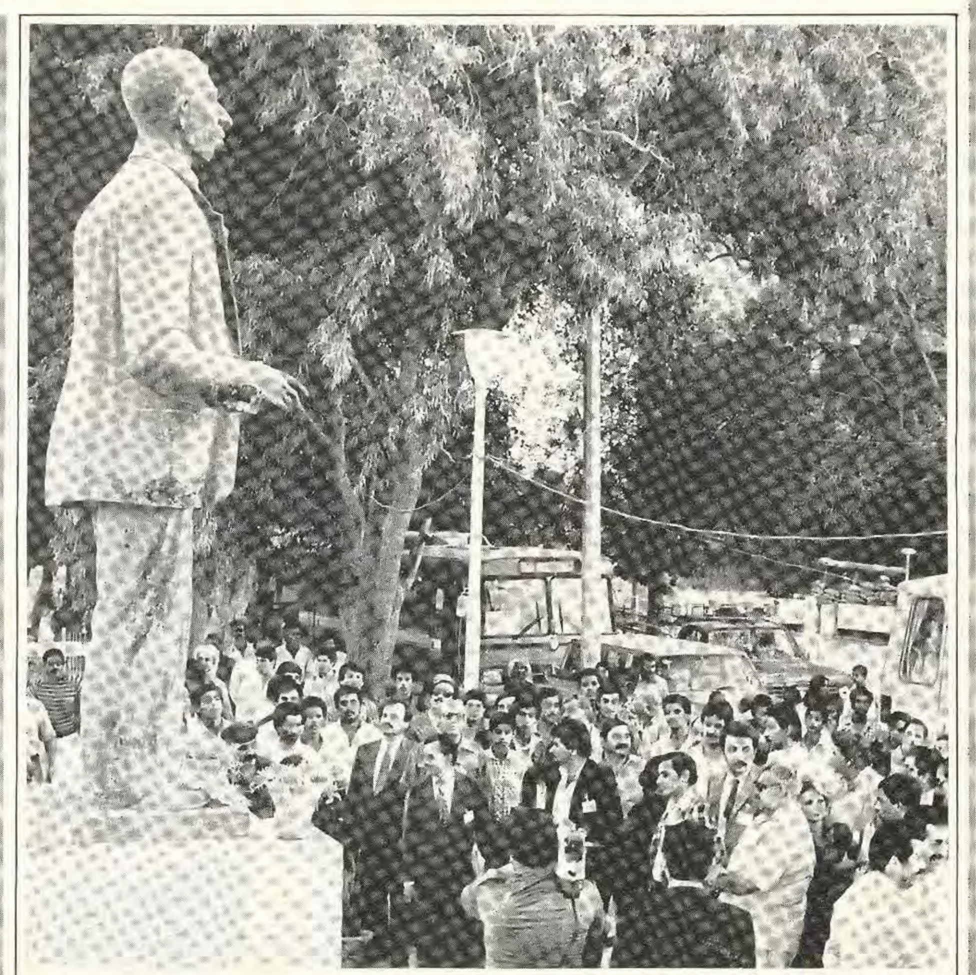
مع اللواء ماهر

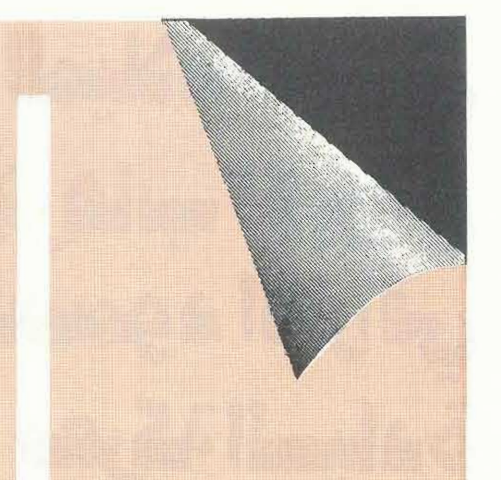
في طريق العودة، مررنا بقيادة الفرقة، لنهنيء قائدها بقواته، ولنشفع عنده «للباشا» الذي لم يلتزم بطلبه فأخذنا الى أبعد مما طلب اليه، تحت الحاحنا. وواصلنا المسير الى مقر الفيلق والى لقاء ابي عبد الله، اللواء الركن ماهر عبد الرشيد.
واللواء ماهر ظاهرة، تجتمع فيها الطيبة، بالشجاعة، بالاصالة العربية، وبالبساطة والصراحة معا. تحس، ما ان تراه، كأنك تعرفه منذ سنين. ترتاح اليه، وتشعر وانت تستمع له بالاطمئنان. تسأله عن اي شيء، فيجيبك دون تردد، ودون فذلكات، ويسند احاديثه دائما بالامثال العربية، وبقصص عن الاجداد. لا يقلل من شأن العدو، ولكنه يمتلك ثقة مطلقة برجاله وسلاحه. يناديه جنوده «بأبي عبد الله» بعيدا عن الالقاب والرتب، ويشيّمهم في المعارك، بأصولهم واخواتهم، كما كانت تفعل العرب.


مع الباشا .. وكلمة في سجل الزيارات

قلت له: يكتبون عنك كثيرا في الغرب؟
قال: ماذا يقولون؟
قلت: يصفونك بانك قاس، وبانك معتدٌّ بنفسك. وقد خصصت صحيفة لوموند، ما يقارب الصفحة الكاملة عنك مؤخرا؟
قال: فليكتبوا ما يشاؤون واذا ما زوّروا، فان تزويرهم لن يثنيني عن مقابلة الصحافيين، او عن قول ما أؤمن به. واضاف: لقد سألوني عن الاسلحة التي نستخدمها، فقلت لهم ما يلي: انني مكلف بحماية الارض العراقية، من قيادتي، وشعبي. ولن اسمح لاية قوة ان تجتاز حدود وطني. وسف استخدم كل ما لدي من اسلحة لحماية هذه الحدود.
قلت: وكيف ستتعامل معهم هذه المرة؟
قال: فليأتوا ان كانوا رجالا، وسأجعل العالم يتحدث عنهم الى زمن طويل.
ـ هل هناك سلاح جديد؟
ـ السلاح موجود.. والاهم من السلاح هو الرجال. ورجالنا، بحمد الله، من نوع خاص.
بعد لقاء طويل سعدنا فيه بابي عبد الله، غادرنا مقر الفيلق، في طريقنا الى بغداد، وقد امتلأت النفس ثقة واطمئنانا، ليس على سلامة العراق فقط، وانما لانني وجدت الجيش العراقي افضل واقوى مما كان عليه في اي وقت مضى، وكذلك اكثر ايمانا بعروبته، وإستعداداً للتضحية من اجل القضايا القومية، وفي مقدمتها قضية فلسطين.
فابشري فلسطين، وابشري امتي العربية، برجالك الميامين الاحرار. رجال العراق، ورجال صدام حسين.□

انتهى


السياب ابن البصرة.. شامخ كمدينته.



رسالة الى أحمد بن بلّا

أبو غسان

كم كان بودي الا اكتب اليك هذه الرسالة... وكم كان بودي ايضا ان تظل صورتك في اعماقي مشرقة كما كانت ذات يوم، فأنا يا سيدي انتمي الى جيل ردد اسمك كثيرا وحفظ جميع القابك.. وصفاتك باعتبارك احد رموز ثورة المليون شهيد. لقد فتحت عيناي وبدات اول مراحل وعي الأشياء في هذه الدنيا على صورتك... التي فتحنا لها بيوتنا... وقلوبنا... شاركتنا تلك الصورة، جلساتنا العائلية... وجلست الى موائد طعامنا... واقتسمت معنا خبزنا المغموس بالصبر وكبرياء الرجال... علقناها على جدران «مرابيعنا» ونسجنا منها تمائم الختان لأطفالنا... وجعلناها انشودة في أعراسنا.

وحين سُجنت ومعك رفاقك الخمس.. كانت قلوبنا ترحل اليكم كل يوم وكنتم دعاءنا في الصلوات الخمس.. ولست هنا في حاجة الى تذكيرك بأن الليبيين اعطوا كل ما لديهم يوم لم يكن لديهم الا الكفاف... وكم شهدت المدن والقرى الليبية من المواقف المشرفة من التأييد والتلاحم والعطاء لعل منها ما ترويه احداث الواقعة التي سأوردها ـ لك للتذكير. ايضا ـ وقد سمعتها من احد الاخوة الجزائريين الذي كان شاهد عيان لها. تقول احداث تلك القصة:

في صباح احد الايام الشتوية الممطرة كانت هناك سيارة رمادية اللون تنهب الطريق الساحلي باتجاه الشرق وقد أنهكها طول الدرب وقلة الزاد!!. تحمل في جوفها اثنين من المناضلين الجزائريين من اعضاء جبهة التحرير قاصدين القاهرة في مهمة نضالية سرية ـ وكان سائق السيارة ليبي متطوع مهمته ايصالهم بأقصى سرعة وتجنيبهم لأي خطر.. وعند وصول السيارة لقرية «بشر» قرب اجدابيا يشاء القدر ان تصدم احد الاطفال صدمة قاتلة.. وكما يحدث عادة في تلك الحالات توقفت السيارة وتجمع الناس وانتشر الخبر حتى وصل والد الطفل الذي اقبل مسرعا بإتجاه مكان الحادث... وخشي السائق الليبي ان يؤدي الانفعال وصدمة الواقعة الى صدور تصرف طائش او ردّ فعل ارعن تجاه ضيوفه من المجاهدين فأحكم اقفال السيارة وطلب منهم عدم النزول في حين اسرع هو مخترقا الحشد المتماوج لينتحي بوالد الصبي برهة... اقبل بعدها على الاخوة الجزائريين مبتسما وبصحبته رجل اربعيني ـ هو والد الطفل ـ الذي اسرع الى معانقتهم والترحيب بهم محاولا تخفيف وقع الصدمة وتأثير الحادث. بل وزاد فوق ذلك بأن اقسم لهم بأغلظ الايمان ان لن يبرحوا المكان الا بعد تأدية واجب الضيافة ودعاهم الى بيته، وما ان هموا بالدخول في خطوات مثقلة بالارتباك والدهشة، حتى سمعوا اصوات الزغاريد تنطلق مدوية. وعاد الرجل لمعانقتهم وهو يغالب الدموع في عينيه، ويقول: ابني شهيد الثورة الجزائرية... والله اراد ان يكرمني بذلك وليتحول ذلك اللقاء الى مهرجان تأييد وتبرع للثورة الجزائرية.

معذرة اذا كنت قد اطلت عليك في التفاصيل فما أردته هو فقط تذكيرك ـ ان كنت قد نسيت ـ بما قدمه ذلك الشعب الطيب من اجل ثورة الجزائر مدفوعا بقناعة لا يداخلها المن، وبروح اخوة وتضامن لا تعرف المزايدة حتى تكللت تلك الثورة بالنصر المبين. فماذا حدث بعد ذلك؟... تُحدثنا مرارة التجربة، ووقائع الاحداث بأن ذلك الشعب الطيب ـ في ليبيا ـ قد نكب بتسلط وقهر وارهاب على يد زمرة فاشية مازالت تذيقه الهول والهوان... حتى ان ذلك الجيل الذي ردد اسمك وحمل صورتك، نما ليجد السجون في انتظاره والمشانق في استقباله... والملاحقة من اعقابه...

وحوصر ذلك الشعب النبيل المعطاء بين حراب البنادق التي لا تجيد التصويب إلّا الى صدورة ولا تُطلق الرصاص الا على ابنائه، وبدأت مسيرة التخريب والملاحقة وقطع سبل العيش الكريم... فصودرت الابتسامة ومعها شوارعنا الطيبة ومنتدياتنا العامرة، بل ـ حتى ـ دكاكين الحلاقين ـ حيث كانت صورتك معلقة ـ تمّ تاميمها بأعتبارها ظاهرة استغلالية!!! ومازال شعبنا يقاوم ويناضل من اجل يوم الشمس والحرية . معتمدا على قرارته وعزيمة ابنائه وتضامن القوى الخيرة في الامة العربية... وتأييد المناضلين الحقيقيين الذين يقدرون لهذا الشعب اسهاماته في معارك نضال اشقائه، ويدفعهم الوفاء الى ان يردوا له بعض ما بذله في سبيلهم... وفي المقابل آثر البعض ان يسلك طريقا آخر وينهج نهجا مغايرا.. وكنت انت ـ بكل أسف ـ احد هؤلاء.

فشعبنا الليبي في الوقت الذي يرصد كل خيوط علاقاتك المشبوهة مع نظام الجريمة في ليبيا. ويتابع تحالفاتك واتصالاتك بل وتفاصيل لقاءاتك «ونفقاتك» فإنه يمتلىء حسرة والما ممزوجا بالازدراء والغثيان... خاصة وانك لم تكتف بموقع مستور من هذه العلاقة.. بل تحولت الى بوق للدعاية والاعلان ضمن ابواق القذافي الممسوخة، وصوتا من اصواته «المبحوحة».. ففي العدد الاول من مجلتك المسماه «البديل» طالعتنا بتحقيقاتك عن انجازات «ثورة الفاتح الجماهيرية» ورغم ان القارىء لا يحتاج الى كبير عناء لمعرفة ان ما كتب كان «مدفوع الثمن» معدا سلفا. كما يتضح من طريقة الصياغة ونوعية المعلومات واسلوب السرد فان ذلك يضاعف شعور الاسف والاشفاق على ما وصلت اليه من مستوى، وعلى الخاتمة التي اردتها لحياتك، فتتحول في النهاية الى عون من اعوان الشر والتخلف ابتداءا من سيىء الذكر الخميني الى الطاغية الصغير الذي صرت خيطا في سوطه الذي يُلهب به ظهر شعبنا الصابر.

وفي النهاية... فان البقاء للشعوب... وكم نحن مدينون للايام وطول التجربة التي تكشف لنا الخبيث من الطيب... والزيف من الصدق وان كانت هناك كلمة اخيرة لك ونحن نودعك «في مثواك الاخير» فهي اقتراح بأن تستبدل اسم مجلتك من «البديل» الى اي اسم آخر، وربما كان «العميل» اسما مناسبا لك دعواتنا بالغفران والرحمة... والمجد للاطفال والزيتون!□

حادث اختطاف الطائرة الفرنسية يعلن:

الميلاد الرسمي لمؤسسة الإرهاب الإيراني وتأكيد الصمود العراقي في معركة السيادة

امامنا الآن، امام جميع القراء، والمتتبعين لتطورات الحرب التي يواجه فيها العراق العدوان الايراني على أراضيه، وانعكاسات هذه الحرب على منطقة الخليج العربي، وآثارها المختلفة في علاقات الشرق والغرب مع هذه المنطقة، امام الجميع اليوم شريط من الاحداث يجسد بشكل ملموس ما اصبح من الممكن ان نطلق عليه اسم: مؤسسة الارهاب الايراني.

لا نريد استباق النتائج والتأويلات، ولا اصدار احكام مثيرة، ونحبذ البدء بذكر الوقائع. جملة حوادث فعلية هي آخر ما طفح به كيل هذه المؤسسة .

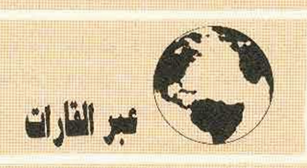
الحادث الاول الاخير: تحاول مجموعة «اسلامية» في مدريد الاقدام على عملية تحويل طائرة سعودية، وتفشل العملية التي يقطع البوليس الاسباني الطريق على تنفيذها. اهمية العملية لو تمت تظهر في ان ولي عهد السعودية الامير عبد الله بن سعود كان هو من سيمتطي الطائرة.

الحادث الثاني الاخير: في فاتح آب (اوغست) الجاري. يقوم مجموعة من المسلحين وعددهم خمسة بالاستيلاء على طائرة تابعة للخطوط الجوية الفرنسية (اير فرانس) متوجهة من مدينة فرانكفورت الالمانية الى باريس وعلى متنها قرابة ستين راكبا من جنسيات مختلفة اغلبها فرنسية. يتوجه المختطفون الذين هددوا ربابنة الطائرة بتفجيرها، اولا، الى جنيف للتزود بالوقود ومنها الى بيروت، ومن هذه الى مطار لارنكا بقبرص لتحط الطائرة اخيرا على مدرج مطار طهران، وهي آخر مرحلة في هذا التنقل. هنا فقط تبدأ المشاهد المكثفة، والتي تقدم الاضاءات الضرورية لهذا الاختطاف والاهداف منه: فمن مطار طهران سيعلن المختطفون عن شروطهم لاطلاق الرهائن، او بالاحرى شرطهم، هو ان تقوم الحكومة الفرنسية باطلاق سراح خمسة من المعتقلين المحكوم عليهم بفرنسا اثر محاولة اغتيال ضد رئيس وزراء ايران السابق على عهد الشاه وهو السيد شهبور بختيار، والتي تمت في ١٨ تموز /يوليو ١٩٨٠ ونجا فيها هذا الاخير فيما ذهب ضحيتها شرطيان فرنسيان.

في باريس، وبالخصوص في قصر الاليزيه ومقر وزارة الخارجية بدأت حالة الاستنفار بما سمي بـ«خلية الازمة». وسيواصل المختطفون تهديداتهم (التهديد بقتل راكب كل نصف ساعة. وتفجير الطائرة) ويستمر الشريط لمدة ٣٦ ساعة يكون المسؤولون الايرانيون هم المحاور الوحيد للمختطفين الذين لا تظهر اسلحتهم الا في طهران، اي التي حصلوا عليها بالضبط من السلطات الايرانية (كما يستقى ذلك من شهادات متطابقة للركاب الرهائن). وينتهي هذا الشريط باستسلام المختطفين لشرطة المطار التي تقلهم الى جهة مجهولة بعد ان فجروا الجهاز الالكتروني الكامل لقيادة الطائرة، وعقب التدخلات العديدة التي قامت بها بالخصوص المانيا الغربية والامم المتحدة، والجزائر ويوغسلافيا، كدولتين من بلدان عدم الانحياز، لدى حكومة طهران، التي ذكرت انها استطاعت ان تؤثر على المختطفين، وتقنعهم بما سمته بـ«نواياها ومبادراتها السلمية».

الحادث الثالث الاخير: وهذا لم تثبت نسبته الكاملة، او على الاقل الواضحة الى مؤسسة الارهاب الايراني، ولكن يتضح سواء من اعلان ما يسمى بجماعة «الجهاد الاسلامي» او من خلفيات العملية ان المسؤولية الايرانية، كما لا تستبعد الضلاعة الصهيونية واردة في الموضوع، اي في تلغيم جانب من قناة السويس والبحر الاحمر، وهو التلغيم الذي يتمثل في زرع ما ذكر من انه يبلغ ١٩٠ قنبلة عائمة على سطح البحر الاحمر، واصبح ملموسا بحدوث عدة انفجارات تضررت بسببها عدة بواخر منها حاملة نفط ليبيرية ضخمة. وقد اعلنت حالة استنفار كاملة في المنطقة، ووصل خبراء اميركيون، وتستعد فرقة فرنسية من تقنيين وعسكريين للوصول الى عين المكان (ان فرنسا معنية جدا بالموضوع بسبب من تواجدها ومصالحها العسكرية وغيرها في جيبوتي)، عدا ان البحر الاحمر يمثل منطقة عبور استراتيجية لنفط الخليج ولكل القوافل التجارية التي تصل الى البحر المتوسط عن طريق قناة السويس (تستفيد مصر بمبلغ مليار دولار سنويا من حقوق العبور، وهو المصدر الثاني من العملة للبلد).

ان هذه الاحداث ثلاثتها، واخرى سابقة عليها، وينبغي ان نتوقع استمرار المسلسل، تمثل تمثيلا ملموسا اليوم ارادة المؤسسة الايرانية للتعبير عن نفسها ارهابيا، بعد ان ثبت بما لا يدع اي مجال للشك في ان ارادة الشعب والقيادة العراقية حالت دون



□ صرح مصدر وثيق الاطلاع ان الحكومة الهندية عقدت العزم على شراء عدد من طائرات «ميغ ـ ٢٩» السوفياتية. ويقدر الخبراء العسكريون الغربيون ان قدرة هذه الطائرة القتالية تفوق قدرة طائرتي «اف ـ ١٦» و«اف ـ ٨» الاميركيتين.

وكان وفد رسمي هندي زار موسكو حديثا للاتفاق على برنامج تنفيذ الصفقة. ويُظن ان السلاح الجوي الهندي سيبدأ تسلم هذه الطائرات في وقت لاحق من العام الحالي، على ان تصل قطعا ويتم تركيبها في الهند.

وقالت المصادر ان الهند ستغدو البلد الاول خارج الاتحاد السوفياتي الذي يحوز طائرات «ميغ ـ ٢٩»، وان دول حلف وارسو نفسها لم تحصل بعد على طائرات من هذا النوع.

□ اعدت النروج احتجاجا رسميا لتقدمه الى الحكومة الليبية بعد اقدام السلطات في طرابلس على ضرب ملاح من سفينة شحن نروجية حتى الموت. وكانت السفينة «جيرما ليونيل» احتجزت في ميناء طرابلس بين ١١ ايار/مايو واواخر تموز/يوليو بتهمة اشتراك ملاحيها في مؤامرة دبرت في بريطانيا ضد العقيد معمر القذافي.

وقال الملاحون الذي اطلق سراحهم وعادوا الى النروج ان اقامتهم القسرية في العاصمة الليبية «كانت كابوسا مستمرا». ووصفوا كيف صعد الليبيون الى السفينة واقتادوا زميلهم بيورن بيدرسون مع الربان ديغفارت دال. ثم اطلق الربان وابقي بيدرسون. وفي ١٦ ايار/ مايو، قال الليبيون انه قتل وهو يحاول الفرار من سيارة. لكنهم بدلوا الرواية بعد خمسة ايام. وقال الربان دال ان حجج الليبيين كلها من باب الهراء، واصر امام محكمة نروجية على ان بيدرسون مات تحت اثر الضرب.ظ

□ اظهر تحقيق تولاه رجال الامن البريطانيون ان قطع غيار سرقت من مصانع «رولز ـ رويس» وهُربت الى الارجنتين لاستخدامها في الطائرات الحربية. وفي تحقيق آخر، تبين ان مجموعة من موظفي «رولز رويس» سرقت قطعا مماثلة وباعتها لتجار السلاح الايرانيين الذين نقلوها الى طهران لاستخدامها في حرب الخليج. كما تبين ان هناك شركات اخرى تابعة لمؤسسة «ليلاند»، ومنها شركة «جاغوار»، متورطة في عملية التهريب هذه التي تحدت بها حظر تصدير الاسلحة والذخائر وقطع الغيار البريطانية الى بعض البلدان.

□ اصدر حزب العمال البريطاني وثيقة حول السياسة الدفاعية، ادان فيها بالتساوي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي للتسابق على التسلح النووي وتهديد السلام العالمي.

وجاء في مقدمة الوثيقة التي اشترك في وضعها كبار قادة الحزب، بمن فيهم زعيمه نيل كينوك، ان القوتين العظميين تتصرفان خطأ حين تخططان على اساس حماية مصالحهما في العالم. ذلك ان دول العالم لا تنظر الى نفسها بالضرورة كما لو كانت سائرة في هذا الفلك او ذاك.



الطائرة الفرنسية في مطار طهران.. اعلان رسمي للمسؤولية.

تحقيق المطامع التوسعية للنظام الخميني. لكن قبل ذلك لنحاول قراءة هذه الاحداث بالاستفسار عن خلفياتها وحوافزها والهدف او الاهداف من اطلاقها، لان الارهاب الايراني، على ما يبدو، ليس فعلا عشوائيا وتتحكم فيه قوانين هي ما نريد ان نتعرف عليه.

لقد سعت كثير من التحليلات الصحافية، وجانب من وجهات نظر المراقبين الدوليين الى موضعة الفعل الارهابي الايراني، المتمثل في اختطاف طائرة البوينغ الفرنسية (٧٣٧) وتحويل مجرى سيرها الى طهران ضمن اطار ما اطلق عليه بمحاولة اتلاف مسعى الانفتاح الايراني على الغرب، والتعبير عن ارادة الجناح القوي والمتشدد في السلطة الايرانية لمواصلة الحرب ضد العراق، ومحاولة التأثير على فرنسا المناصرة لهذا الاخير، سواء لتخف المناصرة او لتكف باريس عن ايواء الجهاز المعارض لآيكت الله.

هذه هي محصلة التأطير، وهي بدورها تحتاج الى

خميني: دعاة السلام اغبياء.

عمليتي تفكيك وتفسير ضروريتين، وبواسطة عملية ثالثة هي استرجاع عدد من التصريحات الصادرة عن بعض المسؤولين الايرانيين او الافعال التي جرت في نطاق علاقات طهران مع الخارج، فضلاً عن ردود فعل المعارضة الايرانية وتعليقاتها وهي هامة في هذا الصدد.

الحقيقة انه لا بد من الانطلاق من آخر حلقة في سلسلة النزاع الايراني ـ العراقي، اي من الوضعية الراهنة التي تبرز عجز سلطات طهران عن الاقدام على ما تسميه بـ«هجومها النهائي الذي سيكسبها النصر الكاسح»، وهو هجوم اعلن عنه منذ قرابة ثلاثة اشهر، ولكنه لم يتم، وتبرز كذلك، واساسا، من المقدرة القتالية العراقية، وصمود الشعب العراقي واستبساله في الدفاع عن ترابه وسيادته، وتحصينه الكامل لحدوده الترابية، بالاضافة الى استعداده المتواصل للجنوح الى السلم وانهاء الحرب اذا ما توفرت الشروط الملائمة.

وتقدم الوضعية الراهنة كذلك في اطار صورة الصمود هذه كيف نجح العمل السياسي والعسكري العراقي في كسر الطوق الذي حاول الكثيرون فرضه على بغداد، وجعل الحرب مع ايران مشهد عنف معزول عن المنطقة ومصالح الغرب فيها. لقد نجح العراق، وهذا امام انظار العالم كله، في ان يخنق رئة التنفس الاقتصادي الايرانية، اي تصدير النفط عبر الخليج، وحقق الطيران العراقي وما يزال انتصارات باهرة في هذا المجال، ووجدت طهران نفسها تخسر اسواق نفط عديدة، وعجزها المالي يتضخم، ومشاكلها الداخلية والتموينية تتصاعد، وذلك كله في وقت تجد فيه نفسها عاجزة عن مواصلة تغذية اوهامها بتحقيق هجوم ونصر مستحيلين.

ازاء عناصر الفشل والانهيار المتواصلة هذه بدأ المسؤولون الايرانيون يبحثون عن مخرج لازمتهم بعد ان تبين، ولفريق اساسي منهم، بالخصوص، ان الهروب الى الامام بات استمرارا في النكوص الى الوراء نحو انهيار المؤسسة الحاكمة لآيات الله.

وانه لمن الضروري الانتباه الى اننا ازاء مؤسسة عرفت موجات من الصدامات والتناحرات منذ استيلائها على السلطة، وسجلها حافل بعمليات التصفيات الدموية، والانقلابات الداخلية، ولا تعوزنا الامثلة على ذلك، اذ انها اشهر من ان نعرض لها هنا.

بعبارة اخرى ان هذه المؤسسة لم تعرف الانسجام ابدا سواء في تركيبتها او اختياراتها، وعدا الشعارات الدينية الفضفاضة، والتعصبية التي تقدم مظهرا متطرفا ورجعيا للاسلام الذي هو براء منها. فانها لم تمتلك، حتى الآن، سوى خططات متضاربة في التسيير الاقتصادي والاجتماعي، اما خطتها العسكرية التي تحمل اسم «الامواج البشرية» فانها تبوء دائما بالفشل، او بالاحرى بآلاف الضحايا الذين تزج بهم آلة قم الخمينية الجهنمية الى موت محتوم في الجبهة العراقية الصامدة.

تجمع مختلف العواصم الدولية الكبرى المعنية بنزاع الخليج ان هذه المؤسسة تكاد تكون اليوم مشطورة على نفسها الى قمسين، قسم يريد ويعاند في مواصلة الحرب كلف ذلك ما كلف، واستمرار معاداة ايران للغرب او «للشياطين الكبرى»، وقسم يريد الوصول الى طريقة مشرفة لانهاء الحرب مع العراق، واستعادة هيبة ومكانة ايران الاقتصادية والصناعية، وذلك بعودة الانفتاح على الغرب، وربط علاقات تطبيع مع العالم الخارجي، والاوروبي خاصة. ونريد هنا سرد بعض المعلومات والعناصر بشأن هذا الوضع الانشطاري:

ـ ولنبدأ من مساعي الانفتاح على الغرب والقيام بمصالحة مع فرنسا، وهنا نجد تصريحا سابقا لرافسنجاني رئيس المجلس الايراني، ويقول بالحرف الواحد: «ان كل الابواب ليست مغلقة، وان العلاقات المشتركة يمكن ان تتحسن اذا قطعت فرنسا دعمها للمعارضة الايرانية، واعلنت عن استعدادها لارجاع الممتلكات الايرانية لديها. (مليار دولار بفوائدها التي اقرضها الشاه الى شركة اوروديف Euro dif وهي شركة لاغناء الاورانيوم.

ولم يذهب صدى هذا التصريح هباء، اذ ان هذه المسائل اثيرت في باريس لدى الزيارة السرية التي قام بها مبعوث خاص الى الاليزيه هو صادق طباطبائي، وسكتت عنها وزارة الخارجية الفرنسية.

ـ المؤشر الاكبر الذي عاينه كافة المراقبين هو الزيارة المثيرة التي قام بها وزير خارجية المانيا الغربية هانس دتريش غنشر الى طهران، وهي اول زيارة من نوعها يقوم بها مسؤول كبير من بلدان السوق المشتركة الى ايران منذ وصول نظام الخميني الى الحكم وتدهور العلاقات الايرانية ـ الغربية. وقد انتبه الجميع الى الحماس والاحتفالية التي انتهت بها زيارة ٤٨ ساعة، والتصريح الذي ادلى به الدبلوماسي الالماني الاول عقب انتهائها حين قال بان طهران مستعدة لاجراء حوار سياسي مع البلدان الغربية، وحث مسؤولي هذه البلدان على انتهاج مسلك بلاده، وانه حرص على الدعوة الى التزام حياد دقيق ازاء الحرب الايرانية ـ العراقية.

ـ من نحو آخر تفيد معلومات ثانية بانه ومنذ مستهل تموز/يوليو بعث خلف الخميني المرتقب، اي اية الله حسين علي منتظري الى الامام الخميني رسالة مطولة يلتمس منه فيها بحث سبل التفاوض مع

العراق، وتذكر المعلومات ان منتظري اعرب في هذه الرسالة عن موافقته وترشيحه للجزائر كي تقوم بدور الوساطة.

- ان هذه الرسالة كانت مسبوقة باستقبال منتظري لوفد من الضباط ومسؤولي حرس الثورة، وبعد محادثة خاصة مع رئيس الدولة علي خامنه ئي. وكان لهذه المجموعة رديف يقويها يتمثل في دعم ثلاثة من آيات الله الاقوياء في ترتيب رجال الدين وهم: مرعشي نجفي، محمد رضا غولبايغاني وحسين شيرازي، وقد عبر هؤلاء ثلاثتهم عن استيائهم من رؤية «دماء المسلمين تسفح هدرا» في هذا النزاع.

- قامت جماعة من الايرانيين المعتدلين، منهم ثلاثة اعضاء من المجلس برحلة الى المانيا الغربية تحت ستار مهمة تجارية وقابلت الاميرال مدني ودعته الى العودة الى ايران للتفاوض مع العراق. وحين سألت صحيفة «الاوبزرفر» التي نشرت الخبر الاميرال مدني اكد هذا الاخير حقيقة الخبر.

كتفي بهذه العناصر التي تقدم صورة عن الجناح المعتدل والميال الى السلم في الجهاز الايراني والحاكم، ونلتفت الى الجناح الاقوى، اي القوة التي تريد مواصلة الحرب، وقطع الطريق على كل انفتاح، وهنا، بالتحديد، تندرج الدلالة الجوهرية لعملية تحويل طائرة الخطوط الجوية الفرنسية، ونستعين بالعناصر والمعلومات التالي:

- مباشرة وبعد انتهاء شريط عملية الاختطاف واطلاق سراح الرهائن، صرح رئيس الدولة خامنه ئي: «ان موجة الارهاب ضد البلدان الغربية ستزداد احتداد وستحتد اكثر ازاء فرنسا التي تأوي الارهابيين» (ويقصد المعارضة الايرانية).

- رد فعل الخميني على رسالة منتظري تجلى في مخاطبته ومن شرفة مسكنه الى مجموعات متجمهرة، بتاريخ ١٦ تموز (يوليو) قائلا: «ان الذين يدعون الى تخفيف التوتر. اما اغبياء او جهلة لا يفهمون حقيقة الاسلام». وفي الغداة اعتقل آيات الله الثلاث ووضعوا رهن اشارة موسوي خوئيني، الرجل الصلب الذي قاد عملية احتلال السفارة الاميركية بطهران سنة ١٩٧٩، ويقوم هو بحراستهم في اقامة للحجز تقع شمال طهران.

- من وقت قريب صرح رفسنجاني، وهو نفسه صاحب التلويح الى فرنسا، بان «الحرب ينبغي ان تتواصل كلف ذلك ما كلف» وهو يعتبر من انصار «الهجوم النهائي» ضد العراق، وقد كون داخل الجيش الايراني جناحا يقوم بتصفية الضباط المقربين لمنتظري، واوفد خلال الاسبوع الاول من شهر تموز/ يوليو مجموعة من المخلصين له لمقابلة عدد من الضباط الايرانيين على عهد الشاه المقيمين في لندن، باريس، نيويورك ولوس انجلوس ليعرضوا عليهم العفو وعددا من الامتيازات المالية مقابل عودتهم الى ايران ومشاركتهم في الحرب.

- وامامنا التصريح الهام الذي ادلى به رئيس الجمهورية الايراني السابق السيد ابو الحسن بني صدر الى صحيفة لوموند (عدد الاحد/الاثنين ٦ - ٥ تموز). ونقتطف منه بعض الفقرات الاساسية:

- ان عملية اختطاف الطائرة لا يمكن ان تفسر خارج اطار الصراع على السلطة الذي تشهده ايران



خامنه ئي: موجة الارهاب ستزداد حدة.

حاليا بين «المعتدلين» و«المتطرفين».

- ان حرب خلافة الخميني على اشدها، وانها اخذت منعطفا جديدا عقب تدهور صحة آية الله، وخضوعه لعلاج عاجل في الفترة الاخيرة (١٢ تموز). اثر اصابته باضطرابات قلبية لمدة ٤٨ ساعة.

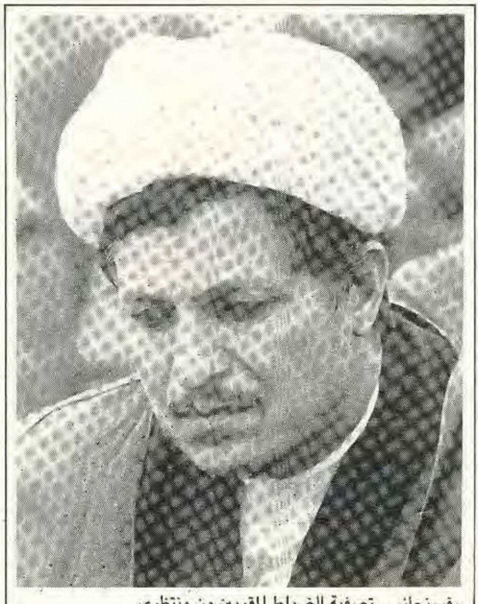
- حفز احتمال وفاة الامام التيار المتصلب لمضاعفة اجراءات القمع، وهكذا تم اعدام ازيد من ١٥٠ من المعارضين من كل الاتجاهات في منتصف تموز، وتم تعيين راي شهري، الحاكم العسكري على رأس وزارة الاعلام والامن التي تقوم بمهمة الشرطة السياسية، وينسب السيد بني صدر الى المتصلبين الحملة الاخيرة لاضطهاد النساء وارغامهن على ارتداء ما يسمى بـ«الهندام الاسلامي».

- يقول بني صدر ان المتصلبين منشغلون بافشال عمل «المعتدلين» وميلهم الى تسوية الحرب مع العراق بالطرق السلمية، ويعتقد ان الحكومة الايرانية قدمت مؤخرا اقتراحا الى بغداد عن طريق العربية السعودية، يدعو الى حل لم يعد يعطي الاولوية للشرط الايراني المجنون: «تنحية الرئيس صدام حسين» ولا المطالبة بالتعويضات، والاكتفاء بالدعوة الى «اختفاء رمزي للرئيس العراقي» وتكون ايران بعدها مستعدة للتفاوض.

ويفسر الرئيس الايراني السابق ان دور الرياض، هنا، هو ما يشرح لنا المحاولة الاخيرة والفاشلة لتحويل الطائرة السعودية في مدريد التي كان سيستقلها ولي عهد السعودية.

- يختتم بني صدر تصريحه قائلا: «لقد بدأ عهد ما بعد خميني، واذا ما مات الامام فانه لن يبقى امام المتطرفين اية فرصة لربح الجولة، ولهذا نجدهم يضاعفون العمليات لاتلاف كل محاولات المعتدلين الذين يرغبون في انفتاح دبلوماسي على الغرب، وتسوية سلمية للحرب مع العراق».ظ

تلك مجموع العناصر المرتبطة ان بطبيعة الوضع الراهن في ايران، بوضع الصراع الداخلي، ولكن، وبصفة خاصة، بالخلفيات الكبرى التي على ضوئها،



رفسنجاني.. تصفية الضباط المقربين من منتظري

وانطلاقا منها ينبغي فهم عملية اختطاف طائرة الخطوط الجوية الفرنسية، وآخر سيناريو اعدته واخرجته مؤسسة الارهاب الايراني.

ولسوف يلاحظ القارىء اننا صرفنا النظر عن معالجة ما اذا كانت ايران هي المسؤولة الحقيقة عن حادث الاختطاف، وعن علاقة هذا الحادث بالمحاولة بالاضرار بالعلاقات الفرنسية - العراقية، والضغط على فرنسا كي تسحب تعاونها مع بغداد، او استعمال اداة الخطف اي الارهاب لجعل باريس تقترب من طهران بواسطة اللغة الارهابية التي لا تعرف إلا التصعيد والتهديد (تصريح خامنه ئي بعد جولة الاختطاف) او ما شاكل هذا من المعطيات المباشرة، والتي نرى ان من السذاجة ان لم يكن من الغباء اعارتها الدور الاول ذلك لانها مبذولة، وصاعقة في اشعاعها لكل ذي بصر وبصيرة. اما السكوت الفرنسي، او الجري وراء تأويلات ملتوية فهو مفهوم من باريس التي لها بدورها حسابات خاصة تحرص على ان لا تفسدها ما دامت الجولة، بعد، في الحقيقة، في جولتها الاولى.

اي جولة، انه الارهاب الايراني الذي قلنا انه يتخذ اليوم صورة وهيكل مؤسسة بعد فشل الملالي في كل المجالات، والانهيار المتزايد للوضع الداخلي في ايران، واندلاع الصراع بين «المعتدلين» و«المتصلبين» او تداخل الاوراق وتشابكها بين هؤلاء واولئك ممن يشكلون وجهين لعملة واحدة لونها ولغتها مواصلة العدوان على العراق ومحاولة اخضاعه واسقاط نظامه، سواء بمواصلة التصلب، وربما ايضا بالانفتاح على الغرب لتموين الآلية العسكرية الايرانية.

لقد قدمنا الاطروحة ونقيضها، اما التركيب الذي يعجز حكام طهران حتى الآن عن ادراكه فهو الصمود العراقي، واستحالة تحقيق اي نصر لم، ثم ماذا لو قلنا انه وارد عندهم ومستوعب بمرارة ومن هنا نظهر تشريع مؤسسة الارهاب الايراني في جولتها الاولى.□

سليمان الزواوي

وزيارة «هونيكر» لبون صارت مؤكدة

هل يعتمد الاتحاد السوفييتي العنف لمنع تقدم العلاقات بين الالمانيتين؟

لا يزال المسؤولون في المانيا الغربية واثقين من ان زيارة الزعيم الالماني الشرقي اريك هونيكر الى بون ستتم كما هو مقرر بالرغم من الانتقادات السوفياتية الاخيرة. وللمرة الثانية في اسبوع، نشرت صحيفة الـ«برافدا» الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي مقالا عنيفا اتهمت فيه المانيا الغربية بالعمل على اعادة توحيد الالمانيتين عبر الضغط على جارتها الشرقية واذلال العقيدة الشيوعية.

وتضمن مقال الـ«برافدا» نقدا مبطنا للقائد الالماني الشرقي هونيكر. ووجد المسؤولون الغربيون في هذا النقد دليلا على عدم اطمئنان موسكو الى الخط الذي تسلكه حليفتها المانيا الشرقية بانفتاحها على بون رغم الانتقادات السوفياتية السابقة.

واكثر ما اغاظ موسكو في الامر، حسب المسؤولين في بون، هو اعلان المانيا الشرقية للمرة الاولى عن انتهاجها سياسة خارجية مستقلة. وهذا يفسر لجوء الـ«برافدا» الى لهجة اكثر عنفا في ثني هونيكر عن الزيارة.

واتهمت الصحيفة السوفياتية المانيا الغربية بالسعي الى الوحدة مع المانيا الشرقية. وذكَّرت هونيكر بان موسكو ترفض اي تحرك في هذا الاتجاه، كما ذكَّرته بكلام قاله هو في الماضي حول هذه «الوحدة المستحيلة» حين وصفها بمحاولة «المزج بين النار والجليد».

هونيكر.. نقد مبطن من الرفاق.

وللمرة الاولى اشارت موسكو الى القرض الذي تلقته برلين الشرقية من حكومة المانيا الغربية، وقيمته ٩٥٠ مليون مارك، قائلة انه محاولة للتدخل في شؤون المانيا الشرقية الداخلية وترغيبها في الوحدة عبر التملق الاقتصادي. وقالت الـ«برافدا» ان برلين الشرقية قبلت هذا القرض بالرغم من التحذيرات السوفياتية الكثيرة، ووصفت هدف المانيا الغربية بانه محاولة «تقويض اسس النظام الاشتراكي على نحو تدريجي».

وانتقلت الصحيفة السوفياتية الى انتقاد الانفتاح الجغرافي بين البلدين، متهمة المانيا الغربية بتسهيل قوانين المرور في كلا الاتجاهين. وقالت ان هدف هذا الانفتاح ليس تعزيز العلاقات البشرية بمقدار ما هو كسب الوسائل لفرض المزيد من التأثير السياسي والعقائدي على المانيا الشرقية.

وتجدر الاشارة الى ان دول حلف شمال الاطلسي لم تتخذ موقفا واحدا من هذه الحملة السوفياتية لمنع تقدم العلاقات بين شطري المانيا. وفيما ايدت بولونيا وتشيكوسلوفاكيا الموقف السوفياتي، دعت المجر حكومة المانيا الشرقية الى تعزيز علاقاتها مع جارتها الغربية. ففي بولونيا، نشرت صحيفة «تريبونا لودو» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الحاكم تعليقا اتهمت فيه المانيا الغربية بالعمل على توحيد شطري المانيا واعادة الحدود الالمانية الى ما كانت عليه عام ١٩٣٧.



كول.. السلام الاوروبي مستحيل بدون الوحدة الالمانية.

واتهم المقال حكومة الدكتور هيلموت كول بنشر الراي القائل بان السلام الاوروبي مستحيل في غياب الوحدة الالمانية. ونشرت صحف تشيكوسلوفاكيا مقالات جاء فيها ان الحركات التوحيدية والنازية الجديدة ناشطة في المانيا الغربية بدعم من الحكومة.

اما في المجر فكان الموقف مختلفا، اذ نشرت الصحيفة الاسبوعية الرسمية «ماغياروزاك» مقالا امتدحت فيه تصميم الزعيم الالماني الشرقي اريك هونيكر على زيارة المانيا الغربية في ايلول/سبتمبر. واضافت ان على الدول الصغيرة في حلفي شمال الاطلسي ووارسو بذل كل ما تستطيع في سبيل تخفيف التوتر بين الشرق والغرب. ودحضت الصحيفة الحجة السوفياتية القائلة بان قرار برلين الشرقية قبول قرض بون يؤدي الى اي تنازل في السيادة. فقد اوضحت حكومة المانيا الشرقية ان هذا الامر اقتصاد لحض.

وفي المانيا الشرقية نفسها، تجاهلت الصحف الانتقادات والتحذيرات السوفياتية. وبدلا من رد التهم، نشرت صحيفة الحزب الشيوعي الالماني «نيوز دويتشلاند» تعليقا سوفياتيا يثني على سياسة الانفراج ويقول ان الاتحاد السوفياتي حاول على الدوام تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي والبشري بين الدول.

وفيما عبرت مصادر الحكومة والمعارضة في المانيا الغربية عن اقتناعها بان زيارة هونيكر ستتم في موعدها المحدد الشهر المقبل، صرح وزير الخارجية هانس ديتريتش غنشر بان هذه الزيارة تأتي ضمن الحوار الالماني ـ الالماني، وان هذا الحوار يندرج في مساعي السلام الاوروبية. ومما جاء في تصريح غنشر ان «مساعي السلام والانفراج ليست وقفا على القوى العظمى، وان الدول المتوسطة والصغرى يمكن ان تصب جهودها في هذا السبيل من اجل وقف العداوة بين الدول الكبرى وبالتالي تحسين العلاقات الدولية».

ومما لا شك فيه ان موسكو تنظر بحذر شديد الى انفتاح هونيكر على الغرب وتعتبره من قبيل الانحراف. وقد لجأت في الماضي الى مواجهة انحراف حلفائها بالتدخل العسكري المباشر او بالتهديد، كما حصل في المجر وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا. والواقع ان موسكو لا تزال تنظر الى المانيا الشرقية كأرض محتلة يجب ان تبقى خاضعة لها. لذلك احكمت قبضتها عليها اكثر من احكامها على اي دولة اخرى في اوروبا الشرقية. وقد ارعبتها الاستقلالية في تفكير هونيكر وانفتاحه على المانيا الغربية، اذ ان اعادة توحيد الالمانيتين تثير لدى الاتحاد السوفياتي ذكريات الماضي والخوف على امنه.

واذا تمادى هونيكر في خطه الحالي، فربما هددته موسكو باستخدام قواتها المرابطة باستمرار في المانيا الشرقية، وعددها ٤٠٠ الف جندي، او ربما قطعت امدادات النفط واسرعت في احداث ازمة اقتصادية لتهديد نظامه. وفي امكان موسكو ايضا التدخل عبر اعوانها في الحزب الشيوعي الالماني واقناعهم باقصاء هونيكر عن القيادة. وهزيمة اريك هونيكر تعني انتصار صقور الكرملين الذين يصرون على عرقلة كل تقارب حالي بين الشرق والغرب.□

THE WASHINGTON POST

واشنطن بوست

ثقة العراق وقدرته

بقلم ديفيد اوتاواي

هنا، فوق السهول الفسيحة التي تغطيها الشمس، اقام الجيش العراقي سدا مائيا ضخما لصد اي محاولة ايرانية جديدة لاختراق منطقة الاهوار العراقية وشق العراق نصفين عبر قطع الطريق الحيوية بين بغداد والبصرة.

وهذه البحيرة الاصطناعية التي تبلغ الكيلومترات الخمسة والعشرين طولا والكيلومترات الخمسة عرضا هي اهم تحصين بناه العراقيون على حدودهم الجنوبية الشرقية استعدادا لصدّ الهجوم الايراني الذي ترقبوه طويلا. والواقع ان العراقيين افادوا من الهدنة الاخيرة الطويلة لاقامة سلسلة استحكامات على امل رد اي هجوم ايراني محتمل على اعقابه.

وقد قال وزير الاعلام العراقي السيد لطيف جاسم مؤخرا: «اننا عاقدون العزم على سحق هذا الهجوم ووضع حد للحرب. وان اي هجوم من الجانب الايراني سيكون وبالا عليه».

وهناك إجماع بين المحللين الغربيين والعرب في بغداد على ان العراق بات في وضع افضل من الماضي لسحق اي عدوان ايراني جديد. لكن هؤلاء المحللين اقل يقينا اليوم في ان هذا الهجوم سيحصل. وبعدما كان الهجوم «الاخير» منتظرا في حزيران/يونيو، صار بعضهم يترقبه في ايلول/سبتمبر.

ومما قاله دبلوماسي غربي في بغداد: «الراجح الآن ان العراقيين ليسوا عرضة للخسارة. فهم يملكون جميع الاسلحة التي يحتاجون اليها. وكل من يقابل مسؤوليهم يتحسس الثقة الصادقة التي يتمتعون بها».

والسد المائي الذي يجري من الغرب الى الشرق، حتى الناحية الجنوبية من جزيرتي مجنون، مُلِىء عبر ضخ كميات هائلة من مياه دجلة والاهوار خلال قناة يبلغ عرضها نحو عشرين مترا.

وفي حين يتصرف المسؤولون العراقيون كما لو كان الهجوم الايراني امرا لا بد منه، فالجنود العراقيون المرابطون على الحدود يحافظون على هدوء الاعصاب ورباطة الجأش. ويبدو ان ضباطهم ـ وهم على اتم استعداد لمواجهة اي طارىء ـ مقتنعون بان القيادتين العسكرية والسياسية في ايران مشلولتان بفعل الخلافات الداخلية التي تعصف بهما. من هنا يُستبعد ان يقدم الايرانيون على عملية عسكرية رئيسية في المدى القريب.

وما يزال الجنود العراقيون، في خنادقهم ومراكزهم الحصينة على الجبهة، يروون على زوارهم قصص الهجوم الايراني الاخير الذي صدّوه ويتندرون حول اسم جزيرتي «مجنون» القريبتين الذي ينطبق على آية الله الخميني والحرب التي يخوضها بحماقة.

ويقدر قادة الجيش العراقي ان القوات الايرانية المسلحة تعاني مشكلات عسكرية وسياسية ضخمة. وقد قال اللواء ماهر عبد الرشيد، قائد الجيش العراقي الثالث: «انهم يحاولون اعادة تنظيم حراس الثورة ليجعلوا منهم جيشا جديدا. غير انهم لم يفلحوا في ذلك». وعزا اخفاقهم الى عدم تجانس عناصرهم والخلافات بين ضباطهم.

وللمرة الاولى يعلن العراقيون على الملأ انهم يعدون العدة لشن هجوم مضاد في وجه اي هجوم ايراني جديد، مما يعني عدم الاكتفاء بموقفهم الدفاعي الذي انتهجوه حتى الآن.

وثمة تكهنات في صفوف المراقبين حول اقدام العراق على توجيه ضربة وقائية، غايتها تعطيل الاستعداد الايراني لشن هجوم جديد، وبالتالي انهاء الحرب.

ولم ينكر اللواء عبد الرشيد هذا الاحتمال. لكنه قال ان اي خطوك يقدم عليها الجيش العراقي تقتضي قرارا سياسيا على مستوى القيادة العليا. وقال ان العراق، في حال اتخاذ قرار من هذا النوع على اتم استعداد لتوجيه الضربة الوقائية.□

Le Monde

لوموند

مرحلة ما بعد الخميني

بقلم جان غيراس

في مقابلة اخيرة مع صحيفة «لوموند»، صرح الرئيس الايراني السابق ابو الحسن بن صدر ان حادث خطف طائرة البوينغ التابعة للخطوط الجوية الفرنسية لا يمكن تفسيره الا في ضوء الصراع القائم على السلطة بين «المعتدلين» و«المتطرفين» في طهران. واكد لنا بني صدر، بناء على مصادر وثيقة، ان حرب الخلافة الايرانية اتخذت بعدا جديدا في منتصف الشهر الماضي على اثر التدهور الصحي الذي طرأ على الخميني.

وبناء على معلومات الرئيس الايراني السابق، ادخل الخميني المستشفى على جناح السرعة في ١٢ تموز/يوليو بعد اصابته بنوبة قلبية جديدة. وطوال الساعات الثماني والاربعين التي اعقبت ادخاله، وصفت حالته بانها ميؤوس منها طبيا.

واكد بني صدر ان وضع الخميني الدقيق حمل الفئة المتصلبة داخل الحكم على مضاعفة هجماتها ضد اعدائها الداخليين، الامر الذي يفسر اعدام اكثر من مئة وخمسين معارضا من مختلف الاتجاهات في منتصف الشهر الماضي، كما يفسر حملة الاضطهاد التي تعرضت لها النساء اللواتي لا يتقيدن باللباس التقليدي.

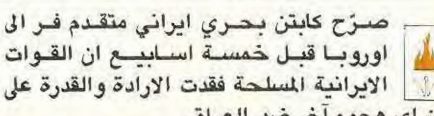
وصرح الرئيس الايراني السابق ان رئيس اركان الجيش الجنرال ظهير نجاد استقال من منصبه في ١٤ تموز/يوليو احتجاجا على تدخل رجال الدين في الشؤون الحربية، كما وجه الجنرال رحيمي برقية الى الخميني واخرى الى رئيس الجمهورية علي خامنه ئي طالب فيها باقالة القادة العسكريين المسؤولين عن الهزائم الاخيرة على الجبهة العراقية.



واشار بني صدر الى ان المتطرفين داخل النظام الايراني تقلقهم محاولات المعتدلين في النظام نفسه التوصل الى تسوية دبلوماسية للحرب مع العراق.

وفي نهاية حديثه معنا، خلص بني صدر الى ما يلي: «لقد بدأت مرحلة ما بعد الخميني. واذا توفي الامام الآن، فلن يكون للمتطرفين اي مجال للحكم. وهذا يفسر لجوءهم الى المزيد من اعمال العنف لعرقلة جهود المعتدلين الذين يسعون الى الانفتاح الدبلوماسي على الغرب والى تسوية سلمية للحرب مع العراق».□

THE TIMES



التايمز

ضابط ايراني فار: «لا قوة ولا ارادة»

بقلم: ريتشارد داودن

صرّح كابتن بحري ايراني متقدم فر الى اوروبا قبل خمسة اسابيع ان القوات الايرانية المسلحة فقدت الارادة والقدرة على شن اي هجوم آخر ضد العراق.

والضابط الايراني الفار هو الكابتن محمد علي آريه

فار، آمر المدفعية البحرية السابق على جبهة الحرب الجنوبية. واجمل رأيه في قوله: «ان الجيش الايراني لا يريد التقدم اية خطوة اضافية. وقد خسرت قواتنا المسلحة قدرتها القتالية وهي لا تستطيع الهجوم».

وصرّح ان البحرية خسرت ٢٠ في المئة من سفنها الحربية و٨٠ في المئة من طائراتها المروحية. ووصف جيش بلاده بالفقر والحرمان، خصوصا في الوضع الحالي من التقنين المفروض على الذخيرة ومن انقسام الولاء بين القادة الجدد الذين عينهم آية الله الخميني لاسباب عقائدية والقادة الآخرين.

واضاف ان هناك خلافات بين الجيش النظامي الذي يبلغ عدد افراده ١١٠ آلاف عنصر وحراس الثورة والمتطوعين الذين يعدون ٩٨ الفا.

وقال ان العراقيين لم يقدموا على ضرب جزيرة خرج، وهي المحطة الرئيسية لتصدير النفط الايراني، لاهداف سياسية. واضاف ان الجانب الايراني لم يدافع حسنا عن الجزيرة، وان في استطاعة العراقيين القضاء عليها بالصواريخ الارضية التي لديهم. غير ان البلدان الاخرى التي يهمها النفط المصدر من الجزيرة اقنعت الجانب العراقي بعدم تحطيمها!.

وقدر الكابتن آريه فار، الذي لعب دورا بارزا في تحرير عبادان في ايلول/سبتمبر ١٩٨١، الخسائر الايرانية بما يتجاوز نصف المليون قتيل والمليون جريح. وبنى تقديره على رسالة سرية تلقاها من القيادة الموحدة عندما كان آمرا بحريا في بوشهر بعد ثلاثة اشهر من بدء الحرب، وجاء فيها ان الخسائر الايرانية بلغت ١٧٨ الفا بين قتيل وجريح.

وبمساعدة المجاهدين، استطاع آريه فار الفرار من ايران مع زوجته واثنين من اولاده الثلاثة. وهو يعيش حاليا في فرنسا.□

THE TIMES

التايمز

لبنان: الصورة الرسمية والواقع الملموس

بقلم روبرت فيسك

من ناحية رسمية، الامور تتم على خير وجه في بيروت هذه الايام. وحين سُحبت العناصر الباقية من البحرية الاميركية قبل ايام، خلفت وراءها ـ نظريا على الاقل ـ عاصمة موحدة استطاع جيشها اخماد اول خرق جدي للهدنة الجديدة. وكان رئيس الوزراء اللبناني عاد من السعودية التي وعدته حكومتها بمساعدة مقدارها ٤٥٠ مليون دولار لاعادة اعمار لبنان.

وقال احد كبار الضباط فيما جنوده يزيلون الحواجز من وسط العاصمة: «لم يبق هناك بيروت شرقية واخرى غربية، بل عاد لبنان واحدا مع عاصمة موحدة».



غير ان الواقع يبدو مختلفا حول بيروت. وعندما انطلقت سيارات البحرية الاميركية البرمائية الثلاثة من امام السفارة البريطانية الخالية فجرا تحت جنح الظلام، كان في حراستها عدد من المسلحين الدروز، الذين واكبوها الى البحر، عوضا عن الجيش اللبناني. ووقف احد ضباط البحرية في الماء وودع آمر الفرقة الدرزية بالعناق. ولم يكن هناك اي ضابط من الجيش اللبناني لوداع البقية الباقية من الجنود الاميركيين. وربما آثرت السلطات اللبنانية ان تبقى بعيدة عن حفلة الوداع هذه نظرا الى المصير السلبي للتدخل الاميركي في الحرب اللبنانية.

ومن الامثلة الاخرى على الهوة القائمة بين الصورة الرسمية والواقع الملموس ان لواء الجيش السادس، الذي تتكون غالبيته من المسلمين والذي نُشر في بيروت الغربية، لم يتصرف بحزم خلال المناوشات الاخيرة بين الميليشيات الدرزية والسنية، التي اوقفت ليس بفضل تدخل هذا الجيش، بل بامر من «ضباط الاتصال» بين الطرفين. وظلت العناصر المسلحة تجوب الشوارع بعد نزول عناصر من اللواء السادس اليها. ولم يحاول الجنود التدخل وهم يراقبون بعدم اكتراث اقدام المسلحين على اطلاق النار على معدات تابعة لشركة التلفزيون.

وبدا اعلان رئيس الوزراء السيد رشيد كرامي بعد عودته من جدة عن عزم الحكومة السعودية على تقديم مساعدة للبنان بقيمة ٤٥٠ مليون دولار بعيدا عن التحقيق. كما بدا واضحا ان تنفيذ هذه المساعدة مرهون بنجاح الحكومة اللبنانية في تطبيق الخطة الامنية الحالية.

اما قول العميد محمد الحاج بان بيروت عادت مدينة موحدة فقد بدا من قبيل التمنيات. ذلك ان نقاط المراقبة التي اقامتها العناصر المسلحة المختلفة لا تبعد اكثر من مئة متر هنا وهناك عن مراكز الجيش.

من هنا لا يزال التفاؤل بالنسبة الى بيروت مسالة يشوبها حذر كبير في الظرف الراهن.□

lepoint

لو بوان

ارهاب الدولة

كاظم رجوي، الذي يبلغ الخمسين، عمل سفيرا للجمهورية الاسلامية في جنيف ثم في دكار. وصعقته الاساليب التي لجأ اليها نظام الخميني، وحملته على الاستقالة من وظائفه الدبلوماسية بعد سنتين من توليها. وقد صرّح لمجلتنا (لوبوان) ان انزال الطائرة الفرنسية في طهران هو عمل امرت به الحكومة الايرانية نفسها:

«كانت السلطات الايرانية على تفاهم تام مع القراصنة الجويين. وهذا، في رأيي، مثل جديد على الارهاب الرسمي الذي تنتهجه الجمهورية الاسلامية. وقد كنت على قناعة، منذ البداية، بان هذا الحادث لن يشهد اراقة نقطة دم واحدة للرهائن الفرنسيين. ذلك ان الهدف من هذه العملية، في رأي الخميني، انذار الفرنسيين من غير اثارة الرأي العام الغربي. والدوافع الى توجيه هذا الانذار متعددة، ومنها اقتناع النظام الايراني بقسوة الحكم الذي وجهته العدالة الفرنسية الى محاولي اغتيال شهبور بختيار، والمساعدة العسكرية التي يتلقاها العراق من فرنسا...

«وبصفتي دبلوماسيا سابقا، تكونت لدي الحجة مرار على ان الجمهورية الاسلامية تمارس الارهاب الرسمي. وطالما استقبلت اشخاصا من جنسيات مختلفة، مع توصيات من الحكومة الايرانية ومكتب الخميني نفسه تطلب اليّ تسهيل امورهم ومهماتهم الارهابية. ولهذا السبب عينه قدمتُ استقالتي».□

ايام في قاطع عربي
على البوابة الشرقية [٣]

القاطع النموذج ..والدفء الذي يقاوم برد الشتاء

مقاتلون عرب حاربوا في فلسطين وسيناء ولبنان.. يتوجون نضالهم على الجناح الشرقي للوطن العربي

حسن النجار

وما زالت الحديث يمضي عن قاطع عمرو بن العاص كأحد القواطع العربية المتميزة، وعن ايامه القصيرة والمجيدة. ومن اقوى ايامه القصيرة والمجيدة قاطبة، ذلك اليوم الذي اطلق فيه مقاتلوه العنان لطاقاتهم كي تصل الى الذروة.. حين اسندت الى بعضهم مهمة الاشتراك في دورية قتال من طراز متقدم باتجاه السن الصخري.

والسن الصخري مرتفع جبلي حاد يقع داخل ارض العدو، وأمام مواضع افراده مباشرة. ورغم ان المسافة بينه وبين مواضعنا الدفاعية الامامية لا تقل عن سبعة كيلومترات، الا ان القوات العراقية منذ انسحابها الى الحدود الدولية لم تدع العدو يستفيد من هذا الموقع الحيوي. فهو يشرف من الناحية الطبوغرافية على مواضعنا، ويتيح للعدو امكانية رصد تحركاتنا اليومية واعاقتها. بل ان القصف المدفعي المعادي الذي كان يشكل لنا بعض المتاعب، كان يأتي من هذا السن الصخري. ولهذا فقد تمت السيطرة العراقية عليه بالنيران الثابتة والمتحركة وفي جميع الاوقات.

وبعد ان وصلت الروابط القتالية بين القاطع بمقاتليه وبين الوحدات العسكرية بجنودها الى الذروة، واتحدت بنادقهم في اكثر من مهمة مشتركة الى حد الدمج احيانا. رؤى تطوير الاعمال القتالية المشتركة ونقلها الى مستوى اعلى، من خلال دورية قتال تنقض على موضع للعدو خلف السن الصخري الذي يضم تحشدات معادية حديثا.. وتحدد يوم التنفيذ.

كان اليوم ماطرا على غير العادة وشديد البرودة، وبرودته تلفح الابدان. وقد اختير هذا اليوم خصيصا لتنفيذ المهمة.. لهدف تكتيكي وآخر معنوي. وهدفه المعنوي قد منه ادخال منطقة المواجهة بعسكرييها ومتطوعيها في حالة دفء يقاوم طغيان البرد.

وكانت قوة الدورية بحجم المهمة المسندة اليها وبحجم النتائج المرجوة منها. وفي الساعات الاولى من الليل المحدد، انطلق رجال محملون ببركة التاريخ العربي وبركة ابطاله العظام وبركة كل حفنة تراب من ارض العرب رواها دم الشهداء الابرار.

ومن غريب المصادفات، ان احد مقاتلي القاطع - المقاتل وفدي من صعيد مصر - كان قادما لتوه من اجازته وقبل ساعات فقط من خروج الدورية، اصر على ان يكون ضمن قوتها. ولم تفلح معه كل محاولات اعفائه من المشاركة.. من تصور انه لم يستعد بعد روح الجبهة بعد سبعة ايام قضاها بعيدا عنها. هذا المقاتل العنيد حمل زميلا له عراقيا اصيب اثناء عمل الدورية في ارض العدو.. حمله بمفرده اكثر من نصف المسافة، الى ان عادوا سالمين.

ومن المفارقات الغريبة ايضا، ان هذه الدورية التي نجحت في تحقيق اهدافها اكثر من الدوريات التي سبقتها، لم يستغرق وجودها في ارض العدو كل الوقت الذي حدد لها.. خرجت، وعبرت حقل الالغام، واقتحمت، وقاتلت، واستبسلت، وقتلت من العدو من طالتهم نيرانها، واستولت على اسلحتهم وبعض متاعهم، ثم عادت سالمة.

قال مقاتل من مقاتليها: قمت بمثل هذه العمليات مرات خلف خطوط الصهاينة في سيناء من قبل، والذي كان جديدا عليَّ هو طبيعة الارض.. ولقد وفر لنا اشقاؤنا العراقيون امكانية التعرف على افضل مسالك الذهاب والعودة. وقال مقاتل آخر لم يشارك في حرب من قبل:

- بعد ان عدت من المهمة بسلام، آمل ان تتاح لي فرصة المشاركة في عمليات مماثلة مستقبلا.. فحين ترى نفسك تتجول بحرية في ارض العدو تقتحم المواقع وتصيب، تشعر بان فيك قوة لا حدود لها وبأنك محاط بهالة من النور، وبأنك عربي حتى النخاع.

وقال قائد الدورية وهو ضابط عراقي شاب:

- لم تستغرق العملية داخل مواقع العدو سوى نصف ساعة او اقل قليلا.. ولقد استفدنا كثيرا من غطاء الظلمة وسوء الاحوال الجوية. ويبدو ان العدو لم يكن يخطر بباله قط اننا سنقتحمه في مثل هذه الليلة العصيبة، حيث اقتحمنا مواقعه من جهتين بمجموعتي اقتحام. ولقد ادى الاخوة المصريون الذين اشتركوا معنا واجبهم على خير اداء.. كانوا شديدي الانضباط شديدي الحماس لاية



السيطرة العراقية بالنيران الثابتة والمتحركة على مدار الايام



وفي اوقات الاستراحة يكون السمر وتبادل الذكريات

مهمام يمكن ان تسند اليهم.. ويكفي ان اقول بان المقاتل محمد نجيب قد اخترته ضمن مجموعتي التي بادرت بالاقتحام بناء على رغبته.. انه مقاتل ممتاز يجيد استخدام الارض.. واعتقد ان تجربته السابقة في حرب تشرين قد امدته بخبرة عالية.. وفي لحظة الاقتحام كانت دفعات نيران بنادقنا دقيقة التصويب.. كما لا انسى المقاتل «وفدي» الذي أصر على حمل جندي عراقي اصيب اثناء العودة.

■

هذا عن ايام القاطع القصيرة والمجيدة، والمليئة بالتطلعات ذات الاهمية اما ايامه الطويلة، فهي التي يعيشها افراده على قارعة الانتظار: فمنهم من ينتظر دوره في دورية أو كمين، ومنهم من ينتظر رسالة من أحد اقاربه، ومنهم من ينتظر الليالي المقمرة التي يمتد فيها السمر حتى مطلع الفجر، ومنهم من ينتظر موعد اجازته القادمة، ومنهم من ينتظر سيارة الحانوت ليبتاع الذي يريد، ومنهم من ينتظر نشرة اخبار الثامنة مساء ليطمئن على احوال الجبهة، ومنهم من ينتظر صحف اليوم..

والانتظار حالة خاوية وفراغ ممل، يهرب منها المقاتلون الى عمل شيء ما ليس له مذاق المجد.

■■■

والحديث ما زال يمضي عن قاطع عمرو بن العاص ويمتد...

ويضم القاطع بين مقاتليه عناصر قتالية من طراز خاص، لهم تجاربهم السابقة في حروب عربية مماثلة. انهم بشر عاديون اذا نظرت اليهم من الخارج، يتجاوز بعضهم الثلاثين والخمسين، والبعض الآخر ما زال في العقد الثالث، هادئو الطباع طيعون الى درجة تحيرك استجابتهم الواعية، وتشعر بانك ضئيل اذا حدثوك عن السنوات العشر الاخيرة من حياتهم.

والسنوات العشر الاخيرة هي اصعب سنوات النضال العربي واشدها مرارة على النفس.. او هي سنوات القحط العربي كما يسميها المقاتل ابو صدام.

والمقاتل ابو صدام احد هذه العناصر المثيرة بحق..

من مواليد مصر عام ١٩٤٦.

مواطن عربي حر تجول في ارض عربية كثيرة، وله فيها ذكريات عزيزة يحفظ تفاصيلها عن ظهر قلب.

حارب في صفوف الثوار الاريتريين على ارضهم. وحارب في صفوف المقاومة الفلسطينية في الاردن ولبنان. وشارك في القادسية الثانية في قاطعين قبل هذا القاطع. اصيب مرتين .. مرة في اريتريا ومرة في لبنان. له قدرة عجيبة على قطع المسافات وعلى تحمل مشاقها وله نفس طويل في القتال.

يجيد الضرب على اكثر من سلاح، اهمها سلاح ايمانه بالعروبة هدفا ومصيرا. جرب العطش الطويل والجوع الطويل والصمود الطويل في خنادق الدفاعات العربية.

■

ومن عناصر القاطع القتالية والمثيرة ايضا، المقاتل يوسف.

رصدت قوات حافظ اسد في لبنان مبلغا من المال لمن يرشدها على مكانه.. مطلوب حيا او ميتا.. لم يعش طفولة ناعمة.. فقد فرضت اوضاع لبنان عليه ان يدخل التجربة الصعبة قبل الاوان، وان يكون في مرمى نيران الاعداء ككل لبنان.. وهو ليس نادما على ذلك.

يجيد استخدام اكثر من سلاح.. ابتداء من الكلاشينكوف وحتى دوشكا مقاومة الطائرات.. وهي حرفة معظم اللبنانيين منذ ان اقتحمتهم القوات الاسدية والصهيونية. من مواليد طرابلس عام ١٩٦٠.

في عام ١٩٧٣ خاض قتالا ضد الصهاينة من الحدود اللبنانية، وفي عام ١٩٧٦ خاض القتال الضاري ضد القوات الاسدية، واصيب مرتين. اثناء الاجتياح الصهيوني الاخير للبنان قاتل الى ان اصيب قبل ان تحاصر بيروت، ثم استدعي للدفاع عن مدينته طرابلس التي كانت تواجه حصارا اسديا مماثلا.. فالحصار في كل مكان.

هربا من الملاحقة الاسدية ابحر خفية الى قبرص ومنها بالطائرة الى اليونان ثم المانيا.. الى ان حط رحاله في الخندق العراقي على البوابة الشرقية وبدون تاشيرة دخول.

وفي الهزيع الاخيرة من الليل يستحضر طرابلس باهلها وارضها وشجرها وهوائها وذكريات صباه فيها.. ليرفع عنهم في السر حصار الزمن العربي الرديء.

■

وعنصر قتالي ثالث.. المقاتل سعيد، او سعيد «بنشر» كما يطلق عليه رفاقه. شارك في اربعة قواطع قبل هذا القاطع، وقدم طلبا للالتحاق بالقاطع الذي سيحل محلنا.

من مواليد عام ١٩٥٦ (عام التصدي الوطني والقومي للعدوان الثلاثي على مصر) لم يطلق رصاصة واحدة على العدو، لكنه عاش ايام الجبهة كما يعيشها اصحاب الجسارة.

سائق سيارة الاسقاء في ثلاثة قواطع.

مرة حين كان عليه ان يزود موقعا اماميا بالماء، استهدف من قبل العدو بقصف متعمد واصيبت سيارته من الخلف، لكنه واصل السير بها تحت القصف الى ان اكمل مهمته. واثناء عودته اخلى زميلا مقاتلا اصيب.. الى اقرب نقطة طبية.

ومرة ثانية اصابت قذيفة معادية سيارته فاحرقت نصف اطاراتها.. قام باستبدالها باطارات غيرها من سيارات ايرانية معطوبة كانت متروكة من معركة سابقة.. وتحت القصف المعادي ايضا واصل تنفيذ مهمته بثبات.

■

وعنصر قتالي رابع.. المقاتل الكومي.

شارك في الوية المهمات الخاصة، وفي قاطعين قبل هذا القاطع. ومن قبل شارك في حروب ٦٧, ٧٣ جنديا في الجيش المصري ـ قوات خاصة ـ وله ممارسات سابقة في القتال خلف خطوط الاعداء.

في معارك الشوش اقتحم المواقع الايرانية ضمن مجموعات اقتحام الوية المهمات الخاصة.. ويحكي هذه القصة المثيرة:

«بعد اختراقنا موقع ايراني معادي وانتشارنا في مجموعات صغيرة خلف خطوطه كدنا نضل الطريق. وفجاة مرت بالقرب منا وحدة مدرعة ايرانية فاختبانا خلف ثنية ارضية.. واذا بي ارى ثعبانا ضخما يتجه نحوي.. ولو انني تحركت في تلك اللحظة او اطلقت عليه النار لانكشفنا. ولكنني تمالكت نفسي الى اقصى درجات الانضباط وتركت الثعبان يمرق من بين قدمي ويمضي بعيدا.. هذا موقف.

اما الموقف الثاني فقد تجلت فيه الروح الرفاقية العربية في اعلى صورها، حين انقذني رفيق عراقي من موت محقق، بان القى نفسه عليّ ونزلنا الى الارض قبل ان يطلق علي ايراني نيران قناصته».□

بعد تحسن العلاقات السياسية بينهما

صعوبات تواجه العلاقات التجارية بين مصر والاتحاد السوفييتي

القاهرة ـ عبد القادر شهيب:

تعرضت عملية تطوير وتنمية العلاقات التجارية بين مصر والاتحاد السوفياتي، والتي بدأت منذ عامين، الى صعوبات ومشاكل جديدة، نجم عنها اخفاق المحادثات التجارية التي جرت مؤخرا خلال شهر يونيو / حزيران، بين مجموعة من الوفود التجارية المصرية، والمسؤولين عن قطاع التجارة في الاتحاد السوفياتي. الامر الذي ترتبت عليه عودة هذه الوفود دون ابرام اتفاقات تجارية جديدة في عدة مجالات مختلفة دار حولها التفاوض، بل وأرجاء سفر وفود مصرية اخرى للاتحاد السوفياتي كان مقررا سفرها.

وقد تمثل اخفاق المحادثات التجارية المصرية السوفياتية الاخيرة في توقف توقيع العديد من العقود التجارية بين مصر والاتحاد السوفياتي حيث لم تتمكن الوفود المصرية إلا من ابرام اتفاق واحد فقط مع الجانب السوفياتي في مجال تجارة لب الخشب، حيث وافق السوفيات على تصدير ٧ آلاف طن من لب الخشب الى مصر، بالاضافة الى الفي طن اخرى من حصة العام الماضي. ووافق الجانب السوفياتي على تصديرها لمصر بنفس أسعار العام الماضي، رغم ارتفاع اسعار لب الخشب في الاسواق العالمية بنسبة ٤٠٪ غير ان السوفيات اعربوا عن عدم تمكنهم من الوفاء باستيراد الكميات التي كانت مرصودة من قبل الحاصلات الزراعية المصرية.

سبب المشاكل

تقول مصادر مطلعة هنا ان الصعوبات التي واجهت عملية تطوير وتنمية العلاقات التجارية المصرية السوفياتية تكمن في سعي المسؤولين المصريين عن قطاع صناعة الغزل المصري لرفع اسعار تصديره الى الاتحاد السوفياتي خاصة بعد ان شهد هذا العام إرتفاعا في اسعاره العالمية.

ورغم ان الجانب السوفياتي قد قبل زيادة اسعار تصدير القطن الخام المصري الى الاتحاد السوفياتي، الا انه رفض قبول اقتراحا مصريا بزيادة اسعار الغزل بنسبة ٣٠٪ هذا العام.

ولذلك اتخذ الجانب السوفياتي مواقف متشابهة كرد فعل على هذه الزيادة ، وذلك باقتراح زيادات مماثلة في اسعار السلع التي يصدرها الاتحاد السوفياتي الى مصر مثل لب الخشب والورق والكرتون والاسماك وغيرها.

وحينما وافق الجانب السوفياتي على تصدير نحو سبعة آلاف طن من لب الخشب السوفياتي الى مصر بأسعار العام الماضي ـ رغم ارتفاع اسعاره العالمية بنسبة ٤٠٪ ـ فانه رفض زيادة هذه الكمية الى ٢٠ الف طن، او نفس مقدار كمية العام الماضي من لب الخشب التي استوردتها مصر من الاتحاد السوفياتي.

تفاؤل سياسي وصعوبات اقتصادية

وتاتي هذه الصعوبات الجديدة التي تعترض مسار تنمية العلاقات التجارية بين مصر والاتحاد السوفياتي في وقت شاع فيه قدر معقول من التحسن في العلاقات السياسية بعد استئناف العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين البلدين

بل وتثور هذه الصعوبات الجديدة في طريق تطوير وتنمية العلاقات التجارية بين البلدين بعد ان تحسنت العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين في العامين الاخيرين بدرجة ملحوظة.

ولكن ها هي الصعوبات الجديدة جاءت لتلقي بظلالها على مسيرة تحسين العلاقات التجارية والاقتصادية، والسياسية بين البلدين. ويكون السبب هذه المرة ايضا هو «غزل القطن المصري»، كما كان احد الاسباب في المرة السابقة

ولكن رغم ذلك فلقد بذلت محاولات لتطويق هذه الصعوبات للتغلب عليها، تمثلت في الاجتماعات التي تمت بين سليمان جمعة رئيس الامانة الفنية لقطاع التجارة الخارجية المصري، وايفان حريشين نائب وزير التجارة الخارجية السوفياتي.

وخلال هذه الاجتماعات انبثق اقتراح بدعوة اللجنة المصرية السوفياتية التجارية الاقتصادية المشتركة، للاجتماع لمناقشة هذه الصعوبات والمشاكل التي تعترض مسار تطوير العلاقات التجارية بين مصر والاتحاد السوفياتي، وايجاد الحلول المناسبة لها ويرى عدد من المراقبين ان هناك مؤشرات عديدة تشير الى احتمال تخطي هذه الصعوبات قريبا، او ايجاد حل للمشاكل الجديدة التي تعترض الآن سبيل تطوير العلاقات التجارية بين مصر والاتحاد السوفياتي.

وأهم هذه المؤشرات تتمثل في نجاح الوفود الصناعية المصرية التي زارت موسكو مؤخرا، وخلال فترة تواجد الوفود التجارية المصرية في العاصمة السوفياتية.

فقد نجحت هذه الوفود في ابرام عقود لاستيراد ٢٥٠ الف طن من فحم الكوك تحتاجها المصانع المصرية، وقطع غيار اخرى من شركة تياج بروم السوفياتية لشركة النصر المصرية لتجديد الاقسام الكيماوية بها وتشغيل المحركات الكهربائية. كما تم الاتفاق على تبادل الوفود الصناعية المصرية والسوفياتية خلال الشهور القليلة القادمة المتبقية من العام الحالي.

الا ان اهم الامور التي يستند عليها المراقبون المصريون في تفاؤلهم لتجاوز هذه العقبات الجديدة امام تطوير العلاقات التجارية بين البلدين هو اختفاء اي اسباب سياسية لهذه العقبات. فالجانب المصري اثناء المباحثات التجارية الاخيرة لم يكن يستهدف حظرا جديدا على تصدير غزل القطن المصري الى الاتحاد السوفياتي، ولكنه كان ينبغي فقط زيادة اسعاره. والفارق كبير بالطبع بين الامرين. كما ان الخلافات بين الدول حول اسعار السلع المتبادلة تجاريا فيما بينها امر عادي وطبيعي وشائع الحدوث، ولذلك يتوقع هؤلاء المراقبون التوصل الى حل لمشكلة سعر تصدير غزل القطن المصري الى الاتحاد السوفياتي قريبا، خلال اجتماعات اللجنة التجارية المشتركة بين البلدين. □

بعد اهتمام بكين بالتكنولوجيا الغربية:

تطور متصاعد في العلاقات الاقتصادية الاوروبية الصينية

بين ١٩٧٣ - ١٩٨٢ ارتفعت قيمة الصادرات الصينية من ٥٤٤ مليون الى ٢,٣ مليار وحدة اوروبية

تمثل الحجر الاساس في العلاقات الاقتصادية بين الصين والمجموعة الاوروبية الاتفاقية التجارية الموقعة في ١٩٧٨/٤/٣٠ والتي كانت الاتصالات والمفاوضات بشانها قد بدأت منذ اوائل عام ١٩٧٤. وجاءت هذه الاتفاقية لتحل وبصورة جماعية محل الاتفاقيات التجارية الثنائية التي كانت قائمة بين الصين ودول المجموعة الاوروبية. وقد سبق التوقيع على تلك الاتفاقية قرار الصين عام ١٩٧٥ باقامة علاقات رسمية مع المجموعة الاوروبية وتعيين سفير لها لدى المجموعة في بروكسل. وعلى الرغم من ان هذه الاتفاقية قائمة على مبدأ الدولة الاكثر رعاية الا انها تضمنت تعهد الطرفين بتنمية التبادل التجاري وبصورة متوازنة بينهما، وبتشجيع زيارات الاشخاص ومجموعات الاشخاص والوفود الاقتصادية واقامة المعارض بينهما.

وقد ساعدت الاتصالات المستمرة بين الجانبين ومنها اللجنة المشتركة المنبثقة عن الاتفاقية التجارية، والتي تجتمع في العادة مرة في السنة في كل من بروكسل وبكين بالتناوب، على توسيع العلاقات بينهما، واسفرت عن الخطوة الثانية في التوقيع على اتفاقية النسيج في ١٩٧٩/٧/١٨ والتي استهدفت تنمية وتنظيم تجارة الغزول والمنسوجات والالبسة بين الجانبين. وجاءت الخطوة الثالثة بتمتع الصين واعتبارا من ١٩٨٠/١/١ بنظام الافضلية التجارية العامة المقررة من قبل المجموعة الاوروبية تجاه بعض البلدان، وتعتبر هذه الاتفاقات الثلاثة الاسس التي انطلقت عليها العلاقات التجارية والاقتصادية بينهما وتطوراتها اللاحقة.

ففي الوقت الذي نمت صادرات الصين الى دول المجموعة الاوروبية خلال السنوات الخمس ٧٣ - ١٩٧٧ من (٥٤٤) مليون وحدة نقدية اوروبية الى (٨٦٣) مليون، نمت تلك الصادرات خلال السنوات الخمس ٧٨ - ١٩٨٢ من (٩٤٠) مليون الى (٢٣٣٤) مليون. وعلى الجانب الآخر كانت صادرات دول المجموعة قد نمت خلال الفترة ٧٣ - ١٩٧٧ من (٦٠٧) مليون الى (٧٩٦) مليون بينما نمت هذه الصادرات خلال الفترة ٧٨ - ١٩٨٢ من (١٤٨٩) مليون الى (٢٠٤٤) مليون. وبعبارة اخرى ان حجم التبادل التجاري بين الجانبين نما من سنة ١٩٧٣ الى سنة ١٩٧٧ بنسبة ٤٤٪، ومن سنة ١٩٧٨ الى سنة ١٩٨٢ بنسبة ٨٠٪.


تينغ هسياو بينغ: الانفتاح على التكنولوجيا الغربية

اما على صعيد الخبرات وبرامج التدريب فقد شهدت السنوات الماضية نشاطا كبيرا بصيغة تدريب الصينيين في العديد من الفروع الصناعية والتجارية والادارية والاعلام والترجمة الخ، اضافة الى زمالات دراسية وندوات تم توفيرها واعدادها في بروكسل وعدد من الدول الاعضاء في المجموعة الاوروبية. كما اقيمت ندوات وحلقات تدريبية بفترات مختلفة في بكين وعدد من المدن الرئيسية الصينية اشرفت على تنظيمها المجموعة. ويبرز في هذا النشاط الواسع الاسبوع التجاري الاوروبي - الصيني الذي اقيم في بروكسل عام ١٩٨١ وشارك فيه اكثر من (٨٠٠) مندوب عن الجهات الاقتصادية المختصة في الصين والمجموعة الاوروبية.

كما اخذت الزيارات المتبادلة بين الجانبين مستويات رسمية عالية. فمن الجانب الصيني كانت هناك زيارات عدة الى بروكسل على مستوى نواب رئيس الوزراء الصيني وعلى مستوى الوزراء المختصين. وفي المقابل تحققت زيارات الى بكين على مستوى رئيس البرلمان الاوروبي ومستوى رئيس لجنة المجموعة الاوروبية ونوابه. هذا بالاضافة الى العديد من الوفود التجارية وغير التجارية المتبادلة بينهما. وفي الوقت الذي بدأت العلاقات بين الصين والمجموعة الاوروبية منذ عام ١٩٧٨ وتركزت على الامور التجارية فان تلك العلاقات، ومنذ البداية، كانت في اطار سياسي عبر الطرفان من خلاله عن الرغبة في تنمية وتوسيع هذه العلاقات اتفاقهما على التعاون في مجال الطاقة الذي يعتبر اول خطوة ذات اهمية حاسمة نحو تعميق العلاقات الاقتصادية بينهما ونقلها من دائرة التجارة المحضة الى دائرة اقتصادية اوسع واعمق. وجاءت الخطوة الهامة الثانية بنقل هذه العلاقات من نطاق اقتصادي الى نطاق اقتصادي وسياسي، وكان قرار الطرفين القيام بمشاورات سياسية متبادلة دليلا على رغبتهما في اعطاء علاقاتهما نقلة هامة اخرى.

والواقع انه بالاضافة الى الاعتبارات السياسية لدى كل منهما والتي اوجدت ارضية لتعاونهما المشترك فانه، وعلى الجانب الاقتصادي، تبرز الصين بحاجة كبيرة الى الخبرة والتقنية المتقدمة الاوروبية من اجل تحديث انشطتها الاقتصادية المختلفة ورفع انتاجيتها وتحسين موقعها التنافسي في اسواق العالم، اضافة الى حاجتها الى الاسواق الاوروبية لتصريف العديد من منتجاتها . وقد تطورت هذه الحاجات بعد السياسات الصينية الاقتصادية الجديدة واضافت ابعادا جديدة وفي مقدمتها رغبتها في الحصول على رؤوس الاموال الاجنبية للاستثمار في مناطق صينية معينة. كما ان المجموعة الاوروبية تطمح في المقابل باسواق الصين الواسعة لتصدير منتجاتها وخاصة الصناعية وذات التقنية العالية ، وايجاد فرص للاستثمار فيها، وضمان تعدد مصادر تموين احتياجاتها من المواد الاساسية والسلع ذات الاسعار المناسبة.

وهذه المؤشرات تدل على انه من المتوقع ان تنمو العلاقات التجارية والاقتصادية والفنية وكذلك السياسية بين الصين والمجموعة الاوروبية نموا مضطردا خلال السنوات القادمة بالنظر لما تحققه لهما هذه العلاقات من فوائد متبادلة اضافة الى ما تهيؤه متطلبات التوازن الدولي من حاجات لمثل هذه العلاقات.

ومع هذا الاتجاه العام لدول المجموعة الاوروبية فان ما بين دولها من اعتبارات سياسية خاصة وتنافسية احيانا ما يدفع البعض منها لاقامة تعاون مع الصين في مجالات اخرى جديدة. فقد صادقت حكومة المانيا الاتحادية في بداية شهر ايار الماضي على اتفاقيتين في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية، وكانت فرنسا قد سبقتها في هذا المضمار من خلال تطوير علاقاتها الاقتصادية ومبادلاتها التجارية مع بكين خلال السنوات القليلة الماضية.□



موسم اصيلة الثقافي السابع

التقاء وإبداع

■ لماذا مدينة اصيلة بالذات . . . ولماذا لا تتكرر التجربة في المدن العربية الاخرى؟


أطفال أصيلة . . يزينون جدران مدينتهم .

■ مئات الفنانين والشعراء والكتاب والصحافيين يأتون الى اصيلة كل عام . . لكي يزيلوا الزبد عن شاطىء المحيط .

اصيلة من : فيصل جاسم

مدينة هادئة، تأخذ من المحيط الاطلسي موجة ما فتنشرها على سطوح المنازل والازقة الضيقة غيمة تظلل الناس والاشجار، اصيلة عرس يغني به الطين والحجر اللماع اغنية للصيادين الذين رحلوا فوق مياه المحيط يبتسمون للموج وللسمك الذي يتكاثر في الشباك . .

اصيلة صاخبة ايضا مع افواج الفنانين والادباء والكتاب والصحافيين الذين يفدون إليها مرة كل عام، من اواخر يوليو/ تموز وحتى اواسط اغسطس/آب، في مهرجان سنوي هو الاول من نوعه، تقيمه مدينة عربية على هذه الشاكلة.

ثمة، في المدينة جمعية هي جمعية المحيط الثقافية التي يشرف عليها عمدة مدينة اصيلة الفنان محمد بن عيسى، حيث تقيم هذه الجمعية مواسم اصيلة بشكل متكرر ودوري، وقد اقامت هذه الجمعية سبعة مواسم حتى هذا العام، وقد اشتمل موسم اصيلة الثقافي السابع الذي ابتدأ أعماله في الثاني والعشرين من شهر يوليو/تموز المنصرم على برامج ثقافية في الاداب والفنون متنوعة في الشكل والمضمون، ندوات، اماس، محاضرات، معارض للفن التشكيلي، مسرحيات، حفلات غنائية وموسيقية، أسهم فيها ادباء وفنانون وكتاب وصحافيون من بلدان متعددة من العالم، فضلا عن الوطن العربي، لقد جاءوا من مصر، السودان، العراق، تونس، الخليج العربي، فلسطين، لبنان، الاردن، اسبانيا، فرنسا، الهند، المملكة المتحدة، اميركا، اليابان، وغيرها بالاضافة الى فناني وادباء المغرب.

الفنانون المغاربة من ابناء مدينة اصيلة كانوا يستقبلون ضيوفهم باللون وبالفرشاة، لقد رسموا جدران مدينتهم، زخرفوا الآجر والطين والدروب الضيقة واستوحوا البحر والموج والزوارق المغادرة الى عمق البحر او الراسية على شاطئه، جداريات بمختلف الالوان والاشكال والموضوعات توزعت ساحات مدينة اصيلة وشوارعها كأول تجربة تشهدها مدينة عربية، عرس من الالوان يتوزع امام الاعين التي لا بد ان تندهش من قوة هذه التجربة وقدرتها على ان تكون نواة لمدن عربية مماثلة . . . لو ان مدينة ما من كل قطر عربي حذت حذو اصيلة في هذا الميدان، لو ان حلب او اسوان او الموصل او سوسة او ام درمان او اية قرية او مدينة عربية طلى الفنانون جدرانها كما فعل فنانو اصيلة، واقامت موسما ثقافيا يتجمع فيه الفنانون والشعراء والكتاب على هذه الشاكلة، اما كنا قد تحولنا الى ما أصبح عليه حال سكان اصيلة؟ يتجمع الاطفال والنساء والشيوخ خلف الفنان بانتظار اشارة منه لمساعدته في اي عمل كان، وهي فضلا عن كل هذا، فرصة لاشاعة البهجة والفرح في النفوس، وفرصة تثقيفية اخرى، تضاف الى كل الفرص المماثلة، من خلال اقامة الندوات والاماسي التي تطرح فيها موضوعات محورية بالغة الاهمية.

فنانو اصيلة: محمد المليحي، فريد بلكاهية، محمد بن عيسى، مليكة اكزناي، وغيرهم هم النواة الاولى التي تتجمع عندها مدن العرب المستقبلية، المدن التي تتلاقح فيها المعارف والفنون والثقافات، ويسطع فيها نجم الغد الذي يضيء السطوح والازقة ووجوه الناس.

ثمة في مدينة اصيلة المغربية قصر بديع من تلك القصور التي تتناثر على ارض المغرب العربي، روعة في البناء والاقواس والزخارف والمعمار، هذا القصر تم تحويله الى منتدى ثقافي يقيم فيه الفنانون في ورشة خاصة يرسمون بها لوحاتهم، ويصنعون بها تماثيلهم، ويمارسون طقوس الفن بكل نبراتها، ثم يقدمون اعمالهم هذه هدية للمدينة النائمة على طرف المحيط الاطلسي، لتصحو على ضربة ازميل او فرشاة منذ الصباحات الباكرة، ولتغفو في المساءات على وتر عود عربي يعزفه فنان من السودان او ايطاليا او فرنسا . . . واصيلة لهذا خصصت متحفا خاصا باعمال الفنانين، من ابناء اصيلة او من الفنانين الذين يفدون اليها في موسمها الثقافي . .

الفنانون في اصيلة

الفنان المغربي الاصيلي محمد المليحي له حضور غريب ومن نوع خاص في مدينته الوادعة، انت تتلمس ضربات فرشاته على الجدران وارضية الشوارع والازقة . . انه فنان مغرم بالبحر حتى العبادة، الموجة عنده هي المحور الاساسي الذي تتشكل حوله كل القيم والتفاصيل الفنية الاخرى، انه يرسم الموجة منطلقا لتصوراته الفنية، على جدران اصيلة، اينما تجد لوحة فيها الموج، فان ذلك يعني

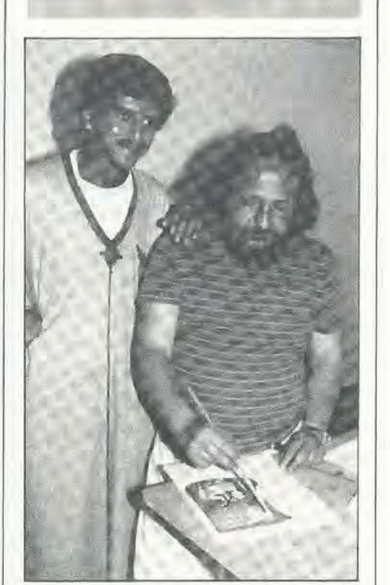
ان راسمها هو محمد المليحي، حتى ان الشارع الذي يربط قصر الثقافة بالمدينة ومن ثم بالبحر قد تم تعبيده بالحجر الاسفلتي المرسوم على هيأة الموج.. وطيلة ايام الموسم يحمل المليحي كاميرته ليدور بها هنا وهناك، فهو فنان فوتوغرافي ايضا، لا يدع لقطة ما تستأهل التصوير دون ان يصورها.. فنان جاد له حضور متميز في ميدان التشكيل العربي، يشاركه فيه عدد من فناني اصيلة، بلكاهية، مليكة، وغيرهما.

لجورج بهجوري، الفنان المصري الكبير، ايضا حضور خاص في مواسم اصيلة. الناس يعرفونه بشكل جيد، الصغار والكبار ينادونه في الشارع ويطلبون منه رسم وجوههم او التوقيع في دفاترهم الصغيرة، في السوق الشعبي يفترش بهجوري الارض ليرسم المارة، ويقدم لهم وجوههم مطبوعة على الورق، هدية منه اليهم، ويكاد ان يكون في كل بيت من بيوت اصيلة رسم ما من رسوم بهجوري...

من الفنانين الذي شاركوا في موسم اصيلة الثقافي السابع لهذا العام: علي سالم (مصر)، فاتن صفي الدين (لبنان)، محمد عمر خليل (السودان)، سعاد العطار (العراق)، يوسف احمد (قطر)، متيشي اتامي (اليابان)، انجو شو دوري (الهند) وغيرهم من الفناني العرب والعالميين بالاضافة الى فناني المغرب الذين توزعت اعمالهم على ميادين الحفر، الخزف، النحت، الصباغة الزيتية، التصوير الفوفوغرافي، فضلا عن تنظيم مرسم للاطفال تشرف عليه توني مرايني المليحي المؤرخة والناقدة الفنية وهو مرسم خاص بالتذوق والابداع الفني عند الاطفال حيث يستضيف المرسم قرابة ٢٠٠ طفل ينمون قدراتهم البصرية واليدوية في الرسم والنحت والحفر والخزف والصباغة.

ندوات الموسم

الندوة الفكرية الاولى التي انتظمت في موسم اصيلة الثقافي السابع هي ندوة «الابداع: الوجه الآخر للعلاقات المغربية - الاسبانية» وبلغة عمل هي العربية والاسبانية والفرنسية، اما الندوة الثانية فكانت عن «الاتصال والتجديد: حالة الاسرة العربية - الافريقية» وبلغة عمل هي العربية، الانكليزية، الفرنسية، واسهم فيها عدد من ضيوف اصيلة من الفنانين والكتاب والمفكرين منهم:
- اسما بن حميدة. صحفية - تونس.
- محمد بن عيسى. امين عام المنتدى الثقافي كلعربي - الافريقي - المغرب.

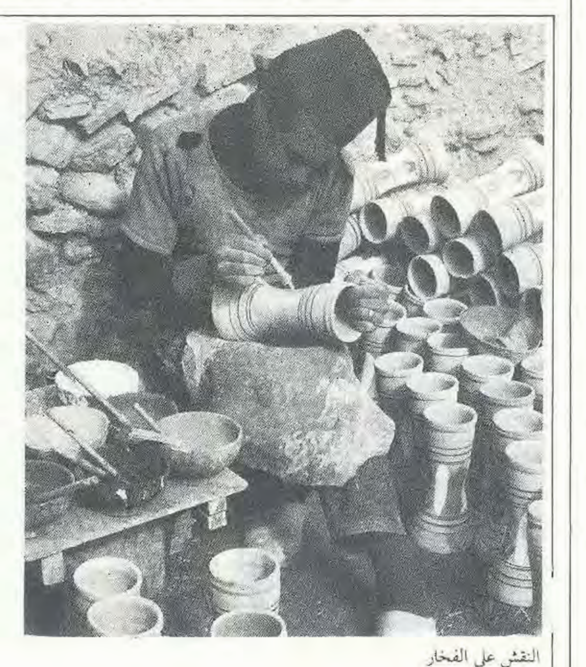

جورج بهجوري.. يرسم المارة في السوق الشعبي.

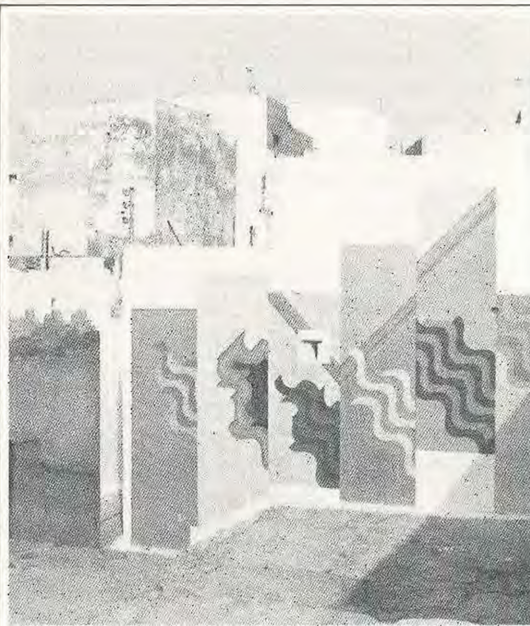
- اليمب بيلي كونيم. كاتب - جمهورية بنين.
- عبد المالك الشرقاوي. رئيس الجمعية المغربية للمستقبلية - المغرب.
- شربل داغر. شاعر وصحافي (لبنان).
- صلاح الشيخلي. اقتصادي - العراق.
- فالي صفان. مدير مجلة ثقافية - السينغال.
- المهدي المنجرة. استاذ جامعي، عضو اكاديمية المملكة المغربية - المغرب.
- ماري انجليك صافان. رئيسة جمعية البحث والتنمية للمرأة الافريقية - السينغال.
- عبد الرزاق مولاي رشيد. قانوني - المغرب.
- سلوى دلالة - انتربولوجية - السودان.

من الندوات الاخرى التي انتظمت في موسم اصيلة الثقافي السابع ندوة تمحورت في موضوع «الابداع العربي ووسائل الاتصال العربية» وقد قرئت فيها عدة بحوث ونوقشت من قبل المؤتمرين وهم:
- غسان عبد الخالق. اذاعي (لبنان).
- محمود عوض. كاتب (مصر).
- محمد بن عيسى. اختصاصي في الاتصال (المغرب).
- محمد عودة. كاتب وصحافي (مصر).
- انعام كجه جي. صحفية (العراق).
- شربل داغر. شاعر وصحافي (لبنان).
- جهاد فاضل. صحافي (لبنان).
- فيصل جاسم. شاعر (العراق).
- صلاح جلال. نقيب الصحافيين المصريين (مصر).
- مصطفى اليزناسني. رئيس تحرير جريدة المغرب (المغرب).

هذه الندوات وغيرها «وسنقدمها في حلقات اخرى» نوقشت فيها موضوعات بالغة الاهمية على صعيد شعار الموسم لهذا العام «التقاء وابداع» وهي كما عبرت عنها كلمة افتتاح نشاطات الموسم محاولة لاثبات الشخصية العربية «واستكشاف سماتها الحضارية فيما بين شعوب العالم، فأصيلة هي كذلك نقطة لقاء بين الشمال والجنوب، ومن خلال مواسم اصيلة الثقافية عبدنا طريق تبادل العطاءات الابداعية فيما بين المثقفين في عالم الشمال وعالم الجنوب. لاننا نؤمن كغيرنا بان العالم اصبح اليوم اكثر من اي وقت مضى مترابطا متكاملا لا يمكن لجزء منه ان يتضرر دون ان يتضرر العالم كله».. بمثل هذه النظرة تستقبل اصيلة ضيوفها من رسامين وموسيقيين وشعراء وكتاب منذ عام ١٩٧٨ حيث انعقد الموسم الاول، في هذه المدينة البسيطة بعيدا عن «صخب العواصم الكبرى ومراكز البيروقراطية الادارية والصراعات السياسية الظرفية». □

جورج موستاكي.. يغني بالعربية في اصيلة.


النقش على الفخار


جدارية للفنان محمد المليحي..

نافذة

غيمة بيكاسو

قليلون هم اولئك الناس الذي يغادرون الحياة ويتركون لمواطنيهم ما لم يستطع احد غيرهم ان يتركه، وهي - على اية حال - تركة ثقيلة، إرث حضاري، لا يخص مجتمعهم فحسب، بل المجتمعات البشرية كلها، لان ما يخلفونه اثراء للحضارة واغناء للذاكرة البشرية، وفتح في مجاهيل المعرفة . . . هؤلاء القلة، ما ان قدر لهم ان يرحلوا جسديا حتى يبدأ الآخرون تذكرهم لهم بالفة ومودة، وليس من قبيل المبالغة ان نقول ان حجم ما قيل وكُتب عن غوتة اكثر مما كتبه غوتة نفسه، وكذلك الحال بالنسبة لموليير ودوستويفسكي وبلزاك وتشيخوف وشوبان والسياب وغيرهم ممن توقدوا فأوقدوا للبشرية مصابيح متلألئة متوهجة . . . ولكل من هؤلاء اصابعه النبيلة، فاصابع ارسطو ليست كاصابع كامو، واصابع بيتهوفن ليست كاصابع آدلر، واصابع اينشتاين ليس كأصابع باخ.

وبيكاسو واحد من هؤلاء القلة العنيدة . . . خيم مثل غيمة نشطة على الفن التشكيلي ليس في اسبانيا وفرنسا فحسب وانما في بقاع عديدة من العالم، حتى صار اي من له علاقة بالرسم لا يعرف شيئا عن بيكاسو، ولم يقرأه، ولم يطلع على نماذج من اعماله الاصيلة او المصورة، غريبا على الفن، بل لا علاقة له بالفن اصلا، هكذا يقول مؤرخو الفن الحديث، ذلك لان هذه الغيمة الواسعة التي اسمها بيكاسو، امتدت وتمددت مثل خيط حلزوني على رقاب الفنانين، لا لكي يحزها وينحرها، بل لكي يؤلمها قليلا فتشعر بوخزة الابداع، وتنتشي بعد ذلك حم الروح.

هذا البيكاسو المدرسة، الذي يكفي اسبانيا فخرا ان نشأ فيها، ويكفي فرنسا فخرا ان عاش فيها، هو حفيد اولئك الرسامين والنحاتين العظام، صحيح انه يرتبط معهم بنسب عائلي على طريقة علماء الجينات الوراثية، ولكنه حفيد شرعي لمخيلاتهم وابداعاتهم وتوهج اصابعهم وعواطفهم، هو سليل تلك الايادي العملاقة التي صارعت اللون والفرشاة والخشب فصرعت الريح.

كتاب جديد صدر قبل ايام بعنوان «بيكاسو الحي» عن حياة وابداع بيكاسو، يلقي الاضواء الكاشفة على فترة من اخصب فترات حياة هذا الرجل الذي قلب موازين الفن التشكيلي رأسا على عقب وغير فيها بعد مسار الفن الحديث . . وهذا الكتاب، فضلا عن الصور التي تضمنها يدرس عدة لوحات لبيكاسو منها «آنسات افينون» و«صورة رجل ملتح»، والكتاب اضافة لهذا مكتوب من قبل احد المقربين للفنان وهو جوزيف بالو اي فاير، ومولع بلوحات بيكاسو حد الدهشة . . .

وبين بيكاسو الحي وبيكاسو الميت حياة فنية خالدة، نشعر معها انهم ما زالوا احياء عبر حضورهم الابداعي، وهي سعادة لنا ولهم، اولئك العباقرة الذين يبعثون فنيا من قياماتهم. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

درويش يكتب عن بسيسو

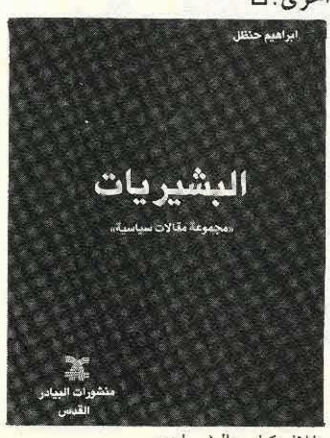
الشاعر الفلسطيني الراحل معين بسيسو كان حاضرا في العدد الاخيرة من مجلة الكرمل التي يصدرها اتحاد الكتاب الفلسطينيين، من خلال كلمة عنه كتبها الشاعر محمود درويش . .

يقول درويش عن بسيسو: «من شاهد معين بسيسو في ايامه الاخيرة شاهد خدوشا في تمثال الضوء، لقد كان حزينا كوقفة وداع منكسرة، لم تكن بيروت اندلسه كما قال، ولكن ما تعرض له الحلم الفلسطيني على ايدي بعض حراسه وجه الى روح معين رصاصة الاكتئاب. لقد هرم قليلا حارس النار، حاول ان يحصي منافيه بسكاكينه، فأخطأ وما زالت غزة تبتعد». □

البشيريات . . مقالات في السياسة

عن منشورات البيادر في القدس المحتلة صدر مؤخرا كتاب جديد لابراهيم حنظل بعنوان «البشيريات مقالات سياسية» وهو يضم عددا من المقالات السياسية للكاتب، والتي كان قد نشرها في جريدته «البشير» التي توقفت عن الصدور.

جريدة البشير التي كان يصدرها ابراهيم حنظل، صدرت اواخر عام ١٩٧٠ خدمة لقضية الشعب الفلسطيني، وقد توقفت عدة مرات، وعندما استأنفت صدورها اواخر عام ١٩٨١ اصدرت السلطات الصهيونية امرا بتوقيفها مرة اخرى. □



غلاف كتاب «البشيريات»

الفردوس المفقود جائزة الترجمة

عن تعريبه لكتاب جون ملتون «الفردوس المفقود» فاز الدكتور محمد عناني استاذ الادب الانكليزي المساعد بجامعة القاهرة، بجائزة الدولة التشجيعية في الترجمة.

تعتبر ملحمة «الفردوس المفقود» واحدة من الملاحم الشهيرة في الادب العالمي التي تتخذ من موضوعتي الخير والشر محورا لها، وتقع في اثني عشر كتابا وعشرة آلاف بيت.

سبق للدكتور محمد عناني ان ترجم «حلم ليلة صيف» لشكسبير عام ١٩٦٤ و«روميو وجوليت» عام ١٩٦٥، بالاضافة الى وضعه لعدة كتب منها «النقد التحليلي» و«فن الكوميديا» و«درايدن والشعر المسرحي». □

ندوة عن جواد بولس في بيروت

في بيروت، اقامت جمعية الآباء اليسوعيين ندوة فكرية عن اعمال وحياة المؤرخ جواد بولس لمناسبة صدور اعماله ومؤلفاته عن دار عواد للنشر.

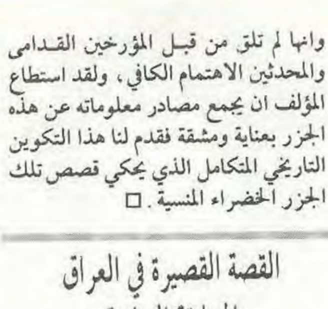
شارك في هذه الندوة عدد كبير من المؤرخين والمثقفين ومنهم جورج رحمة وسيمون عواد وجورج مصروعة.

يعتبر جواد بولس واحدا من الرجال الموسوعيين في علومهم، اذ سبق له ان قدم بالفرنسية موسوعة تاريخية بعنوان «تاريخ شعوب الشرق الادنى وحضارته». □

كتاب جديد عن ابي تمام

عن نادي جدة الادبي بالسعودية صدر قبل ايام كتاب بعنوان «شعر ابي تمام بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد» من تأليف سعيد مصلح السريحي.

يتناول المؤلف في كتابه هذا طبيعة النقد القديم عند العرب وطبيعة تقييم النقاد العرب القدامى لشعر ابي تمام وبخاصة ابن المعتز الصولي، بالاضافة الى فصل خاص عن الطباق والجناس والاستعارة في شعر ابي تمام وخصائصه الاسلوبية. □



الفلسفة في القرن الثامن عشر

عن دار الطليعة في بيروت، وفي سلسلة «تاريخ الفلسفة» صدر مؤخرا كتاب يحمل عنوان «القرن الثامن عشر» لاميل برهييه قام بترجمته جورج طرابيشي ويتألف من خمسة عشر فصلا عن مجمل الظواهر الفلسفية في القرن الثامن عشر.

يتناول الكتاب انجازات عدد كبير من الفلاسفة منهم بركلي، مونتسكيو، ديفيد هارتلي، آدم سميث، هيوم، فولتير، روسو وغيرهم، من خلال تقسيم النتاج الفلسفي في هذا القرن الى ثلاثة مراحل هي المرحلة الفلسفية الاولى المتمثلة بالأخلاق والعاطفة والتأليه الطبيعي، والرحلة الثانية التي اطلق عليها برهيية صفة فلسفة الذهن، والمرحلة الثالثة وهي مرحلة العاطفة وما قبل الرومانسية حيث برزت المظاهر الصوفية والاشراقية. □

زقاق المدق الى المسرح

رواية نجيب محفوظ الشهيرة «زقاق المدق»، اعدها للمسرح بهجت قمر وستقدم قريبا على احد مسارح مدينة الاسكندرية بمصر، وتؤدي دور البطولة فيها الفنانة معالي زايد.

هذه هي المرة الثانية التي تعتلي فيها معالي زايد خشبة المسرح، وستقف في زقاق المدق الى جانب سيد زيان ويونس شبلي وعبد الله فرغلي..

انتهت معالي زايد مؤخرا من تصوير ادوارها في مسلسل «حلم الليل والنهار» الذي يخرجه سعيد مرزوق ومن بطولة فيلمين ايضا هما «استغاثة من العالم الآخر» اخراج محمد حسيب، و«قضية عم احمد» اخراج علي رضا. □



معالي زايد تمثل في «زقاق المدق»

عروس مندلي الرمز والبطولة

سهيل الهنداوي الفنان التشكيلي العراقي الذي فاز بمسابقة «عروس مندلي» وهي مسابقة اعدتها وزارة الثقافة والاعلام في العراق لعمل نصب للفتاة العراقية التي اصابتها قذيفة ايرانية في ليلة زفافها بمدينة مندلي، هذا الفنان انتهى اخيرا من وضع اللمسات الاخيرة على مشروع النصب الذي سيوضع عند مدخل مدينة مندلي الصامدة.

النصب سيكون رمزا للعروس الشهيدة وسيرتفع عدة امتار، وقد تم تحميله الرموز والدلالات التعبيرية التي تجسد البطولة والفداء. □

رحيل شاعر.. ومطرب

في القاهرة رحل اخيرا الشاعر عبد الفتاح مصطفى اثر ازمة قلبية، عن عمر يناهز الستين عاما، وحصاد غني من الشعر الغنائي، بلغ حوالي ٨٠٠ اغنية عاطفية، ودينية ووطنية، و٤٠ برنامجا غنائيا. ولد عبد الفتاح مصطفى في حي ام الغلام، بمنطقة الجمالية. وعاش فيه عمره كله، حتى وافته المنية.

في الاسبوع نفسه توفي المطرب القديم احمد عبد القادر، عن ثمانين عاما، والذي اشتهر باغنيته «وحوي يا حوي» التي ترددها الاذاعات العربية مع مطلع شهر رمضان من كل سنة. □

عملية نوح في القاهرة

المسرح القومي في القاهرة يقدم في منتصف الشهر القادم مسرحية «عملية نوح» التي كتبها علي سالم في منتصف السبعينات وكان ممنوعا تقديمها على المسرح، سيقوم ببطولتها الفنان عبد الرحمن ابو زهرة وفاطمة التابعي وفاروق نجيب، يخرج المسرحية سعد اردش. □

جزر الاندلس

«جزر الاندلس المنسية او التاريخ الاسلامي لجزر الباليار» عنوان كتاب جديد اصدرته دار العلم للملايين في بيروت من تأليف الدكتور عصام سالم.

يلقي هذا الكتاب الذي وضع مقدمته الدكتور شاكر مصطفى، الاضواء على جزر الاندلس وتاريخها الخفي، خاصة وانها لم تلق من قبل المؤرخين القدامى والمحدثين الاهتمام الكافي، ولقد استطاع المؤلف ان يجمع مصادر معلوماته عن هذه الجزر بعناية ومشقة فقدم لنا هذا التكوين التاريخي المتكامل الذي يحكي قصص تلك الجزر الخضراء المنسية. □

القصة القصيرة في العراق المسابقة السابعة

حددت وزارة الثقافة والاعلام العراقية الثلاثين من آب/اغسطس، موعدا اخيرا للاشتراك في مسابقة القصة القصيرة التي يسهم فيها الادباء العراقيون والعرب.

هذه المسابقة هي السابعة في سلسلة المسابقات التي اعلنت الوزارة واشترطت فيها ان تكون معبرة عن روح النصر ومستلهمة من الرصد الميداني للبطولات التي يسطرها الابطال المقاتلون على جبهات القتال، وان لا يقل عدد صفحاتها عن صفحتين من الحجم الكبير ومكتوبة على الآلة الكاتبة وباربع نسخ للقصة الواحدة وشريطة انها لم تكن منشورة من قبل □

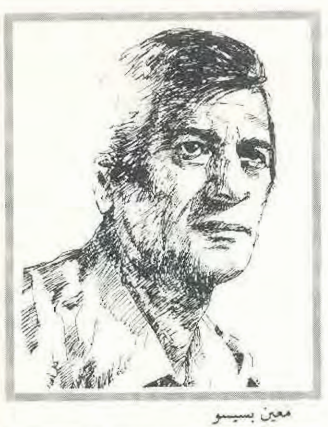
فصول والحداثة

العدد الجديد من مجلة فصول المصرية المتخصصة في النقد الادبي، خصص لنشر الجزء الاول من الابحاث التي قدمت في ندوة الحداثة التي عقدت في اطار مهرجان الابداع العربي الذي اقيم في القاهرة خلال شهر مارس الماضي، ضم العدد ابحاثا للدكتور محمد برادة، وخالدة سعيد، وكمال ابو ديب، وبيير كاكيا وانور لوقا ومحمد مصطفى بدوي ومحمد عابد الجابري وانور عبد الملك وناصر الدين الاسد، وتمام حسان واحمد مختار عمر. □

من غرائب الاسفار

بعد كتبه التي حققت انتشارا قرائيا واسعا، يصدر قريبا للكاتب محمد شمسي كتاب جديد بعنوان «من غرائب الاسفار» ويضم مختارات من اشهر الرحلات المعروفة في العالم كرحلة ابن فضلان الى روسيا ورحلة ديلافالين الى العراق ورحلة ماركو بولو الى الصين

من كتب محمد شمسي كتاب «الف ميل بين الغابات» عن رحلاته في افريقيا ورواية بعنوان «كوميديا الزواحف».. ومن المؤمل ان يصدر كتابه في بغداد. □



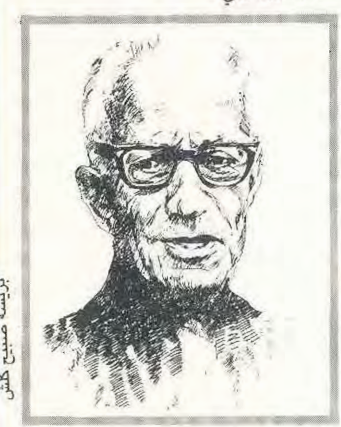
معين بسيسو



ابراهيم حنظل



د. محمد عناني



بريشة صبيح كلش

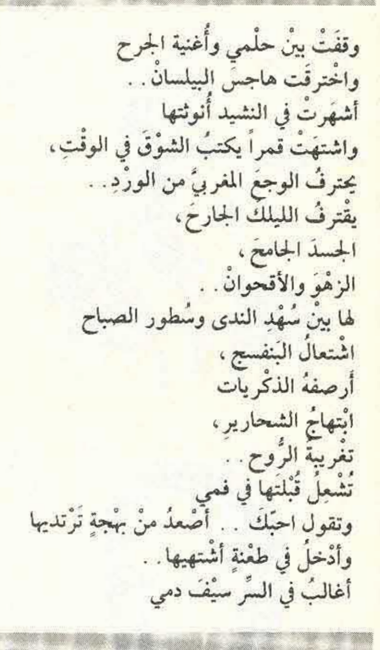
جواد بولس

قصيدة:

مليكة

محمد الطوبي/المغرب



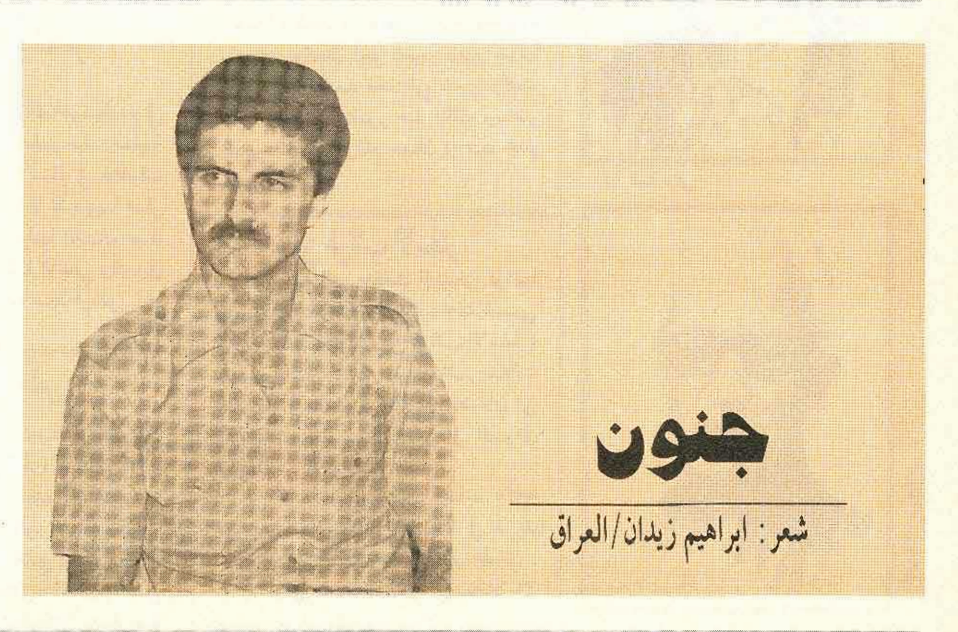


وقفَتْ بينْ حلْمي وأُغنية الجرح
واخْترقَت هاجسَ البيلسانْ..
أشهَرتْ في النشيد أُنوثتها
واشتهَتْ قمراً يكتبُ الشوْقَ في الوقْتِ،
يحترفُ الوجعَ المغربيَّ من الورْدِ..
يقْترفُ الليلكَ الجارحَ،
الجسدَ الجامحَ،
الزهْوَ والأقحوانْ..
لها بينْ سُهْدِ الندى وسُطور الصباح
اشْتعالُ البَنفسج،
أرصفةُ الذكْريات
ابْتهاجُ الشحارير،
تغريبةُ الرُّوح..
تُشْعلُ قُبْلَتها في فمي
وتقولُ احبّكَ.. أصْعدُ منْ بهْجةٍ تَرْتديها
وأدْخلُ في طعْنةٍ أشْتهيها..
أغالبُ في السِّر سيْفَ دمي

يفْتح الليلُ ذاكرتي المتعبَةْ
يفتح الليلُ باباً لصبْوتها
يفتح الليلُ مملكةً من نبيذٍ ومنْ عسلٍ
فيُضيّعُني السّكرُ فيها..
ـ أُحُبكِ سيّدتي الطيّبَة ـ
وأَمرُّ على موْعدٍ شاردٍ في الرباط
إلى لهَفٍ ضالعٍ في تضاريس «وَزّان»..
أمْشي وحيداً أُرَصّعُ صُورتها بالقرنلْ
أوْ ما تفجَّر بينْ نزيف القصيدة

والشبَق المسْتبدّ..
مليكةُ لا تسْتطيعُ الزغاريدُ أنْ تتَّقيها
مليكةُ قُدَّاسُها مطرُ النشْوة العذْب..
لمْ تعْتَقلْني السنابلُ
إلا لتزْرعني يدُها في الذهول
لأكْتشفَ الوطنَ المتوهّج يرحلُ عنْ لغتي
ويُبلِّلُني بالندى وحنين الحقول..





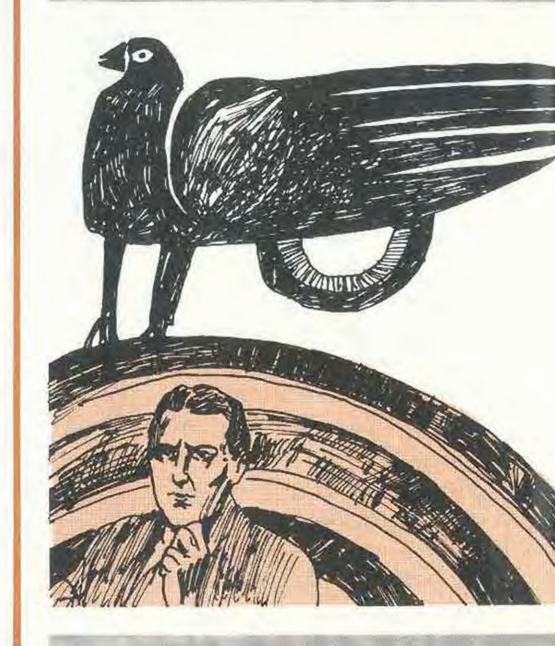
جنون

شعر: ابراهيم زيدان/العراق

بينَ احتمالينِ الفَتى
يمْشي..
وَيُدْرِكُ..
انَّ خَطْوتَهُ جُنونْ.
بينَ الصَّدى
وَالصوَت..
يُلْقي حُزْنَهُ
وَيَنامُ في حُضْنِ الغُصونْ.
ألأنّهُ القَمرُ المهدّدُ بالعَذابْ؟
يحصي أَصابِعَهُ الأليفَةَ،
يَشْتَهي
نَخْبَ الطفولةِ مرّةً
يَسْري..
يُقيمُ ممَالكاً

وَيقودُ غُزْلانَ الأحبَّة،
للنّجوم..
فَيَصْطفي ناراً،
تُهذِّبُ نَبْضَهُ
وَتَصدُّ عَنْ أَجْفانِهِ
شَبَحَ الخَرابْ.
بينَ اشتياقٍ،
أَوْ حَنينْ.
يَمْضي..
إلى البيتِ المُطهَّرِ،
لاهِثاً
وَيَعودُ..
مُحْتَرِقاً..
حَزينْ.

يُهَدْهِدُني نَهْدُها بالحمام المضَرج
في دفْترِ الشِعْرِ . .
أوْ شرفَةِ العمْرِ . .
يا أيها الحلمُ ، إن مليكة سوْسنَةٌ يَتوَجَّعُها القلْبُ . .
يأسُرني سحْرها في العناق الطويل
فتأتِي النوارسُ منْ وقْتِ أسْطورةٍ
سكنَتْ حجَرِ المسْتحيل . .
أعوذُ بها فتفيضُ مواعيدها مطراً
والأماني جسُور
تفتّشُ عنْ موسم يَهَبُ الروحَ أقْمارَها
والمشاتلِ أسْرارها . .
وأنا موغلٌ فِي التسكُّع بينْ جهات الهديل
وبينْ انْدلاعِ دمي في الخراب الجميلْ . .
هيِ حاسمةَ امْرَها
لا يُفاجِئُها لَهَبُ الوْرد إنْ أَعْلنَ الإحتفال
وأَطلقَ أيّامَهُ في عتاب بديلْ . .
هي للماءِ والزنْبق ابْتكرتْ وطناً فاتناً
أشرعَتْ للهوى صدْرها
أغْدقَتْ عطْرها
ودَفاترِ شهْوتها لأميرِ الصعاليك . .
وامْتشقَت آية الوجَع المغْربيّ
هيِ الآن تدْخلُ فيِ شجَر النار . .
تحفرُ فاتحة العاشقِ الغجَريَّ
على جسدٍ منْ بهارٍ ومنْ عنبٍ ونخيلْ . .
هي تكْشفُ لي جمْرة السرِّ
حينَ أضُمُّ مفاتنها صاعداً فِي هواها
ومنْدفعاً في انْتحاري الذي يسْتجدُّ ولا يسْتقيلْ . .
هي لا تخْتفي لأراها ولا تمنعُ الفَرح الانثوي حُسام الصهيل
مهيّأة للاقامة فيِ جسدي العاطِفَي النحيل
ورافضةً لحروفِ الرحيلْ . .



كلمات شهيد لم يرقد بعد في أرض الوطن

صلاح والي / القاهرة



ريشة ليث سامي

كل الفوارس ودعت أوطانها
وغريبة تحيا بلا امل هنا
وانا اذوب بكأسيَ الرمليّ ،
أذوي كل يوم فِي الرمال وأشتعلْ
يتوقد الحلم العجيب علامة للركض في ارض المنى
وجدائل الاحلام تلقيني لامجاد الاوائل
لكنها

ذكرى وأشباح وخيل راكض في حومة الميدان
تسبقه السيوف ، ووحدة الصف الذي لا ينقسم
يا لهف امي
والدموع تبلل الخبز الذي لا ينكسر
وأنا أطوف بكل جدران الوطن
أبداً بكل جدران الوطن
أبداً تجافى جسمي المثقوب عن أرض المحن
لكأنما

بيني وبين الارض شيء
بيني وبين النهر شيء
بينِي وبين البحر شيء
حَسَك وعارْ
وعيون امي فِي انتظارْ
أبداً تحوم على النجومِ
لعل نجما يلتقي يوماً على جثث الضحايا في الرمال
فيعود يخبرها بحال
وتعود تنشد في إلتياع

عن إبنها يوم الرحيل ولم يعد
عن إبنها المسجون في قصر المحال
عن إبنها المسكوب دم
عن إبنها المشنوق فِي أعلام مصر
ما عاد الحنين يشدني
ويدلني عنك الهوى المكبوت بين جوانحي
لكأنما شيء خطأ
بيني وبينك فِي الحياة وفي الطريق
يا أم ماذا تبتغين؟!
دمّي المراق أظنه عطر وعسجد
ولقد تحول أغنية
لا تطرب الاسماع لا تعطي أمل؟
دمي المراق وكل أحلامي العِذَاب
صارت قلادة
صارت لغانية وساده
صارت مناديلاً بماخور الوطن
وكأنما
موتي تجاره!!
امي على باب الترقب .
تنشد الفجر الجديد
وتعيد ترتيب الزمْن . . . كي أستريحْ
كي يفتح الرمل الحنون ذراعه ويضمني
كي يروني النهر العَطش
كي تثمر الشجرات
او تعطي زَهَرْ



غلاف الكتاب

هذا الجانب من المدينة

رواية : خضير عبد الامير

نقد: عبد الستار ناصر

من النادر ان تعثر على كتاب روائي يرجع بك الى الماضي ويسامرك حول (نار هادئة) يعطيك صورة حقيقية عما جرى بلا رتوش او نفاق او مبالغات.

انها عملية جد صعبة رغم البساطة الظاهرة في قدرة البعض على الوصول اليها. ان تكتب عن هذا الماضي ذلك يعني ان تعيشه كما كان بلا ماكياج او رسم شي!

واذا كانت بداية رواية خضير عبد الامير(هذا الجانب من المدينة) عن رجل حقيقي داخل محلة اسمها (العوينة) فقد كانت هذه البداية نفسها تعني حقيقة (المؤلف) وهو اكثر الكتاب التحاما مع ماضيه وانسحابا اليه. وبصراحة اكثرهم قدرة ومعرفة وشوقا الى ربط نفسه وقلمه وهواجسه (بالمحلة العراقية القديمة،

حيث ترى دكان القصاب مربوطا بدكان باعة الطحين والحبوب والنخالة والجت والشعير والفاكهة) وهذه بدورها تصغي لصوت ماكنة الطحين ورائحة الحنطة المطحونة، وتراقب مرور السابلة بالدشاديش والغتر واحلام الغد التي لا تنقطع مطلقا.

واذا كانت شخصية (سيد علوان) المرسومة بدقة على امتداد الرواية تعني الشخصية العراقية في الثلاثينات وما بعدها بقليل، فقد تمكن الروائي من حصر العديد من اشكالات ومعاناة الماضي - اقتصاديا واجتماعيا، وحتى سياسيا - ضمن نظرة ثاقبة لطبيعة الانسان انذاك قبل ان تمتد اليه يد المستقبل وتصنع شخصيته الجديدة التي نراها ونعايشها اليوم.

لا انكر ان الحنين الى الماضي الذي اعاد رسمه (خضير عبد الامير) قد اسعدني مرتين، مرة لانه تمكن من صنعه بعد غياب طويل، وثانية لانه لم يفسد علينا حقيقة وصفاء هذا الماضي. وتلك مسؤولية ليست سهلة، واقول (بمسؤولية) ان المفردات التي جاء بها المؤلف وروح الطرافة والدقة التي صنع بها الرواية، انما هي امتداد صادق للمعايشة السابقة التي عاناها الكاتب دون اي زيف او تهويل سوى ما تستوجبه عناصر الفن الروائي.

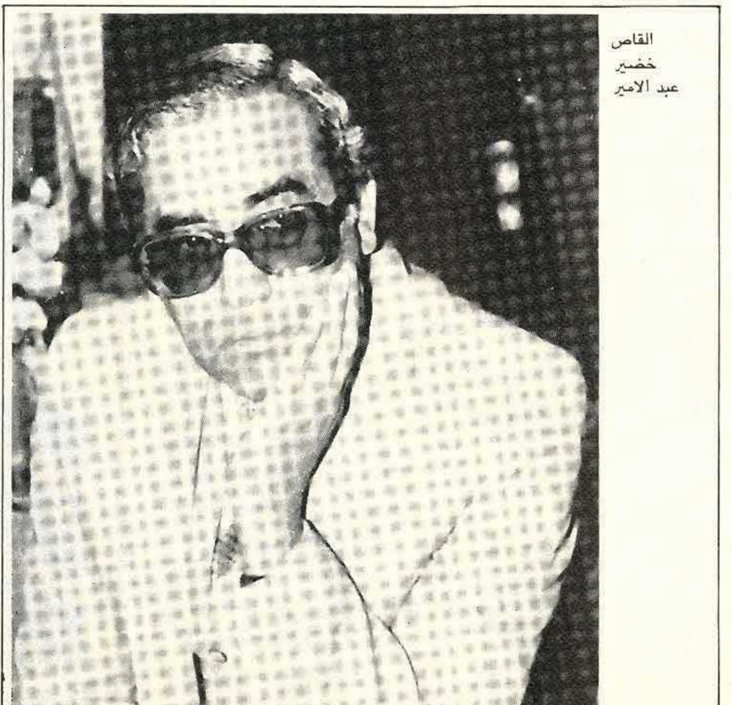
وحتى هذه العناصر - رغم اهميتها - لم يعتمد عليها القاص خضير عبد الامير الا في فقرات وفصول محدودة مثل الجزء الذي جعله تحت عنوان «كيف تخلص ابوياس من فخ الدائرة» الذي تعمد فيه الخروج على ما هو مألوف في عناصر الربط الروائي. ربما لسبب يتعلق بطبيعة الشخصية حسب!

ان البساطة المتعمدة في تصوير عوالم بغداد القديمة كانت قد اسعفت الكثير من المواقف التي تبدو هشة، لانها - حتما - مرصودة ومحسوبة على روح البساطة - التي جاء بها المؤلف من بداية الرواية حتى نهايتها - والا كيف نفسر الفصل الموسوم «سيد علوان ملك السينما» الذي كتبه الروائي بطريقة كاريكاتيرية. ان القاص خضير عبد الامير يعرف المسافة بين فن القصة وفن السرد - الذي هو جزء من فن الرواية - واذا كان استخدامه لهذا النوع من الكتابة اثيرا لديه (واعني به السرد) فهو في الوقت نفسه يداري مشاعر ابطاله - وبالتالي مشارع القراء - ان يكون في منتهى السهولة - قراءة - وفي منتهى البساطة - كتابة - حتى لا تختلط الحقائق بين ايدي القراء وهذه مهمة ليست سهلة دائما كما نعتقد.

ربما تشعر في أحيان كثيرة، ان هذه الرواية ليست سوى فصول كان يمكن ان تكون قصصا قصيرة ينشرها المؤلف هنا وهناك دون الحاجة الى جمعها وربطها في عمل واحد. لكنها تأخذ من القصة ذات النسبة التي تأخذها من الرواية، لذلك لا أرى من حق الناقد ان يحاسب خضير عبد الامير على ربط عوالم متفرقة في عالم واحد سيما اذا كان هذا العالم قد ظهر في شكله النهائي بصورة لا تقبل التقسيم او البعثرة. في الجزء الموسوم بعنوان (العوينة مطحنة الاعمار) وكذلك الجزء الذي يليه (اصابع الدم) يحقق الروائي بداية نهاية معقولة لعالم اغرقته التقاليد بما لا يحتمل.

ان موت الشخوص - الموت المادي اولا والمعنوي ثانيا - قد يكون هو المعادل المنطقي لموت الماضي او تلاشيه، وهذا الموت (نسبي) في المحلة القديمة الآيلة للسقوط و(نسبي) في الحياة نفسها.

وهنا لا بد من القول: ان خضير عبد الامير كان يحتاج الى وقت اطول وصبر اعمق حتى يخرج برواية رائدة عن خصال وطبيعة وميزات واشكال الماضي، وهو واحد من القلة التي تمتلك هذا الصبر.. ولست ادري - حقا - سبب السرعة في انجاز رواية استطاعت ان تمتلك اسباب نجاحها وسقطت في رغبة الكاتب بانهائها بحيث اضاع من بين يديه ما كان في ميسوره ان يستمر فيها ويعمل على تكثيف بعض زوائدها حتى تأتي شهادة حب وعتاب للماضي بكل جماله وظلامه، بكل تراثه واحتراقه، وايضا، بكل ما اعطى وما اخذ. □


القاص خضير عبد الامير

فولكلور

جسور الفولكلور بين العرب والافارقة

شوقي عبد الحكيم.. التراث الشعبي يساعد في الكشف عن حقائق التاريخ والمجهول.. مقتل «ذي يزن» ورحيل «دياب» الى اثيوبيا... هل زرعا الثقافة العربية في قلب افريقيا؟

القاهرة/خاص

شوقي عبد الحكيم واحد من ابرز المتخصصين العرب في دراسات الفولكلور. صدر له ٣٨ مؤلفا تتناول كلها الفن الشعبي في المنطقة العربية بالبحث والتحليل على ضوء المناهج العلمية المعاصرة. وهو الى جانب هذا روائي يتميز بنكهة خاصة برزت ملامحها للمرة الاولى في اولى رواياته «ايام الانسان السبعة». وفي هذا الحوار يعود شوقي عبد الحكيم الى رواية بني هلال، واسطورة سيف بن ذي يزن ليكشف عن الجسور التاريخية والفنية التي عبر الفولكلور العربي فوقها ليزرع مؤثراته القوية في قلب الثقافة الافريقية.

يؤمن شوقي عبد الحكيم بان «الفولكلور، كعلم، قد لعب دورا اساسيا في بلورة اسس علم الاجتماع بوصفه دراسة شاملة للثقافة الانسانية بوجه عام، وان المجتمعات في نشوئها وتطورها عبر المراحل التاريخية المختلفة قد تعرضت للعديد من التحولات لكنها لم تنس مطلقا خصائصها ومكوناتها الاولى».

ويرى شوقي عبد الحكيم ان شمال افريقيا يقدم نموذجا طيبا لثقافتين تداخلتا عبر فولكلور ثري.. الثقافة العربية التي جاءت من الشرق، والثقافة الافريقية التي تحركت باتجاه الشمال.

وبالرغم من ان لشوقي عبد الحكيم ٣٨ مؤلفا تتعامل، اساسا، مع الفولكلور العربي، وتغطي ٢٥ قرنا كاملا من الزمان، الا ان قضية الفولكلور الافريقي والمؤثرات العربية الداخلة فيه قد شغلته على امتداد السنتين الاخيرتين. وهي ليست قضية سهلة بايك حال من الاحوال. ولعله يكون قد وجد بابا خلفيا الى هذه القضية عندما يقول: «ما نزال نرى آثار الطوطمية باقية في اعلام ورموز الدول الحديثة، وهي رموز تجد الشعوب مستعدة للتضحية بارواحها افتداء لها». ولكن هل يعني هذا ان شوقي عبد الحكيم يرى ان الصراعات المسلحة كانت هي الجسور التي عبر الفولكلور العربي فوقها الى افريقيا؟ يجيب: «كانت الصراعات محاولة لربط الثقافتين. ولقد وقعت غزوات متكررة بدأها اما العرب القدامى او القبائل الافريقية القديمة ايضا».

ويعمل شوقي عبد الحكيم الآن في اطار نظرية تقول بان مكونات كل من الفولكلور العربي والافريقي تنتمي الى توصيف او مجموعة اكثر اتساعا يطلق عليها علماء المجتمع الانساني اسم: الفولكلور الشمالي - الشرقي. ويؤكد شوقي عبد الحكيم هذه النظرية بقوله: «ان مادة الفولكلور ليست سوى نوع من التفسير الشعبي لوقائع واحداث فعلية شغلت حيزا معروفا من التاريخ الانساني».

ولكن لماذا اخذت هذه الاحداث والوقائع شكلها الشعري والاسطوري؟ يحدد شوقي عبد الحكيم الشروط التاريخية التي تقود الى تشكيل الاسطورة، وتحويلها الى نوع من الفن الشعبي يقول:

«ان هذا الفن يقدم الانعكاس المحتمل للفترات العنيفة في تاريخ امة ما او مجموعة ما. وهي فترات غالبا ما مست جذور هذه الامة. ان هجرة قبيلة بني هلال من المنطقة العربية الى شمال افريقيا، والتي استغرقت سنوات كاملة، وواجه عدد من الابطال الشعبيين خلالها اخطارا واعداء مختلفين تقدم نموذجا للاسطورة في ظرف كهذا. وبالرغم من ان الحروب والرحلات والابطال الذين ظهروا على مقدمة المسرح اثناء هجرة بني هلال كانوا حقيقيين الا اننا نجد الفنان الشعبي المجهول وقد منح كل هذا بعدا خاصا.. صبغ الابطال بقوة استثنائية، واعطى الاحداث مناخا دراميا واضحا. وفي تلك الازمنة كانت الامية ما تزال هي الواقع السائد. لذا كان الفولكور، والحكاية الشعبية، هو السرد التاريخي الوحيد الممكن للاحداث.. هو الضمير الجماعي وهو التسجيل الممكن لما فات ولما حدث».

ويتفق شوقي عبد الحكيم مع وجهة النظر التي تقول بان الفولكلور يساعد في الكشف عن الاحداث التاريخية التي لم تسجل. ويشير الى مقابلاته المتكررة مع فلاحين مصريين، لا يستطيع اغلبهم ان يقرأ او ان يكتب: «ان حكاياتهم الشعبية هي الماضي الحي الذي ينقل الحدث التاريخي من جيل الى آخر. وفي كتابه الجديد يتعامل مع هذه الظاهرة عند شعوب شمال افريقيا والسودان، وتجسداتها المختلفة في طقوس الصلاة عند مسيحيي اثيوبيا. يقول: «انظر الى حكاية سيف بن ذي يزن الشعبية، تجد ان نصفها يجري في افريقيا بينما كان هذا الملك يبحث عن كتاب النيل، او يتقصى منبعه، بكلمات اخرى، بينما نصف القصة الآخر يروي قصة عبور هذا الملك للبحر الاحمر. ولكن هل يمكن تصور ان قصة الملك سيف بن ذي يزن هي قصة حقيقية؟

يجيب شوقي عبد الحكيم: «نعم. فهي فولكلور لا خرافة. وهناك ما يثبت في ابحاث الاثريين انه عاش في اليمن في القرن الثاني قبل الميلاد، وقتل في «ابيسينيا»، الاسم القديم «لاثيوبيا».

ويعود شوقي عبد الحكيم الى القحط الذي اصاب المنطقة العربية خلال القرن التاسع الميلادي ليؤكد ما اشار اليه حول دور الفترة التاريخية العنيفة في تشكيل الاسطورة الشعبية: «هاجرت قبيلتا بني هلال وبني تغلب العربيتان، تحت قيادة ابو زيد الهلالي ودياب، الى شمال افريقيا مرورا بمصر. وهكذا تحولت هذه الرحلة الطويلة الى الالياذة العربية الشعبية التي ما تزال تروى في مقاهي شمال افريقيا. وفي غمار هذه الرحلة قدم حصار تونس الذي استمر سبع سنوات داميات، وقعت فيها معارك عنيفة بين البطلين العربيين ابو زيد ودياب، وبين بطل آخر من شمال افريقيا هو الزناتي خليفة، مادة ممتازة ومكونات تاريخية وثقافية ليبدأ الفنان الشعبي المجهول في ابداع سيرته الشعبية». ويؤكد شوقي عبد الحكيم انه عندما عجز دياب عن احراز النصر بسبب التمرادت الداخلية رحل باتجاه الجنوب هو وجيشه حتى وصل اثيوبيا. وخلال هذه الفترة حدث ما يمكن تسميته بتعريب العديد من اوجه الثقافات الافريقية.

شوقي عبد الحكيم يكاد يفرغ الآن من كتابه رقم ٣٩، وينوي ترجمته الى الانجليزية. وسيكون اول كتاب بالانجليزية يقدم العديد من خصائص الفولكلور العربي - الافريقي المشترك. □



شوقي عبد الحكيم.. البحث في الفولكلور.

البحث عن ايدلوجية عربية وغياب الفكر وراء النقد والابداع

رفاعة الطهطاوي.. من رواد النهضة الحضارية

ان الانسان العربي الذي يعيش هذه الحقبة يتعرض لغزو فاشي من الصهيونية والامبريالية، وعليه ان يعيد النظر في تراثه العظيم وان يلجأ الى مقومات نهوضه الحضاري.

عبد الرحمن ابو عوف ـ القاهرة

من القضايا الحيوية في الثقافة العربية، قضية غياب فكر او ايديولوجية محددة خلف الابداع الادبي والفني، ولا جدال ان حسم هذه القضية يقتضي الاقتراب منها على مستويين، المستوى الفكري العام، اي فحص الاتجاهات الفكرية السائدة في عالمنا العربي المعاصر والتي سوف نجدها بشكل او بآخر تنعكس على فكرنا العربي، غير ان ما سيهمنا اساسا حتى نستطيع ان نقدم شيئا محددا هو الفكر والاتجاهات الفلسفية والنقدية والجمالية التي نتقصاها خلف الابداع.

لقد سبق وان درست وحللت اتجاهات الفكر الفلسفي في ثقافتنا في دراسة بمجلة الآداب البيروتية (العدد الخامس والسادس عام ١٩٧٧) نقدت فيها اتجاهات (الارسطية المعتدلة للاستاذ يوسف كرم، و(الجوانية) للدكتور عثمان امين و(الوجودية العربية) للدكتور عبد الرحمن بدوي، و(الوضعية المنطقية) للدكتور زكي نجيب محفوظ وغيرها من اتجاهات مثل (المادية الاسلامية) للدكتور خلاف و(الشخصيات الاسلامية) للدكتور محمد عزيز الحبابي من المغرب و(الظاهرتية) للدكتور زكريا ابراهيم، و(التعادلية) و(التعادلية الاسلامية) عند توفيق الحكيم.

وثمة اتجاه فكري يتكون على مهل على يدي الدكتور يحيى الرخاوي وجماعة علم النفس التطوري وهي تصدر مجلة هامة فصلية تتابع فيها بحوث علم النفس والطب العقلي والانثروبولوجي ولقد تحددت لحد ما في (دراسة في علم السيكوباثولوجي ١٩٧٩ و(محاضرات مختارة في الطب النفسي) ١٩٨٢ (دار الغد للثقافة والنشر) غير ان الدكتور الرخاوي حائر حتى الآن في استخدام المنهج الفينو مينولوجي بين العلم والفن.

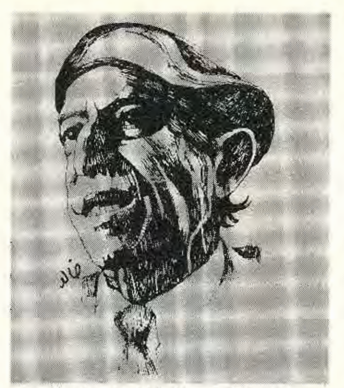
ولا أدعي اني بذلك حصرت كلية الاتجاهات الفلسفية والفكرية التي تتصارع في وجدان وعقل الشعب العربي ولكني ابرزت اكثرها انتشارا بالترجمة والنقل ومحاولة التأصيل.

ومن البداية احدد موقفي الفكري في ان الاتجاه الفلسفي او الفكري يعكس دائما تناقضات الواقع الاجتماعي والاقتصادي. وليست الفلسفة بكل تعقد وغموض مصطلحاتها ونظرياتها المتضاربة بعيدة في النهاية عن سلوك الانسان العادي، ومن ناحية اخرى في مجال الاعتقاد الواعي توجد تلك الآراء والافكار التي يعيش الانسان بواسطتها.

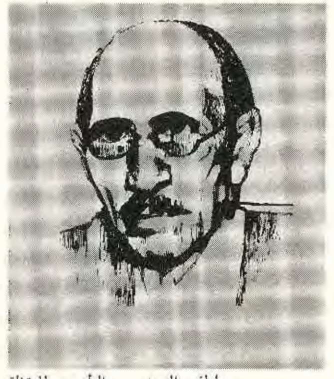
والانسان العربي يعيش هذه الحقبة معرضا لغزو عسكري وفكري وثقافي من قوى فاشية هي الصهيونية وحليفتها اميركا وعليه في هذه الظروف ان يعيد النظر في تراثه العظيم ايام مجد الدولة الاسلامية العربية.

إن ابسط تلخيص لحضارتنا السابقة والتي كانت تغزو اطراف العالم انها قامت على كتاب كريم مستنير عقلاني حاول ان ينظر لعلاقة الانسان بالله وعلاقة الانسان بالانسان وكرم العلم والعلماء واعلى من شأن العقل.

لذلك كانت هناك في عصور الاسلام الاولى عمليات انفتاح على الحضارات وهضم واستيعاب وترجمة، ثم في النهاية تمثل وهضم وفرز قوام خاص ونسق خاص بالحضارة الاسلامية ساهم في العلم وكلنا يذكر جابر بن حيان، والبيروني والخوارزمي وابن الهيثم وفي الفلسفة الكندي والفارابي وابن سينا، وابن طفيل وابن رشد، كل ذلك رصيد يجب العودة اليه والتفكير فيه واعادة بعثه بعين معاصرة.



توفيق الحكيم.. التعادلية والتعادلية الاسلامية



لطفي السيد... التأسيس لليقظة

ثم سادت فترات من التمزق والمساومة والمهادنة والتخلف عن تطورات العصر، غير ان ذلك موضوع يطول بحثه، فما يهمنا هو الانقسام في العقل العربي الذي حدث عقب الحملة الفرنسية على مصر من صراع بين السلفية والتنوير، بين التخلف والتقدم باسلوب اوروبي وتحددت هذه القضية بشكل اوضح وعملي في عصر محمد علي واسماعيل.

وما زالت هذه القضية مطروحة على الفكر العربي، ولذلك فأبسط فحص لتلك الاتجاهات مع وضعها في سياق الحركة القومية والوطنية انها كانت انعكاسا لازمة مكونات الطبقة المتوسطة وكانت صفتها الاساسية على عكس الطبقة المتوسط في اوروبا، الاعتدال. صحيح ان الطبقة المتوسطة العربية خاصة في مصر كانت في نهوضها تعتمد العقل والتنوير والبعث الحضاري على النمط الاوروبي، غير انها لم تؤسس مؤسسات ذات فاعلية، فنمو البرجوازية المصرية مثلا عقب ثورة ١٩١٩ وانتهاء طموحها بمعاهدة ١٩٣٦ صاحبتها ومنذ زمن قديم يقظة حضارية قادها رفاعة الطهطاوي، ومحمد عبده ولطفي السيد واميل البستاني وميخائيل نعيمة وطه حسين، ومحمد حسين هيكل، واحمد امين ومصطفى عبد الرازق وآخرون، غير انه في الاربعينات قد دخل على مكونات المجتمع المصري تبدل في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، ووعي الطبقات المسحوقة كالعمال والفلاحين، في مواجهة البرجوازية العقارية التجارية الشبه اقطاعية، وتناقض الجميع مع الاستعمار الانجليزي والقصر، والذي شكل التناقض الرئيسي لحركة الصراع الوطني والاجتماعي.

فماذا كانت اجابات الفكر الفلسفي على هذه الازمة؟.

اننا نجد عند (يوسف كرم) صاحب (فلسفة العقل المعتدل) في كتبه (العقل والوجود) و(الطبيعة وما بعد الطبيعة) وجهة نظر توفيقية ظنت ان (التجريبية) معيار لفهم العالم الخارجي والعقل الصوري (المثالي) صادق في احكامه، وفاتها ان التجريبية يحصرها (المفهوم) او (المعنى) في مقابلة الحس الجزئي، تشوه ادراك الواقع في شموله، كذلك تتخلف هذه النظرة عن تحليل (كانت) (للعقل) وشروط قدراته لفهم الواقع ليس في ذاته او جوهره.

الانعكاس الاجتماعي للفلسفة

لقد كانت فلسفة (يوسف كرم) انعكاسا شاحبا لحيرة الطبقة المتوسطة المصرية في مساومتها مع الاستعمار لكي

في القاهرة

ندوة عن التراث وتحديات العصر

«مركز دراسات الوحدة العربية»، يقيم اول ندوة له في مصر خلال سبتمبر القادم، بدءا من ٢٤ وحتى ٢٧ منه، موضوع الندوة «التراث وتحديات العصر

تتبنى وجهة مستقلة لشخصيتها في الاقتصاد والسياسة، غير انها ظلت متهادنة تنمو في ذيل شروط الاحتكارات العالمية ومن ثم كان جانب كبير من فكرها انتقائيا قلقا يعي في فهم الواقع وفهم الذات.

اما تيار (الجوانية) لعثمان امين، فهو يهتم بالروح رغم بنيتها العقلانية المثالية ويحاول التفرقة بين ما هو (ظاهر) وما هو (باطن) وعنده ان (الظاهر) (عرضي)، و(الباطن) (جوهر) وبعبارة اخرى فثمة فرق عنده بين النظر للناس والموضوعات بعيون الجسم فيشاهدها من الخارج وكأنه يتفرج عليها وبين موقفه حين ينظر اليها بعيون الروح فيشارك فيها ويعانيها من الداخل (انظر حوارنا مع الدكتور عثمان امين في روز اليوسف عام ٧٢) وبرغم ضعف صدى دعوة الجوانية في فكرنا المعاصر الا انها تعكس لحد ما افكار اقسام مختلفة من الطبقة المتوسطة المصرية التي تتستر وراء الاخلاق والمثل والتصوف في محاولة يائسة تخفي وراءها نفعيتها ومحافظتها على اوضاعها الاقتصادية المعادية للجماهير العاملة المحتاجة دائما لفكر واع علمي يعطيها امكانية انتزاع حقوقها.

ونجد (الوجودية) والدعوة لحرية الفرد عند عبد الرحمن بدوي فاذا كانت التجريبية العلمية دعوة الى الفهم العقلي الواضح، فدعوة (الوجودية) هنا تتعلق بالارادة الحرة التي لا تكتفي بمجرد الفهم العقلي بل تضيف اليه الفاعلية المنتجة، ويلخص (عبد الرحمن بدوي) وجهة نظره في كتابه (الزمان الوجودي) حيث يقسم الوجود لفرعين، فيزيائي وذاتي والثاني وجود الذات المفردة والاول كل ما عدا الذات، سواء كان (ذاتا) واعية ام كان (اشياء) اما (الوجود الذاتي) فوجود مستقل بنفسه في عزلة تامة من حيث الطبيعة عن كل وجود للغير ولا سبيل الى التفاهم الحق بين ذات وذات اذ كل منها عالم قائم وحده، واما وجود الغير فلا نسبة له الى (الذات) الا من حيث (العقل) والفعل ضرورة للذات لان الفعل تحقيق لامكانياتها، فلكي تحقق نفسها لا بد لها اذن ان تفعل والفعل لا بد ان يتم في وجود الغير وبواسطته ولذا كان عليها ان تتصل بالغير.

و(عبد الرحمن بدوي) هنا كان صدى لاوساط عديدة من المثقفين البرجوازيين في اوروبا خلال الاربعينات، لم يفهموا المشكلة الاجتماعية لعصرهم تحت مظهرها (العيني) وصراع اشكال الديمقراطية الجديدة ضد اشكالها القديمة التي تخدم الرأسمالية والتي هي تابعة لها والتي تؤدي بنيتها تصورا مجردا وذاتيا للحرية الى العدمية والصوفية ومن ثم ولادة الاساطير اللاهوتية.

واخيرا (الوضعية المنطقية) وابرز المدافعين عنها عندنا الدكتور (زكي نجيب محمود)، لقد تبنى زكي نجيب محمود التيار الثالث في هذه الفلسفة التي بدأت بأوجست كونت، ثم ماخ بالاتجاه الذي يعرف بحلقة فيينا، عند تيوراث، وكارناب، وكذلك جمعية برلين الفلسفية العلمية (ريشينباخ) و(كراوس) وتجمع بين عدة اتجاهات كالذرية المنطقية والسيمانطيقيا، ومركز اهتمام هذه الوضعية هو المشاكل الفلسفية للغة والمنطق الرمزي، وقد رفضت النزعة السيكولوجية واتخذت سبيل التوفيق بين منطق العلوم والرياضيات وفي كتب (زكي نجيب محمود) (المنطق الوضعي - جزئين) و(خرافة الميتافيزيقيا) و(نحو فلسفة علمية) يدعو الى ان تتشبه الفلسفة بالعلم، لا بالمعنى الذي يجعل الفلاسفة يشاركون العلماء في موضوعاتهم، بل ان تلتزم الفلسفة في استخدام الالفاظ والعبارات وموضوع البحث الفلسفي الذي يتناوله بدقة لا يكون موضوعا مما تبحث فيه العلوم، بل يكون هو التشكيلات الرمزية من عبارات لغوية ورموز رياضية وغيرها التي يستخدمها العلماء في صياغة علومهم، فيحللونها تحليلا يخرج مضمراتها من الكمون الى العلن الصريح، وها هنا يظهر في وضوح ان كانت منطوية على تناقض او على عناصر من شأنها ان تجعل العبادة بغير معنى علمي، ام كانت سليمة البنية المنطقية فيكون العلم كله سائرا على هدى، وبهذا تصبح الفلسفة هي التحليل المنطقي بدل ان يكون التحليل المنطقي جزءا من الفلسفة.

وليس تعسفا منا لو قلنا ان تضييق مجال الفكر الفلسفي بالاقتصار على تحليل لغة العلماء واهمال البعد التاريخي للفكر البشري ثم وما هو اخطر (تطبيق مبدأ الامتناع عن تجاوز (ما هو معطى) بحيث يترتب على هذا الامتناع (ان يتحرك الواقع دون ان يمس) ان كل ذلك تشويه لدور وتاريخ الفلسفة وعلى حد تعبير (فنجسشتين) وهو من اقطاب هذا المذهب، ان الفلسفة (تترك كل شيء على ما هو عليه).

وهذا هو الوجه القبيح، الطبقي والمصلحي (للوضعية المنطقية) وكل فلسفة تجريبية رغم كل الاقنعة عن التزامها بان الحد النهائي للمعرفة هو المعطى الحسي، وتوضيح معنى العبارات التي لها مقابل حسي في العالم الخارجي الى آخر هذه التبجحات التي توصلنا اخيرا الى ضياع الحقيقة الموضوعية الشاملة حيث يصبح المدرك الحسي الجزئي هو الحقيقة الوحيدة، وبهذا تماما يفقد العقل البشري فاعليته التأليفية والابتكارية ويستحيل الى مبضع بارد للتحليل والتشريح اللغوي العقيم وينعزل الفيلسوف عن حركة الواقع المعاش ويتجنب المشاركة في قضايا مجتمعه الملحة ليغرق معه في ثبوبيات شكلية محشوة بالعمليات المنطقية الرمزية المتعالية عن احتياجات الانسان الدائمة عبر كل مرحلة تاريخية لمزيد من الحرية والعدالة والتقدم خاصة في مجتمع كمجتمعنا تعرض ويتعرض الى قوى خارجية وداخلية تحاول عرقلة نموه وتقدمه سياسيا واجتماعيا وحضاريا.

وان جوهر الازمة التي عانت منها هذه التيارات الفلسفية لوجدناها في صميم ازمة مكونات وتاريخ الطبقة المتوسطة المصرية والعربية التي كانت طوال هذه السنوات وما زالت تصيغ حركة المجتمع بمثلها وقيمها، ولا ترى في حركته ابعد من مصالحها الاستغلالية، لذلك كان اجماع معظم هذه الفلسفات التي عبرت عنها هو المحافظة والوسط والاعتدال، وتلك بلا جدال محنة تؤدي بفكرنا وثقافتنا الى طريق مسدود تعمينا عن ادراك السبيل لمعرفتنا بذواتنا وتجاوزنا الخلاق لماضينا ومشاركتنا الفعالة في عصرنا□

في الوطن العربي»، يشارك في الندوة عدد من اهم الباحثين العرب، من مصر، احمد بهاء الدين، والدكتور كمال ابو المجد، والدكتور احمد قدري، والدكتور اسامة الخولي، والدكتور اسماعيل صبري عبد الله، وامين هويدي، والدكتور انور عبد الملك، والدكتور جلال امين، والدكتور حامد ربيع، والدكتور حسن حنفي، والمهندس حسن فتحي، وحسين احمد امين، والدكتور رؤوف عباس، والدكتور سعد الدين ابراهيم، والدكتور سمير امين. والسيد يسن وعادل حسين، وطارق البشري. والدكتور فؤاد موسى، والاب جورج قنواتي، والشيخ محمد الغزالي، ومحمد فائق وزير الاعلام السابق في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، والدكتور مراد وهبه، والدكتور مصطفى الفقي، والدكتور نادر الفرجان، والدكتور يوسف القرضاوي، ويشارك ايضا من مصر، الصحافي الكبير محمد حسنين هيكل.

من العراق يشارك في الندوة، اديب الجادر، وخير الدين حسيب، والدكتورة سعاد اسماعيل، والدكتور صالح احمد العلي، والدكتور عبد العزيز الدوري، والدكتور علي الوردي، والدكتور نوري القيسي، والدكتور وميض نظمي.

من لبنان، دكتور بشير الداعوق، وجوزيف مغيزل، وحازم صاغية، والدكتور حسن مشرفية، والدكتور سهيل ادريس، والدكتور طريف الخالدي، وعدد من ابرز المفكرين اللبنانيين.

من الاردن، الدكتور علي محافظة، والدكتور فهمي جدعان، والدكتور محمود السمرة، ومن سورية الدكتور جورج طعمة، ورياض نجيب الريس، والدكتور شكري فيصل، والدكتور الطيب التزيني، والدكتور عبد الله عبد الدائم، والدكتور عزيز العظمة، ومطاع صفدي.

من فلسطين، يشارك الدكتور احسان عباس، واحمد صدقي الدجاني، والدكتور طاهر كنعان، والدكتور محمد يوسف نجم، والدكتور يوسف صايغ، من الكويت، الدكتور محمد الرميحي، والدكتور حسن الابراهيم، والدكتور خلدون النقيب.

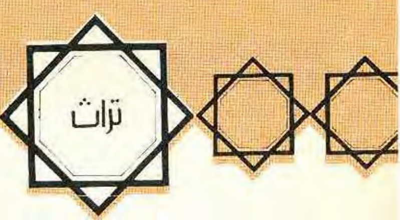
ومن البحرين، الدكتور حمد السليطي، ود. محمد جابر الانصاري، ومن اليمن الشمالية، دكتور ابو بكر السقاف، ودكتور عبد العزيز المقالح.

يشارك في الندوة مفكرون عرب من قطر، وتونس، والجزائر، والمغرب، وليبيا، والسعودية، ومستشرقون متخصصون في التراث العربي، من اميركا والهند وفرنسا.

اتفقت اللجنة التحضيرية للندوة على ان تدور ابحاثها حول محاور ثلاثة:

● تحديد مفاهيم الاصالة والمعاصرة في اطار مقارن.
● الابعاد الرئيسية لمشكلة الاصالة والمعاصرة.
● موقف الاتجاهات المختلفة في الاصالة والمعاصرة من التحديات الرئيسية التي تواجه الوطن العربي مع تصور مستقبلي.

وتعتبر قضية الاصالة والمعاصرة من بين اهم القضايا المحورية التي شغلت وما زالت تشغل الفكر العربي الحديث، خاصة بعد بدء احتكاك المجتمع العربي بالغرب، تهدف الندوة الى تأصيل المفاهيم الرئيسية المتداولة مثل الاصالة والمعاصرة، والهوية والتراث، والتنمية والتحديث، والتاريخ. □





لكي لا ننسى

صفحة من تاريخ العلاقات العراقية - الايرانية [١]

كيف نقضت ايران العقود والمواثيق الدولية التي ابرمتها؟



ادى اجتياح العثمانيين العراق ان يتحول الى صراع بينهم وبين الصفويين دونما اعتبار لارادة شعب العراق.

لقد اخذ هذا الصراع شكل حروب طويلة كان يعقبها باستمرار توصل الطرفين الى عقد معاهدة واتفاق، ومن ابرز هذه المعاهدات:

معاهدة ارضروم الثانية التي عقدت عام ١٨٤٧ بواسطة كل من روسيا وبريطانيا لتسوية الخلافات.

ثم اجري تخطيط نهائي للحدود البرية بموجب بروتوكول القسطنطينية الموقع عليه في الاستانة سنة ١٩١٣ وبمقتضى ذلك البروتوكول عينت لجنة لتحديد الحدود في سنة ١٩١٤، ومهامها تثبيت الحدود العثمانية - الايرانية من الجنوب حتى الشمال.

ولقد اصبح شط العرب بمقتضى التحديد المذكور في سيادة الدولة العثمانية، ومن ثم سيادة الدولة العراقية باعتبارها وارثة للدولة العثمانية في الاراضي المشكلة من ولايات البصرة وبغداد والموصل.

نقضت ايران بعد الحرب العالمية الاولى معاهدة ارضروم الثانية ولم تعترف ببروتوكول القسطنطينية ولا بمحاضر لجنة تثبيت الحدود لسنة ١٩١٤، كما لم تعترف بالدولة العراقية منذ تأسيسها في ٢٣ آب - اغسطس ١٩٢١ حتى آب - اغسطس ١٩٢٨.

واستمرت الحكومة الايرانية على موقفها هذا حتى تم اعترافها بالدولة العراقية في سنة ١٩٢٩، كما تم عقد اتفاقية بين الطرفين في ١١ آب من السنة نفسها، على ان هذا الاعتراف لم يلغ اطماعها، فقد طالبت في مناسبات متعددة باعادة النظر في تخطيط الحدود من جهة شط العرب خاصة بشكل يتفق ومصالحها.

وفي الثاني والعشرين من نيسان / ابريل ١٩٣٢ أبدت الحكومة الايرانية للوفد العراقي الذي رافق الملك فيصل الاول في زيارته لايران عن رغبتها في تعديل الحدود. كما اظهرت الحكومة الايرانية الرغبة نفسها عند التصويت لقبول العراق عضوا في عصبة الامم.

ازدادت الانتهاكات الايرانية على الحدود العراقية بعد دخوله في عصبة الامم. اعقبها تصريح لايران:

- بعدم الاعتراف بخط الحدود المثبت في محاضر لجنة الحدود في سنة ١٩١٤..

وتلا ذلك تصرف في شط العرب واضطراب الامن على طول الحدود العراقية - الايرانية. وكان واضحا ان هذه الانتهاكات تتصاعد مع نمو القوة

في تسمية العصا

قال ابن دريد: انما سميِّت العصا عصا لصلابتها، مأخوذ من قولهم: عصى الشيء.

وعصا وعَسا اذا صُلب.

واعتصت النواة، إذا اشتدّت.

وانما العصا مثل يضرب للجماعة، يقال:

شقّ فلان عصا المسلمين والجماعة.

وألقى الرجل عصاه إذا اطمأن مكانه.

ويقال: عَصا وعَصَوان: والجمع: العصي.

وأعصى الكرم: اذا خرج عيدانه.

وفي الحديث عن النبي (ﷺ): لا ترفع عصاك على اهلك، يراد به الادب.

وقال لعظام الجناح: عِصّى.

وعصوت الجرح: اذا داويته.

والعصيان خلاف الطاعة، قال دريد بن الصِّمة:

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم وانني غير مهتدي.

وقد سميت الهراوة وجمعها هراوي،

قال ابن فارس في كتاب «مجمل اللغة»:

- هروته بالهرواة اذا ضربته بها□

من حلم العرب

لما هجا الفرزدق خالد بن عبد الله القسري، أمر مالك بن المنذر بن الجارود - وهو خليفته على البصرة - بطلب الفرزدق وقتله. فاحتال مالك حتى وقع الفرزدق في يده. فلما قيل له:

قد أتي بالفرذق احمرت عيناه، وانتفخت اوداجه، وانتضى سيفه. فلما مثل الفرزدق بين يديه. ومالك في تلك الحال، أنشأ يقول، وهو يرتعد:

أقول لنفسي حين غِصّت بريقها
الا ليت شعري ما لها عند مالكِ
لها عنده ان يرجع الله روُحَها
اليها وتنجو من عظام المهالك
وانت إبن جبّاري ربيعة أدركا
بك الشمسُ والخضراء ذات الحبائك

فسكن غضب مالك، وأغمد سيفه، وأمر بحبس الفرزدق، وكتب فيه الى خالد. □

الايرانية، فقد ذكر رئيس اركان الجيش العراقي في ٩ ايار ١٩٣٤ خلال جولته في الحدود الشرقية بين خانقين وبنجوين ان الايرانيين حشدوا قوة غير يسيرة في حدود قضاء حلبجة اقاموها في نوسود وهانة كرملة ومريوان ديانة وقد احتلت الربايا الامامية لهذه القوات معظم الروابي التي يمر بها خط الحدود.

كما اكدت الحكومة الايرانية عزمها على تقوية جيشها والوصول به الى ثمانين الف مقاتل في وقت السلم!

وهكذا تعقدت المشاكل على الحدود العراقية - الايرانية، مما اضطر الحكومة العراقية الى تقديم طلبها المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٣٤ الى مجلس عصبة الامم للنظر في ايجاد حل وفق ميثاق العصبة.

وقد ابدى كل من الطرفين وجهات نظره لدى مجلس العصبة.

- قرر المجلس احالة القضية لممثل عصبة الامم، للاتصال بالفريقين المتنازعين فاشار ممثل العصبة على الجانبين بالمفاوضة المباشرة..

- سافر الوفد العراقي الى ايران عام ١٩٣٥، واتضح ان من اهم مطاليب ايران:

- الاشتراك بملكية شط العرب وادارته او جعل الساحل الايسر وجزره لايران والساحل الايمن وجزره للعراق، وان يبقى الشط مسكوتا عنه.

- ولقد حصلت تجاوزات على الحدود العراقية الايرانية في ايلول/سبتمبر ١٩٣٥ من قبل عصابة ايرانية على ناحية بنجوين بايعاز من الضابط الايراني الموجود في مخفر بوره رش.

جاءت هذه التجاوزات في وقت اصبح فيه العراق، هو الآخر قويا خاصة بعد تعزيز الوحدة الداخلية، وتنامي الوعي الوطني والقومي والالتفاف الشعبي حول الجيش وتحمسه لتدعيم بناء القوة الجوية.

وسعى العراق لمقاومة اغتصاب فلسطين وعمله على استقلال سورية. وظهور بوادر العمل الوحدوي واتساع قاعدته في الجيش والشعب.

في هذه الاثناء اخذ الموقف الايراني شكل دعاية ضد قانون التجنيد الاجباري العراقي وتشجيع القبائل الحدودية للوقوف ضده.

وفي هذه الاثناء، حصل تطور مهم في الاوضاع الداخلية للعراق، كان له اثره على السياسة العربية والدولية للعراق ذلك هو:

- انقلاب بكر صدقي في ٢٩ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٣٦.

وقد ذكر جي. دبليو - ريردل:

ان ايران تحاول الاستفادة من الفوضى السائدة في العراق بسبب انقلاب بكر صدقي في تقوية موقعها بحجة النزاع الايراني - العراقي حول الحدود.

تقول الدكتورة رجاء خطاب في دراسة لها، ان بكر صدقي لعب دورا في تمزيق الوحدة الداخلية، وسعى الى ابعاد العراق عن الروابط والافكار العربية، حيث شهد عهده اعطاء تنازلات في المفاوضات مع ايران لعقد معاهدة ١٩٣٧:

- تمثل هذا التنازل في:

- الاعتراف لايران بمساحات مائية في نقطتين على شط العرب..

وهذا الامر لم تكن ايران طالبت به في مفاوضاتها السابقة، ووقع ميثاق سعد آباد في ٨ تموز/يوليو ١٩٣٧.

استمرت المفاوضات العراقية الايرانية وفي اوائل سنة ١٩٣٦ زار العراق الوفد الايراني، واظهرت الجبهة العراقية موافقتها على تخصيص مرسى تجاه عبادان بطول اربعة كيلومترات، وبعرض يقدره اهل الخبرة، على الا يزيد على ربع عرض الشط لقاء اعتراف ايران بالحدود العراقية جميعها..

- غير ان ايران اوضحت:

- ان مصالحها في الشط تستلزم ان يكون الطول اربعة اميال والعرض خط الثالوك.

- وفي ٢٢ حزيران/يونيو ١٩٣٦، طلبت الحكومة العراقية رأي الحكومة الايرانية على اساس الاعتراف بالحدود مع تخصيص مرسى يكفي لحاجة عبادان وتأليف لجنة للملاحة فاظهرت الحكومة الايرانية، استعدادها لحل الخلاف وتأليف لجنة ملاحة على ان تكون ذات علاقة بادارة شط العرب.

وفي ٢٨ تشرين الثاني/اكتوبر ١٩٣٦ طلبت الحكومة العراقية من الحكومة الايرانية ان تعترف ببروتوكول الحدود لسنة ١٩١٣ ومحاضر جلسات ١٩١٤، لقاء تخصيص مرسى لها تجاه عبادان طوله اربعة اميال وعرضه خط الثالوك مع عقد اتفاقية للملاحة وصيانة الشط ومنع التهريب..

وقد اجابت الحكومة الايرانية بالموافقة على الاسس التي قدمتها الحكومة العراقية وقد اعتبر هذا اساس لتسوية قضية الحدود والمفاوضات.

خلال مرحلة المفاوضات، قامت الحكومة الايرانية في شهر ايار:

- بتشييد مخفرين في سردشت وكاني دزان على بعد ٥٠٠ خطوة عند الحدود العراقية، والمسافة الموجودة بين المخفرين عشرين دقيقة!

- قامت حركة تمرد في الاحواز ضد الحكومة الايرانية مما دفع الحكومة الى سحب جنودها المرابطين على حدود خوزستان وارسالهم الى الاحواز لقمع هذا التمرد.

- وقد ادى هذا الى تعقد قضية الخلاف بين العراق وايران.

واشار الشيخ باقر الشبيبي الذي استنكر موقف ايران تجاه الاحواز وبيّن ان الاحواز امارة عربية. موضحا:

- ان اكثرية سكانها من العرب..

- ثم بيّن ان هؤلاء العرب هم من بقية الفاتحين، فهم اذن من مفاخر الامة العربية، الا ان الحدود الوهمية فصلتهم عن اخوانهم العرب وجعلتهم من رعايا ايران□

(البقية في العدد القادم)

في الاشتقاق

الاشتقاق يكون مطردا وقياسيا، اذا كان من اسماء المعاني المصدرية، واما الاشتقاق من الجواهر والاعيان وغيرها كقولنا:

- استأسد واستنوق.

- فهو عند بعض الباحثين من النادر الذي يقتصر فيه على المسموع عن العرب، ولكن المحققين من علماء اللغة والاشتقاق يجيزون الاشتقاق قياسا وباطراد مما يلي مستندين الى ما ورد عن العرب.

١ - الاشتقاق من اسماء العدد: فقد ورد في لسان العرب: مادة (وح د) يقال: وحده واحدّه، كما يقال ثناه وثلثه.

اما في المخصص لابن سيدة، فقد ورد وَحِد ووحُد وحادة ووحِدة ووحدا. وتوحد بقي وحده يطرد الى العشرة وايضا ثنيته تثنيته اي جعلته اثنين. ويقال: كانوا ثلاثة فربعتهم اي صرت رابعهم، وكانوا اربعة فخمستهم اي صرت خامسهم.

٢ - الاشتقاق من اسماء الزمان: فقد ورد عن العرب انهم اشتقوا افعالا منها. ففي اللسان: اخرف القوم اي دخلوا في الخريف، وشتوت بموضع كذا وتشتيت اقمت به في الشتاء.

واربع القوم دخلوا في الربيع. واصاف القوم دخلوا في الصيف.

٣ - الاشتقاق من اسماء الامكنة: فقد جاء في المحتسب: قولهم افضيت صرت الى الفضاء كقولهم: اعرق الرجل اذا صار الى العراق. واعمن اذا صار الى عمان.

٤ - الاشتقاق من اعضاء الجسم: طبعا هي اسماء ذوات في اللسان: اذنه اذنا فهو مأذون: اصاب اذنه، وأذّنه اي ضرب اذنه.

ويقال كذلك: يديته اي ضربت يده، ومعين ومعيون اي اصابته العين، ولا يفوتنا رأس القوم اي صار رئيسا لهم.

٥ - الاشتقاق من اسماء الاصوات:

اورد ابن جني وقد كثر اشتقاق الافعال من الاصوات الجارية مجرى الحروف نحو: ها هيت، وحا حيت، وعا عيت، وجأجأت، وسأسأت، وهذا كثير في الزجر.

فاشتقوا من حاء وعاء وهاء وهن اصوات.

٦ - كذلك اشتقت العرب الافعال من الحروف، نحو قولهم:

- سألتك حاجة فلو ليت لي!

اي قلت لي: لولا..

- وسألتك حاجة فلا ليت لي.

- اي قلت لي: لا..

واشتقوا المصدر وهو اسم من الحرف فقالوا: اللالاة، اللولاة. وكذلك قالوا: سوّفت الرجل..

اي قلت له سوف.

وهكذا اشتقت الافعال من الحروف وكذلك هلممت اذا قلت هلم..

وهكذا تثبت النقول عن ائمة اللغة وكتب التراث، جواز الاشتقاق من غير اسماء المعاني، مما يدل على مرونة اللغة وقدرتها على الوفاء بحاجاتنا. وهذا تصرف من العرب في لغتهم، فيجوز لنا ان نحذو حذوهم، وننسج على منوالهم..



المنبر

هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية،
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم خط المجلة بالكامل
او ان تتطابق معه.

صرخة ألم



بمناسبة الاحتفالات
التي اقامتها الجماهيرية الليبية
لذكرى ثورة ٢٣ يوليو



د. حامد ربيع

ودقت الطبول، وعلت اصوات الطبل والزمر، وضج المكان بالهتافات للثورة الكبرى وللزعيم الاوحد...

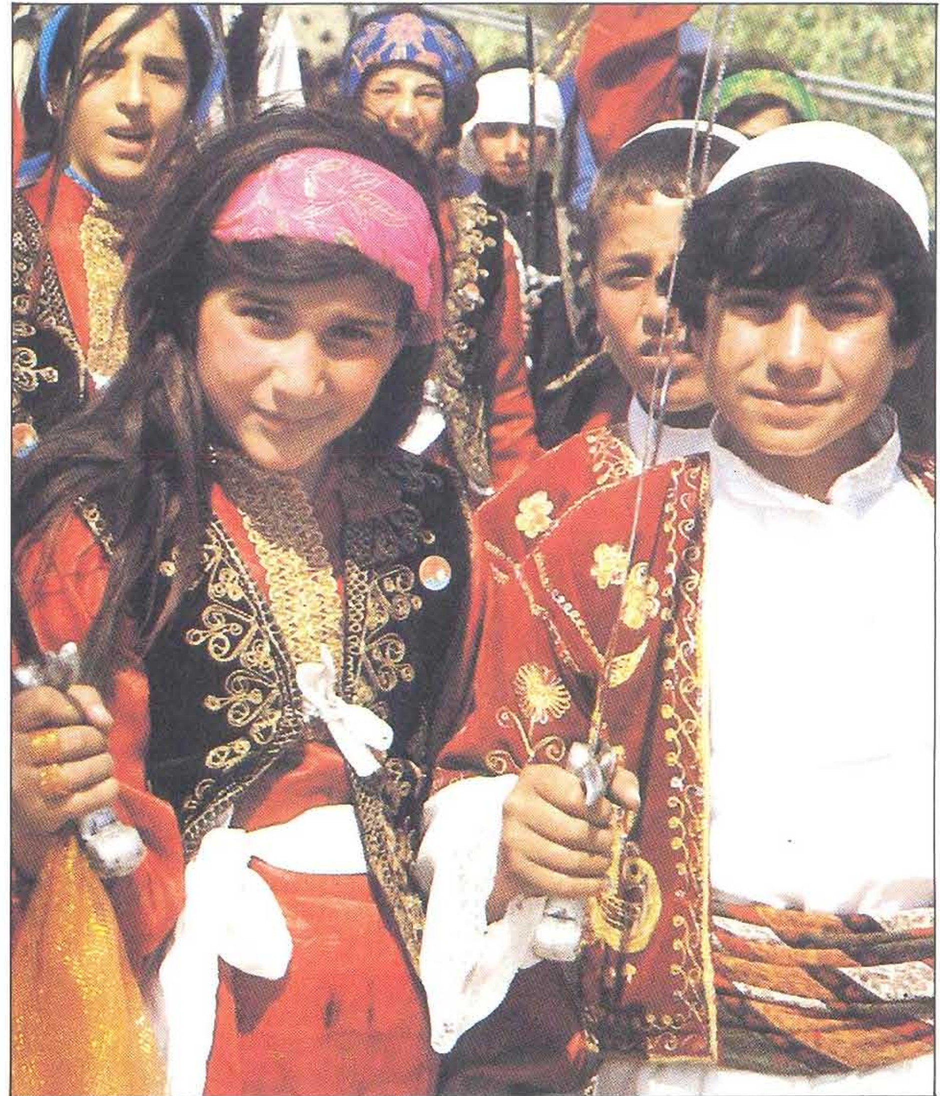
ثم خرج الرجل الثاني في الدولة ليتحدث احتفالا بتلك الثورة التي رسمت معالم تاريخنا المعاصر... وبدأت الالفاظ تتدفق، ولم اصدق اذني. ان جلال الذكرى اخذ صورة الشتائم والسباب لذلك الشعب الذي انتج تلك الثورة... وانطلقت العبارات النابية سيلا جارفا من القذائف التي يأنف رجل الشارع عن ان يستخدمها. واسرعت انظف اذني، علّني اكون واهما، فهل حقا ذلك الذي اسمعه هو خير ما يقال في مثل تلك المناسبة؟ ونظرت حولي ارصد تلك المعارضة الوطنية التي جاءت تشارك في الاحتفالات. انها تجلس صامتة تستمع والزعيم المسؤول قد ابرقت عيناه بالسعادة. وما ان انتهى حتى اسرع اليه الجميع يقبلونه... أليست هذه تقاليد الشهامة العربية...!

ولم استطع ان اصمت. لقد تعودت ان ادرس طلبتي بان وظيفة المثقف هي ان يتخذ المواقف. المثقف موقف. والصمت في بعض الاحيان هو جريمة لا تغتفر. وقيل لي بان الزعيم لم يكن قد اعد كلمة وانه ارتجلها ولم يكن يقصد الاساءة ولكن عمق المأساة التي يعيشها هو الذي جعله ينزلق ودفعه لان يقول ما قال. وعجبت. هل هكذا تقاد الامم؟ وهل هكذا تكون مسؤولية القيادة؟ وهل امتنا علمتنا في تاريخها الطويل ان نستخف هكذا بما يقع علينا من مسؤوليات؟ وان كان العكس فلماذا؟ ولمصلحة من تشوه صورة الشعب القائد الذي حمل مسؤولية امة بكاملها في صبر وصمت لجيل كامل بل ولعدة اجيال؟

وعدت احاسب من يتحدث باسم المعارضة الوطنية. هل تلك المعارضة شيء آخر سوى موقف ومبدأ تفاعل كلاهما فاضحى عقيدة تنبض بالكرامة وتنبع من الثقة وتسيطر على تلك العلاقة الحقيقية التي يستتر خلفها مفهوم الحرية السياسية؟ ام انها مزايدات وعمليات تكسب بالبيع والشراء في احسن صورها؟

انها صرخة تنبع من الضمير الممزق.

فهل من مستمع!□



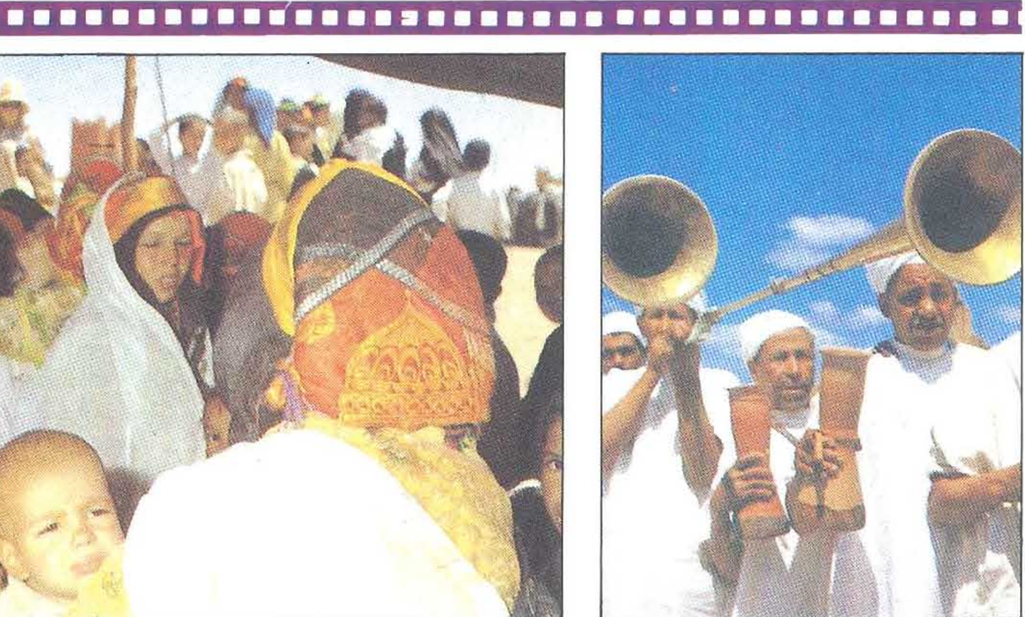
دبكة شامية بالملابس الفولكلورية

الدبكة العربية

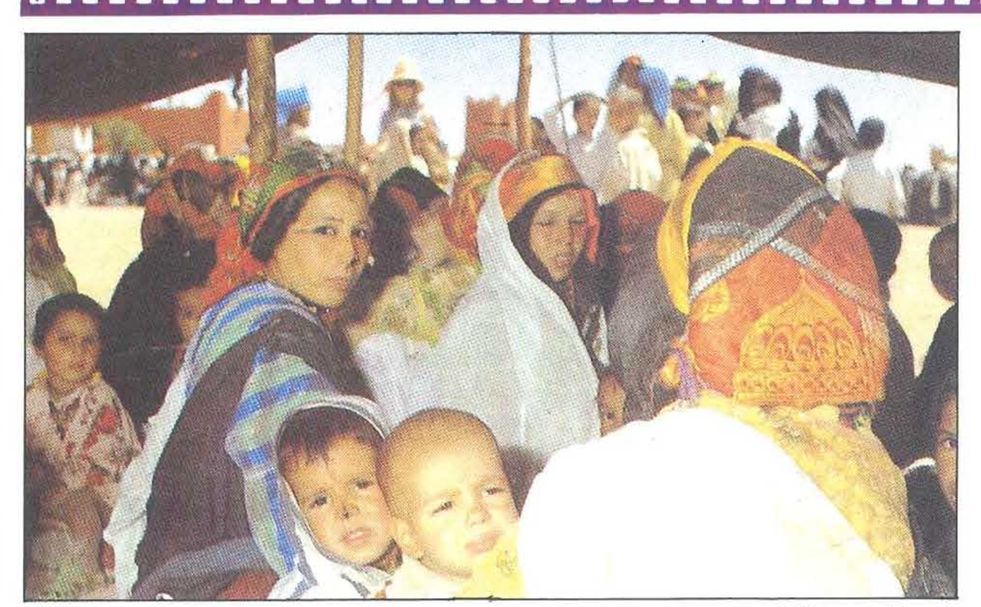
في زمن كنا نفرح فيه،
كانت سيقاننا تهتز لأية نغمة آتية من خرير شلال
أو من اهتزاز الشجر المثمر،
كنا - في زمن الفرح العربي -
نعقد جلساتنا التي يسورها الحب،
وتظللها المودة . . .
في مواجهة القمر الرمادي الذي يحتفل معنا
في مساءاتنا الحالمة . . .
في ذلك الزمن،
كنا نرقص حد الاعياء . . .
ندبك، ونغني، ونشاطر التراب العربي فرحته بنا،
وحين كانت أقدامنا تلتصق بالارض، وهي تضربها بعنف،
كانت جذور الشجر العربي ترقص معنا،
والآن، هل انقضى زمن الفرح العربي؟
هل مازال هناك من يرقص ويغني . . .
لعلنا، سنستعيد ذات يوم،
رقصتنا العربية الواحدة
واغنيتنا الشجية العذبة . . .
ولن يطول انتظارنا

الغلاف الاخير

رقصة بالسيف العربي



الموسيقى الفولكلورية ترافق الاحتفالات الشعبية



رقص وغناء عربي من المغرب


الطليعة العربية